

ونس: الحرب على الحجاب تتصاعد • حملة السباب ضد الصحابة والسيدة عائشة.. من يحركها؟! •

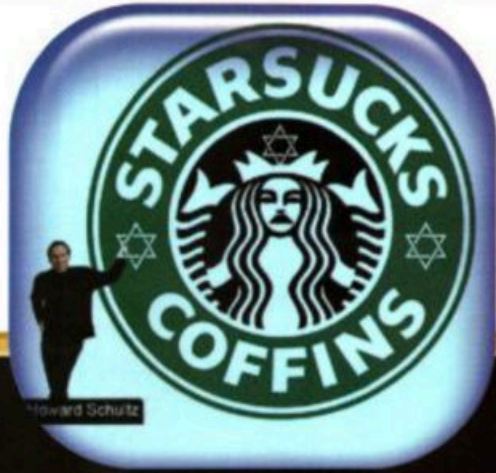
AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1724) 21 October - 3 November 2006 (Y)

(١٧٢٤) ٢٩ رمضان ١٤٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ٣ نوفمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



Howard Schutz



The Way I See It #43

My only regret about being gay
is that I repressed it for so long.
I surrendered my youth to the
people I feared when I could
have been out there loving
someone. Don't make that
mistake yourself. Life's too
short.

-- Armistead Maupin
Author of the *Tales of the City* series
and the novel *The Night Listener*.

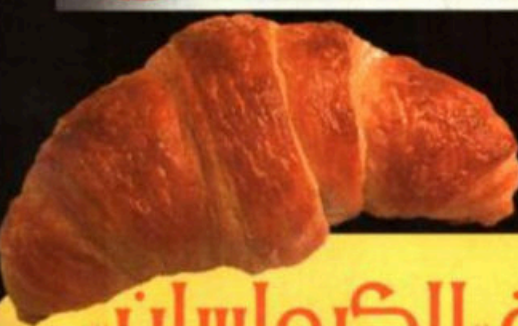
© 2006 Starbucks Coffee Company. All rights reserved. Starbucks is a registered trademark of Starbucks Coffee Company.

الاقتصاد في خدمة الشيطان
عند أشهر محال القهوة في العالم
«ستاربكس»..

تتبني الشذوذ
الجنسي..

تشجع الإجهاض..

وتدعم الصهاينة بلا حدود



لدارات الاستعمارية لمكايه «الكرواسان»

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

منااسبات العيد اختصاصنا



بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
كنافة نابلسية ولبنانية شهية

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس

هاتف 2654316 / 2654321

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٢٤ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

ناشر رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في آخر حوار له..

الشيخ عبدالله

المطوع يرحمه الله:

« سكوت الدول

العربية والإسلامية

عما يجري في

فلسطين جريمة

صلى الله عليه وسلم

دراسة حديثة:

١٣

فرنسا قتلت ٤٢ ألف
جزائري خلال تجاربها النووية

عدوان ثلاثي على

حماس:

قطاع غزة على

أبواب المواجهة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨١٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

من بعد إقرار قانون الفيدرالية:

مخطط التقسيم وص
محطته الأخيرة في العر

« ستاريكس » ..

الاقتصاد في خده
الشیطان عند أشه
محال القهوة في العا



٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

علنا بعد رمضان هذا العام نواظب على ذلك، وغيره مما عشناه وذقناه في رمضان، والله ولي التوفيق. ■

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIMI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



التزاماً بالعهد الذي قطعوه خلال الانتخابات نواب «حُدس» يقدمون إقرارات ذمهم المالية

قدم نواب الحركة الدستورية الإسلامية، حُدس، إلى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي كشوفاً بزمهم المالية التزاماً بالعهد والقسم الذي أدوه أثناء الانتخابات الأخيرة، فيما رحب الرئيس الخرافي بهذه الخطوة الفريدة من نوعها.

وقال عضو الحركة الدستورية النائب د. جلعان

الحريش: إن الحركة تعاهد الشعب الكويتي على دعم مشروع الذمة المالية الذي يشمل كل المناصب القيادية حتى لا تصبح طريقة



خضير العنزي



د. جلعان الحريش



د. ناصر الصانع

للشراء غير المشروع.

من جانبه، أكد النائب خضير العنزي أن هذا الإجراء يأتي في مرحلة مهمة وليس شكلياً، وإنما هو فعلي وحقيقي وجاد، آملاً

أن تكون هذه الخطوة بداية لإقرار قانون «من أين لك هذا» الذي سيفعل خلال المرحلة المقبلة للتخلص من الشوائب التي بدأت تنهك جسد العمل السياسي وتلغي رقابته وتضيي فرصته في حماية الدولة من الفساد من جهته، قال النائب د. ناصر الصانع: إن هذه الخطوة هي بادر من الحركة، متوقعاً أن تبادر الكتلة والتيارات السياسية الأخرى إلى مثل هذه الخطوة، لا سيما وأن العديد من النواب قد أعلنوا - خلال حملتهم الانتخابية - عر رغبتهم في اتخاذ مثل هذه الخطوة. ■

لجنة مسلمي إفريقيا تقدم مليوني وجبة إفطار

قدمت جمعية العون المباشر أكثر من مليوني وجبة إفطار ضمن مشروع «إفطار الصائم» في إفريقيا.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية د. عبد الرحمن السميح: إن مشروع الإفطار يشهد أنشطة دعوية وتعليمية، بالإضافة إلى الدعاء الجماعي للمحسنين والمنفقين على المشروع. وأوضح السميح أن الجمعية

خلال شهر رمضان كثفت جهودها الدعوية والتعليمية في إفريقيا، حيث نظمت أكثر من ٢٥٠ قافلة دعوية تجوب البلدان الإفريقية لنشر دعوة الإسلام الخالدة، وأقامت ٢٠٠ مخيم وملتقى لمئات الآلاف من الطلاب الذي يدرسون في مدارس الجمعية، كما أقامت



د. عبد الرحمن السميح

١٠٠ دورة للمهتدين الجدد و١٣٠ دورة شرعية للدعاة التابعين للجمعية بهدف تأهيلهم التأهيل الفقهي والشرعي والدعوي. إلى جانب ذلك أقامت الجمعية ١٢٠ ملتقى دعوياً توعوياً للمرأة لزيادة الوعي الديني والتدريبي للمرأة المسلمة حتى تكون عنصراً فعالاً في المجتمع. بالإضافة إلى إقامة ٧٠ مسابقة قرآنية لتأهيل حفاظ القرآن. وأخيراً قدمنا ١٠٠ برنامج إذاعي في الإذاعات المحلية في الدول الإفريقية لتقديم المفاهيم العظيمة للإسلام. ■

الكويت تنشئ نظاماً للإنذار المبكر للكوارث الطبيعية

أكد الدبلوماسي محمد الهاجري: أن الكويت بصدد إنشاء نظام إقليمي فعال للإنذار المبكر للتخفيف من الآثار السلبية للكوارث الطبيعية خصوصاً في المناطق الأكثر عرضة لتلك الكوارث. وأشار إلى أن سياساتها تجاه مواجهة الكوارث التي تقع في مختلف مناطق العالم تتركز على اللجوء إلى تقديم مساعداتها بشكل ثنائي مع الدول أو المناطق المنكوبة وذلك بعد دراسة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة، إيماناً بضرورة سرعة التجاوب في تقديم المساعدات.. جاء ذلك أمام اللجنة الاقتصادية في الأمم المتحدة. ■

الأمانة العامة للأوقاف تستحدث خدمة الوقف الإلكتروني

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور محمد عبدالغفار الشريف مؤخراً، أن الأمانة استحدثت خدمة وقفية جديدة باستخدام تقنيات ال (إم-نت) وخدمة ال SMS. وأضاف الشريف أن هذه الخدمة الوقفية - التي تأتي ضمن المرحلة الأولى من مشروع الوقف الإلكتروني - تعد أحد الإنجازات الرائدة لمركز نظم المعلومات بصفتها القائم على مشروع الوقف الإلكتروني الذي تفخر الأمانة العامة به. وأوضح أن هذه الخدمة تتيح لمختلف فئات المجتمع الكويتي وشرائحه الراغبين في الوقف، تقديم مبالغ الوقف باستخدام هواتفهم النقالة بكل سهولة ويسر وفي أي وقت يشاؤون في إطار نظم أمان وحماية عالية الكفاءة والجودة. وبين الشريف أن الأمانة العامة للأوقاف هي أول جهة حكومية تستخدم تقنية ال (إم - نت)، مشيراً إلى أن هذه الخدمة تهدف إلى إضافة لمسة عصرية وتكنولوجية لهذه الفريضة الشرعية بما يلبي احتياجات المجتمع الكويتي. ■



المجتمع

حملة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير.. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....

المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..

للاشتراك:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني. الفرع الرئيسي



السيرة النبوية في «التعريف بالإسلام»

أقامت لجنة التعريف بالإسلام دورة علمية حول السيرة النبوية مؤخراً، حضرها عدد كبير من الجمهور والمعنيين، وحاضر فيها أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الكويت أحمد الحسن.

وأكد الحسن أن السيرة العطرة للنبي محمد ﷺ، واستراتيجياته خلال حياته كانت تقوم على أربعة محاور أساسية، الأولى: التبليغ، والثانية: الحرص على إسلام غير المسلمين، والثالثة: تأسيس دولة الإسلام وتوسيع رقعتها، والرابعة: تربية جيل قيادي وأخلاقي يحمل الدعوة في حياته وبعد وفاته.

وقال الحسن: إن النبي ﷺ نجح في تحقيق هذه الاستراتيجيات مع هؤلاء الأعداء، فانتشر الإسلام في الجزيرة شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً.

وفي نهاية الدورة أقيمت حلقة نقاشية بين الحضور حول السيرة النبوية وكيف يمكن الاستفادة منها في مواجهة المشكلات التي تواجه الداعية عند دعوة غير المسلمين.

جدير بالذكر أن هذه الدورة تأتي في سبيل سعي اللجنة إلى الارتقاء بالأسلوب الدعوي وتقديم الدعوة إلى الله بأسلوب عصري وحديث يتناسب مع ما نشهده من تطورات في مختلف مجالات الحياة ■

الشيخ نبيل العوضي: أكثر من ٥٠٠ مهتد أشهروا إسلامهم في رمضان



الشيخ نبيل العوضي

مواجهة هذه الزيادة، حيث إن اللجنة لديها ٦٠ داعية من جميع الجنسيات يتحدثون بلغات مختلفة، وتطمح اللجنة بكفالة الداعية الواحد بـ ٢٥٠ ديناراً شهرياً، وتعد هذه القيمة سهماً وقفياً في هذا المشروع يدر الأجر على صاحبة مدى الحياة. وأشار إلى حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»، موضعاً أجر الهداية العظيم. وزاد العوضي: إن أجر الداعية ومن اهتدى على يديه وما يقومون به من صلاة وصيام ودعاء وذكر ومن يخرج من أصلابهم في ميزان من ساهم بكفالتهم ■

أكد المشرف العام على مشروع كفالة الدعاة في لجنة التعريف بالإسلام الشيخ نبيل العوضي أن إقبال غير المسلمين يتزايد على اللجنة في هذا الشهر الكريم.

وأن أعداد المهتدين الجدد في تزايد مستمر، حيث وصل عدد المهتدين والمهتديات خلال شهر رمضان الحالي إلى أكثر من ٥٠٠ مهتد ومهتدية، مما يزيد العبء على اللجنة في تحمل تكاليف رعاية الدعاة والمهتدين.

وناشد الداعية العوضي أهل الخير والمحسنين من أبناء هذا البلد الكريم دعم المشروع، والوقوف إلى جانب اللجنة في توفير الدعاة والوسائل الدعوية التي تمكنها من

«جمعية الشفافية» تسعى إلى تحسين خدمات المواطنين والحد من الفساد



صلاح الغزالي

قال رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي إن الجمعية تهدف إلى تحسين الخدمات العامة للمواطنين والمقيمين من خلال الحد من الفساد الإداري.

وأضاف الغزالي أن من اختصاصات الجمعية، رصد سلبات الخدمات العامة في

الوزارات والهيئات الملحقة والمستقلة والشركات العامة والقطاع المشترك، ونشر الوعي حول جريمة الوساطة والمحسوبية ومنع الرشوة في مختلف أجهزة الدولة.

وتابع الغزالي أن الجمعية تقوم أيضاً برصد توفير الخدمات الحكومية المخالفة لقوانين وأنظمة الدولة، بهدف الكسب السياسي والسعي إلى منع القرارات ذات الأثر المادي السلبي على المال العام.

وأوضح الغزالي أن هناك تعاوناً مع المؤسسات المعنية لتطوير الأداء وإصلاح

الخلل، باعتماد الضغط الشعبي والبرلماني والإعلامي، بهدف تحقيق إصلاح الخدمات. إضافة إلى التركيز على الملفات الكبيرة والحرص على التعاون مع جميع الراغبين في مناهضة الفساد الإداري والمالي داخل المؤسسة المعنية وخارجها من السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وقال: إن العمل في القطاع الحكومي في دولة الكويت يواجه انتشاراً واسع النطاق للفساد الإداري، وتمت الإشارة إلى هذه الظاهرة في تقارير حكومية محلية وتقارير عالمية.

وأعرب الغزالي عن قناعته بأن أقصر طريق إلى إصلاح أي مؤسسة هو الاتصال المباشر بها والتسيق معها، مبيناً أن هذا التواصل سوف يستمر حين تكون هناك نية صادقة للإصلاح ■

سوار
Suwar



مزيل العرق رول أون



بودر معطر

معارض الشاي للمطور

منذ 1926

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

فلنوقف هذا المد الأخلاقي

خالد بورسلي

طالب النائب خضير العنزي وزير الإعلام والأجهزة المعنية ضرورة التشديد على محال بيع أشرطة الفيديو نظراً لانتشار حالة من التجاوز والفساد الأخلاقي الذي تمارسه هذه المحال لبيعها فلاماً وأشرطة إباحية، وأكد العنزي أن حماية المجتمع مسؤولية لجميع، وعلى وزير الإعلام وأجهزة الوزارة أن يقوموا بدورهم لرقابي والقانوني في تشديد العقوبات على المحال المشبوهة التي عمل تحت راية «من أمن العقوبة أساء الأدب».

وقد رصد بعض المواطنين هذه المحال ولكن للأسف لم يتم الردع، العقاب القانوني لها بل تمادت في عملها، ودخلت في تحد صارخ كل ما هو قانوني وشرعي ضاربة بالقيم والأخلاق الحميدة عرض لحائط، مما يستوجب أن تتضافر الجهود الشعبية والرسمية للوقوف مام هذا المد اللاأخلاقي الذي يستهدف فئة الشباب والنشء، فحتماً هؤلاء لديهم أجندة أساسها نشر الفساد الأخلاقي بشتى صورته حالاته، واستباحة المحرمات والمنوعات المنافية للأخلاق الحميدة القيم الفاضلة، ويسعون بكل الوسائل لنشر الرذيلة في المجتمع لكويتي المسلم المحافظ، ولله الحمد سيعمل المخلصون لكشف هؤلاء فاسدين والمفسدين، وستبوء خططهم وأفعالهم المشينة بالفشل الاندحار أمام رجال صادقين مع الله سبحانه وتعالى ومع أنفسهم بمجتمعهم، ورجال الأمن المخلصين الذين زادت جهودهم في تعقب هؤلاء المفسدين ومواجهتهم بحزم، والضرب بيد من حديد على هؤلاء لعابثين في أمن البلاد، فهم خارجون عن القانون ومخالفون لتعاليم لإسلام.

صندوق رعاية المرضى.. عمل متميز

من اللجان العاملة في المجال الخيري ومتخصصة في الطب علاج المحتاجين «صندوق إعانة المرضى»، ومنذ زمن طويل وهذا الصندوق يقدم المساعدات للمرضى المحتاجين في الكويت وخارجها، له أنشطة رائدة ومتميزة، وكذلك متخصصة في مجال الطب العلاج، والقائمون عليه من خيرة الرجال الصالحين والأطباء لمخلصين ويبدلون الغالي من وقتهم وجهدهم من أجل العمل الخيري صندوق.

وحتى عندما تم الإعلان عن وجود اختلاسات وتجاوزات مالية حسابية في أموال الصندوق فمنهم جاءت المبادرة بالإبلاغ عن هذه لتجاوزات، والتلاعب في الحسابات، وهذا دليل صدقهم وإخلاصهم تعاونهم مع جهات التحقيق لكشف الشخص الذي أقدم على الفعل لشين. وما حصل في «صندوق إعانة المرضى» حصل في مؤسسات سالية أخرى لكثرة الأنشطة وتعدد الحسابات، وتتنوع المعاملات التحويلات اليومية، وبذلك فإن المسؤولية تقع أيضاً على مكاتب لتدقيق، وأفرع البنوك، التي من خلالها يتم التمويل والمراجعة على لحسابات، فما حصل من تلاعب بالحسابات والمبالغ ليس مسؤولية اارة الصندوق وحدها، فالمسؤولية مشتركة. ■

حملة أمريكية لدعم «فتح» مالياً وتنظيمياً لمواجهة «حماس»



في خطوة توضح النوايا الحقيقية للأمريكيين ضد الفلسطينيين والعالم العربي قال مسؤولون ومستشارون أمريكيون: الولايات المتحدة بدأت في هدوء حملة من المقرر أن تصل تكلفتها إلى ٤٢ مليون دولار لتدعيم منافسي حركة المقاومة الإسلامية حماس قبيل انتخابات فلسطينية

مبكرة محتملة. وتتضمن الخطة تقديم أموال للمساعدة على إعادة هيكلة حركة فتح. وتقديم التدريب والمشورة الإستراتيجية لسانية وأحزاب علمانية، على أمل النجاح في التصدي لحركة حماس في أية انتخابات تشريعية محتملة تجري في الأراضي الفلسطينية: بسبب الأزمة الحالية حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية. ونقل وكالة (رويترز) عن وثيقة أمريكية رسمية أن المشروع يهدف إلى توفير بدائل سماها «ديمقراطية» للبدائل السياسية التي زعم أنها «شمولية» أو «إسلامية متشددة»، في إشارة إلى حركة حماس. وذكرت الوكالة أن أحد المستشارين الأمريكيين قال: إن «الخطة تنفذ دون ضجة»، وذلك لـ «حماية الفلسطينيين الذين يتلقون مساعدة أمريكية»، وهو ما يؤكد التصريحات التي يطلقها المسؤولون في حركة حماس من تعاون أطراف في حركة فتح مع جهات خارجية.

كما أشار مدير عمليات المعهد الديمقراطي القومي (ومقره الولايات المتحدة) في الضفة الغربية وغزة «مايكل



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

إعادة اعتقال علي العريض.. القيادي في حركة النهضة التونسية

أعدت أجهزة الأمن التونسية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/١٢ اعتقال المهندس علي العريض الناطق الرسمي السابق باسم حركة النهضة، دون الحديث عن أسباب مباشرة لإعادة اعتقاله.

وكان علي العريض استضاف من عضو رئاسي مشروط قبل عام، وخرج من السجن بشروط الامتناع عن معاودة النشاط السياسي. ولم يعرف عنه منذ ذلك الحين أي نشاط سياسي علني، سوى أنه دعا في حوار تلفزيوني بعد خروجه من السجن بأيام قلائل إلى مصالحة شاملة بين التونسيين تطوي الخلافات السابقة وتنتظر إلى المستقبل.

ولم تستبعد أوساط سياسية أن يكون لاعتقال المهندس علي العريض علاقة بتحقيق تلفزيوني أعدته اللجنة التونسية

للدفاع عن المعتقلين السياسيين عرض على قناة «الحوار» الفضائية التي تبث برامجها من لندن عن واقع السجناء السياسيين الإسلاميين الذين مضى على بعضهم أكثر من خمسة عشر عاماً. ■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنية للمسلمين كافة في أنحاء العالم، بمناسبة عيد الفطر المبارك. وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ٦ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٢٨، على أن تعاود الصدور -بإذن الله- يوم السبت ١٣ شوال الموافق ٢٠٠٦/١١/٤.

وكل عام وأنتم بخير

العراق: تسعة آلاف مهاجر أسبوعياً لأسباب طائفية



نحو الوسط..

وكانت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أعلنت نهاية شهر سبتمبر الماضي أن أعداد المهجرين وصلت خلال الأشهر السبعة الأخيرة إلى ما يقارب ربع مليون شخص

يمثلون أكثر من أربعين ألف عائلة. وتقول التقارير: إن عمليات النزوح والتهجير القسري للعوائل والأشخاص التي بدأت بعد أحداث سامراء، ازدادت وتيرتها مع ازدياد عمليات العنف والقتل اليومي وتلقي التهديدات في عدد من المدن العراقية وبالذات العاصمة بغداد.

على صعيد آخر، أبدت الولايات المتحدة ترحيباً واسعاً بقانون تقسيم العراق الفيدرالي الذي صوّت لصالحه أغلبية نواب البرلمان العراقي من الشيعة، فيما بدا أنه اتفاق مسبق مع قيادة الاحتلال والأطراف الشيعية الذين سيطروا على الحكومة والبرلمان العراقي بدعم من واشنطن.

حيث ادعى «بيتر رودمان» (مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي) في تصريحات لراديو «سواء» الأمريكي يوم الجمعة ١٣/١٠/٢٠٠٦. أن تطبيق الفيدرالية في العراق سيكون حلاً للمشكلات الأمنية والطائفية، شرط أن يحسن العراقيون استخدامها وتطبيقها. ■

قالت منظمة الهجرة الدولية في تقرير لها صادر مطلع أكتوبر الجاري، إن نحو تسعة آلاف عراقي يتركون منازلهم أسبوعياً بسبب العنف الطائفي، الذي استشرى في العراق منذ فبراير ٢٠٠٦م.

وأوضحت المنظمة أن أعداد النازحين والمهجرين قسرياً نتيجة العنف منذ أحداث سامراء قد وصل إلى ما يقارب ١٩٠ ألفاً بمعدل تسعة آلاف نازح أسبوعياً، وقالت «إن هذا النزوح قد بدأ يتحول إلى استيطان دائم»، وأشارت إلى تزايد الحاجة لإيجاد حلول تتعلق بالماوى والتشغيل لهذه العائلات. وحذرت المنظمة من عدم توافر أماكن كافية لإيواء النازحين، إضافة إلى عدم توافر فرص للعمل وشح الموارد المالية على الرغم من أن المجتمعات المضيفة ترحب بالنازحين الذين هم في الغالب من نفس مجموعتها الدينية.

وكشفت المنظمة أن محافظة الأنبار استقبلت العدد الأكبر من النازحين الذين جاء معظمهم من بغداد، وأن خطوط النازحين في المحافظات الخمس عشرة التي شهدت عمليات نزوح وتهجير قسري، تتبع بشكل كبير الخطوط الطائفية بحيث يتحرك الشيعة نحو جنوب البلاد والسنة

السودان: اتفاق نهائي للسلام مع متمردي الشرق

وقعت الخرطوم اتفاقاً نهائياً بالأحرف الأولى مع متمردي الشرق يوم السبت ١٤/١٠/٢٠٠٦م بالعاصمة الإريترية أسمرة، لإنهاء الصراع الدائر في شرق البلاد منذ سنوات، وتقاسم السلطة بين الجانبين.

وكانت الحكومة السودانية قد وقعت مع متمردي جبهة الشرق نهاية سبتمبر الماضي اتفاقاً أولياً حول الترتيبات الأمنية، كما توصل الطرفان إلى اتفاق حول التنمية وتقاسم الموارد الطبيعية، بما أدى إلى قرب انتهاء النزاع الدائر بين الطرفين، بسبب مطالبة جبهة الشرق بحكم ذاتي وسيطرة أكبر على موارد المنطقة، وقد تأسست جبهة الشرق في عام ٢٠٠٥م، وتتكون من «قبائل البجا» التي تعتبر العرق الأكبر في شرق السودان، إلى جانب قبيلة «الرشيدة» العربية.

يأتي ذلك بينما تشهد أزمة إقليم دارفور المضطرب غرب السودان تصعيداً كبيراً من جانب الأمريكيين؛ حيث وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم الجمعة ١٣/١٠/٢٠٠٦م قانوناً يفرض عقوبات على الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب ما زعمه القانون بـ «إبادة جماعية»، وجرّاهم حرب، في السودان، وذلك تحت اسم «قانون درافور للسلام والمحاسبة». ويدعم القانون أيضاً التحركات التي تقوم بها الإدارة الأمريكية لحرمان السودان من إمكانية الوصول إلى عائدات النفط. فيما يعد مخططاً واضحاً لحصار وتجويع الشعب السوداني بحرمانه من مصدر إستراتيجي للدخل.

كما وقع بوش أمراً تنفيذياً آخر يُلقي على العقوبات الحالية على السودان. بدأ تطبيقها منذ عام ١٩٩٧م. ولكن يخفف بعضها على أجزاء من جنوب السودان، بالإضافة إلى سماحه باستثناءات لتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى دارفور. ■

إخوان ليبيا يستنكرون منعهم من التدريس في الجامعات

العودة إلى سابق أعمالهم.

وطالبت السلطات في ليبيا بالتدخل لمنع هذا الانتهاك الصارخ لحقوق المواطنين وإعادة الأمور إلى نصابها.

وعلى صعيد آخر طالبت الجماعة بإجراء تحقيق مستقل حول عملية القتل التي وقعت في سجن «أبو سليم» يوم الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٦م. وقالت في بيان لها يوم السبت الماضي تعليقاً على بيان أصدره النائب العام الليبي نددت فيه بالأوصاف التي أطلقها زوراً على معتقلي الإخوان ويحملهم المسؤولية، بالرغم من عدم انتهاء التحقيقات. ■

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا قيام بعض منتسبي اللجان الثورية في الجامعات الليبية بمنع أعضاء الجماعة من العودة إلى أعمالهم في الجامعات الليبية.

وقالت الجماعة في بيان لها الأسبوع الماضي: إنها تتابع بقلق شديد التدخل لسافر لبعض القوى في شؤون المؤسسات التعليمية الجامعية في طرابلس وبنغازي مصراتة، والذي ترتب عليه إيقاف أعضاء هيئة التدريس من جماعة الإخوان لمسلمين، بالرغم من صدور قرارات من مؤسسات الدولة المعنية بتمكينهم من

استعداداً للانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٧ ١٢٠ قائمة أحزاب ومستقلين تتنافس على المقاعد البلدية بموريتانيا



الشعبي التقدمي». ويشارك «الإصلاحيون الوسيطون» بنحو ٤٠ قائمة، بجانب عدد من القوائم الأخرى التي دخلت في تحالفات محلية أخرى منضوية في «ائتلاف قوى التغيير»، بالتنسيق مع قيادات «الإصلاحيين» مستثمرين شعبيتهم المتزايدة. وشهدت العاصمة نواكشوط تنافساً محموماً، حيث تقدمت ١٨٣ قائمة بلدية للتنافس على بلدياتها التسع، فيما يتوقع المراقبون أن تنحصر المنافسة الحقيقية بين

انتهت يوم الثلاثاء ١٠/١٠/٢٠٠٦م الفترة القانونية الخاصة بدراسة ملفات مرشحي الانتخابات البلدية الموريتانية التي ستجرى في ١٩/١١/٢٠٠٦م فيما لا يزال إيداع اللوائح النيابية مستمراً، وقد قبلت اللجنة الإدارية المعنية بفحص ملفات المرشحين نحو ١٢٢٠ لائحة بلدية، ورفضت ١٠ لعدم استيفاء الأوراق المطلوبة في الفترة المحددة.

ويشارك في الانتخابات المقبلة خمسة وعشرون حزباً سياسياً، إضافة إلى الإصلاحيين الوسيطيين، وعشرات القوائم المستقلة.

وتعد الانتخابات البلدية «البروفة» الأخيرة للانتخابات الرئاسية التي ستجرى بعد عام، تسعى الأحزاب والقوى المشاركة لإثبات قدرتها على المنافسة السياسية، ومن أهم تلك القوى: «كتل القوى الديمقراطية»، قائمة «بنت مكناس»، «قوى التقدم»، «التحالف

«الإصلاحيون الوسيطون» الذين ترشحت قوائمهم في مقاطعات نواكشوط التسع تصدرها شخصيات قيادية في التيار الإسلامي تحظى بشعبية معتبرة، ثم «التحالف الشعبي التقدمي»، و«كتل القوى الديمقراطية»، الذي أعاد ترشيح عمدتيه السابقين في «تيارت» و«توجونين» ويترهن على رصيده السياسي من أجل حصد مكاسب مهمة في العاصمة نواكشوط، ثم «الكتل الوطني للمستقلين»، أو «حزب العسكر»، كما يسميه البعض ويترهن على القواعد الجمهورية السابقة، وأقلام التجديد»، و«التحالف من أجل العدالة والديمقراطية»، و«حزب الاتحاد والتغيير» «حاتم» الذي يترهن على تحقيق مكاسب مهمة بناء على الرصيد النضالي لقادته أصحاب الدور الأكبر في إسقاط ولد الطابع ■

إدخال «العربية» ضمن لغات الصليب والهلال الأحمر



قررت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بالإجماع إدخال اللغة العربية إلى اللغات المعتمدة لدى الحركة.

وقال رئيس اللجنة الدائمة للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدكتور محمد مطلق د. محمد مطلق

الحديد في تصريحات لوكالة الأنباء الأردنية «بترا»، يوم الإثنين ١٨/٩/٢٠٠٦م: إن اللجنة قررت في اجتماع عقد في جنيف يوم الأربعاء ١٣/٩/٢٠٠٦م مساواة اللغة العربية باللغات العاملة (الفرنسية والإنجليزية والإسبانية) في اجتماعاتها الدستورية، وذلك نظراً لأهمية المشاركة العربية في هذه اللقاءات.

وأضاف: بموجب القرار ستتم ترجمة الوثائق وأوراق العمل إلى اللغة العربية بالإضافة إلى توفير الترجمة الفورية، دون أن تترتب التزامات مالية على المجموعة العربية، مبيناً أن القرار سيطبق في الاجتماعات القادمة لمجلس المندوبين والمؤتمر الدولي لعام ٢٠٠٧م. ■

أول كتاب عن «الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم» باللغة البوسنية

الرقمية لم تكن موجودة في منطقة البلقان قبل صدور هذا الكتاب.

وحول منهج الدراسة يقول د. أسعد دوراكوفيتش: أبرزنا القيم الأسلوبية البلاغية لبعض السور، ولا سيما في السور ٢٩ التي تبدأ بحروف الهجاء المتقطعة، مع توضيح التنوع في كتب التفسير في شرح هذه الحروف وفق الخلفيات الثقافية والأزمنة، وهو إعجاز خالد للقرآن الكريم؛ فالزمن من أهم مفسري القرآن، مستشهداً بما ورد في القرآن الكريم عن دور الرياح في عملية التلقيح، التي فسرنا الأوائل بنقلها للمطر، بينما أثبتت العلوم بأنها تحمل بذور التلقيح، وكلا التفسيران صحيح!

ويقدم الكتاب أدلة علمية واستنتاجات منطقية حول حقائق الإيمان والإعجاز الرباني في آياته، ما يفتح للعقلية الغربية والمستشرقين آفاقاً رحبة للإيمان بالله تعالى. ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

يتم حالياً توزيع أول كتاب باللغة البوسنية عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم: من تأليف الباحثين البوسنيين المشهورين د. أسعد دوراكوفيتش، ود. لطفي كوريتش. وقد استفاد الباحثان كما أكدوا للـ «البيان» من تخصص كل منهما: فالأول باحث في اللسانيات، والثاني في الرياضيات والفكر الفلسفي.

وتبرز أهمية الدراسة العلمية التي صدرت في نهاية يونيو ٢٠٠٦م عن دار «سفاتيلوتس» - النور - البوسنية في ضوء ندرة الدراسات التي تتناول الموضوعات المتعلقة بتفسير بعض آيات القرآن وسوره من الناحية الرقمية والرياضية، وهناك - وبصورة خاصة - دراسات عديدة تتعلق بالقيم الأسلوبية والإعجاز البياني في القرآن الكريم، لكن الدراسات

دراسة علمية:

فرنسا قتلت ٤٢ ألف جزائري خلال تجاربها النووية

البلاد فيما بعد، نصت على استكمال باريس تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية، علماً بأن فرنسا أجرت ٢١٠ تجارب نووية بين أعوام ١٩٦٠م - ١٩٩٦م وتعد بذلك ثالث قوة نووية بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي السابق.

وكان باريلو قد أفاد قبل أشهر في كتابه «ضحايا التفجيرات النووية.. الفرنسية يتناولون الكلمة، بأن فرنسا أجرت خلال احتلالها الجزائر

نحو ١٧ تجربة نووية في صحراء الجزائر، ٤ منها أجريت فوق الأرض في منطقة «رقان بين» عامي ١٩٦٠م. ١٩٦١م فيما تمت ١٣ تجربة أخرى تحت الأرض في «عين إيكر» التابع لضاحية «الهورقار» في الفترة نفسها. وقد عمد الجيش الفرنسي، في هذه التجارب، إلى استخدام جزائريين كثيرين لاختبار مفعول الإشعاعات النووية إثر تفجير قنابل بلغت قوتها أكثر من ٦٣٠ كيلو، وامتدت مساحة إشعاعها إلى ٧٠٠ كيلومتر، بما تسبب في إحراق قطاع واسع من الجنوب الجزائري، ونجمت عنه كوارث بيئية وإنسانية ظلت طي الكتمان، لم تكلف الدولة الفرنسية نفسها عناء الاعتراف بها إلى الآن. ■



ومدرعات) كانت رابضة على بعد كيلومتر من مركز التفجير. وأوضح أن الفرنسيين تعمّدوا الإكثار من ضحايا التجريب وتنويع الألبسة، للوقوف على مستوى مقاومة البشر للإشعاعات النووية على مسافات مختلفة، معتبراً أن فرنسا مدينة للجزائر بسبب التجارب النووية التي أجرتها على أراضيها بين ١٩٦١م. ١٩٦٦م. وقال باريلو: إن معظم الصحراء الجزائرية متضررة من الإشعاعات النووية المنتشرة عبر الرياح، وإن سكان تلك المناطق يبقون مهددين بما تضرره شظايا البلوتونيوم، وإن «اتفاقية إيفيان» التي وقعتها فرنسا مع جبهة التحرير الجزائرية، وكانت مقدمة لاستقلال

كشفت دراسة تاريخية فرنسية أن سلطات الاستعمار الفرنسية استخدمت ٤٢ ألف جزائري كـ «فئران تجارب» في تفجيرها أولى قنابلها النووية في صحراء الجزائر في ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠م و ٢٧ / ١٢ / ١٩٦٠م. وقالت الدراسة: إن فرنسا أجرت التجريبتين المذكورتين في بلدة «الحمودية»، وجبل عين عفلي، التابعتين لمنطقة «رقان» (أقصى الجنوب الجزائري).

وذكر الباحث الفرنسي المتخصص في التجارب النووية الفرنسية «يرينو باريلو»، أن تلك القنبلة النووية فجّرت على ٢٤ ألف شخص من السكان المحليين وأسرى جيش التحرير الجزائري، ما يمثل أقصى صور الإبادة والهمجية التي ارتكبها المحتل الفرنسي في حق الجزائريين الذين يطالبون اليوم باحترام واجب الذاكرة قبل الدخول في أي مخطط صداقة.

وعرض باريلو، في ندوة في العاصمة الجزائرية، صوراً لمجاهدين جزائريين مصلوبين يلبسون أزياء عسكرية مختلفة، وصوراً أخرى عن حجم الدمار الذي أحدثته القنبلة على بيئة المكان، وما آلت إليه معدات عسكرية (طائرات

«بنك الفقراء» في بنجلاديش يفوز بجائزة «نوبل للسلام»

لمقروض المتناهية الصغر اقتبس في أكثر من ١٠٠ دولة في العالم.

ويخدم بنك غرامين - الذي حصل على صفته كمصرف عام ١٩٨٣م - الآن نحو ٦,١ ملايين مقترض في بنجلاديش. وتأسست مؤسسة غرامين التابعة للبنك عام ١٩٩٧م

وكونت شبكة عالمية شملت ٥٢ شريكاً في ٢٢ دولة قدمت العون لنحو ١١ مليوناً في آسيا وإفريقيا والأمريكتين والشرق الأوسط. ■



محمد يونس

الكبير الذي لعبه هو ومصرفه - الذي اكتسب لقب «بنك الفقراء» - في مكافحة الفقر وتمويل المشروعات الصغيرة للفقراء وإرساء تنمية اجتماعية واقتصادية.

وأسس محمد يونس الذي يلقب بـ «مصرفي الفقراء»، بنك غرامين عام ١٩٧٦م كأول مصرف في العالم يمنح قروضاً صغيرة للفقراء وخاصة النساء

ليمكنهن من إدارة مشروعات أعمال صغيرة دون ضمان، مرسياً نظاماً جديداً

فاز الاقتصادي البنغالي «محمد يونس» والبنك الذي يرأسه «بنك غرامين»، مناصفة بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٦م. وشكل اختياره مفاجأة بعد أن كانت التوقعات تصب في مصلحة رئيس فنلندا السابق «مارتي إهتيساري»، الذي توسط لإنهاء عدة نزاعات في العالم، وقد دارت الترشيحات حول ١٩١ شخصية عالمية.

وأوضح «معهد نوبل للسلام»، في بيان بالعاصمة النرويجية أوسلو أنه منح يونس الجائزة تقديراً للدور

مجلس الشيوخ الأمريكي يدعو لإشراك طالبان في الحكم



في تطور استراتيجي - يكشف تورط الاحتلال الأمريكي في المستنقع الأفغاني وخسارته اليومية لعشرات الجنود القتلى والجرحى، بعد تصعيد مقاتلي طالبان عملياتهم العسكرية ضد قوات التحالف الدولي الذي تقوده

واشنطن - دعا «بيل فريست»، رئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، إلى مشاركة طالبان في الحكومة الأفغانية، لأول مرة منذ الإطاحة بحكومة طالبان بأفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١م.

ويرى الاستراتيجيون العسكريون أن هذا التطور مهم للغاية، في وقت تتلقى فيه جيوش الناتو بقيادة الولايات المتحدة ضربات موجعة من مليشيا طالبان، بعد إعادة تنظيم صفوفها، فيما تستعد حالياً لإعلان «الانتفاضة» في السنة المقبلة في محاولة منها لتدويل الأزمة الأفغانية.

كما نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن

سفير إسبانيا بالسعودية:

السياسة سبب إساءة الغربيين للإسلام

حمل سفير إسبانيا في السعودية «منويل الابارت»، سوء التفاهم بين المسلمين والغرب إلى السياسة التي تنعكس خلافاتها سلباً على العلاقة بين الغرب والإسلام.

وأشار في كلمة ألقاها نيابة عن السفراء في الإفطار السنوي لندوة الشباب الإسلامي في الرياض يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/٥، إلى أن الدين ظهر في «مقدمة الأسباب التي أدت إلى سوء التفاهم القائم بين الشرق والغرب»، مما دفع البعض إلى النظر بأن «العقائد الدينية هي سبب الخلافات».

إلا أن سبب الاختلاف في الحقيقة هو الأوضاع السياسية، ولذلك يجب أن نجد حلاً مرضياً للمشكلة «الإسرائيلية» - الفلسطينية، ومشكلة أسلحة الدمار الشامل ومشكلة الفقر.

وتكشف تلك التصريحات جزءاً من حقيقة الحملات الغربية المسيئة للإسلام التي تطفو على الساحة الدولية من حين لآخر.

«بروس هوفمان، خبير مكافحة الإرهاب، بجامعة «جورج تاون»، يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧ تحذيره من الإستراتيجية العسكرية الأمريكية التي تعتمد على أفغانستان، داعياً إلى ضرورة إيجاد حلول سياسية للأزمة الأفغانية.

وتشير «أسوشيتد برس» إلى أنه بينما ركزت طالبان عودتها على الجنوب والشرق الأفغاني، إلا أنها بدأت في الأونة الأخيرة نقل عملياتها العسكرية إلى العاصمة الأفغانية كابول. فيما يرى الناطق باسم قوات الناتو «لوك كنييتج»، أن الأمر سوف يحتاج ما بين ٥.٢ سنوات قبل هزيمة طالبان في جنوب أفغانستان. وعلى الصعيد الميداني أعلنت طالبان يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/٦ أن عناصرها تكنت من قتل ١٥ جندياً من عناصر قوات الناتو في محافظة بابلان، إضافة إلى تدمير خمس عربات عسكرية تابعة لقوات الناتو، فيما لم يصب من عناصر طالبان سوى ثلاثة فقط في المعركة التي دارت بين الجانبين. ■

وزيرة بريطانية تطالب بزيادة ظهور الحجاب في التلفزيون

دعت وزيرة شؤون الجاليات البريطانية «روث كيلي» المؤسسات البريطانية بالاهتمام بالمرأة المسلمة في كافة فعاليتها الإعلامية والمهنية والخدمية لدفعها نحو مزيد من الاندماج في المجتمع البريطاني، وتسجيل مشاركات السيدات المسلمات والمحجبات خاصة عبر قنوات التلفزيون البريطاني.. جاءت تلك التصريحات في إطار جهود الحكومة البريطانية لتنمية قدرات المجتمعات المحلية للمشاركة في دعم الاقتصاد البريطاني، ونقل صحيفة «التليجراف» البريطانية عن «روث» قولها الحكومة كانت تعطي الأولوية لمساعدة الأقلية العرقية للنساء للتغلب على التمييز في العمل وحتى تلعب المرأة دوراً أكثر بروزاً في الحياة العامة لأن الأقليات العرقية عندها معدل عمالة أقل من بقية السكان، وخاصة بالنسبة للنساء البنجاليات والباكستانيات، حيث تنخفض نسبة مشاركتهن بالعمل إلى ٢٤٪، رغم أن معدل النساء العاملات في بريطانيا ٧٠٪. ■

بعد خسارتهم الانتخابات الرئاسية الكروات فجروا مسجداً قرب موستار

هاجم متطرفون كروات أحد مساجد منطقة «ياسينتا» القريبة من مدينة موستار البوسنية (١٢٠ كلم شرق البوسنة) يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/١٠ بالمتفجرات، وقد بدأت السلطات تحقيقات موسعة لكشف الجناة، الذين يرجح المراقبون أن يكونوا من الكروات القوميين، بعد فشل ممثلهم في الانتخابات الرئاسية التي جرت مطلع أكتوبر الجاري، ولم وعدم حصول الكروات على مقعد بالمجلس الرئاسي.

من جهته قال سلام داودوفيتش كبير الأئمة في موستار: «هذا الاعتداء يذكرنا بالعدوان الذي تعرضنا له في بداية عام ١٩٩٢م طال الناس والمساجد والمساكن وكل المرافق بما في ذلك جسر موستار، حيث تم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد يعود تاريخ بعضها لأربعة قرون». ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«رسالة» الاستعمار وسماسترته!

الحملة على الإسلام تزداد سعيراً وكذباً وتضليلاً... ولم تعد الحملة تقتصر على الغرب وإعلامه وساسته وقساوسته.. وإنما صارت نيرانها تتفجر من داخل العالم الإسلامي على ألسنة وأقلام تلك الخلايا العلمانية التي تتلون حسب مصالحها ومنافعها من شيوعية إلى يسارية... ومن علمانية إلى ليبرالية... ومن التخديم على مشروعات الكرملين قديماً إلى الانقلاب للتخديم على مشروعات بابا روما والحافظين الجدد.

وأصبحنا نتابع تلك الرياح المسمومة من الغرب وهي تتلاقى مع رياح تنطلق من داخل بلدان عربية وإسلامية ضد الإسلام... وكأن الأدوار موزعة بخبث ودهاء.. فبينما يجري الطعن والتشويه في الإسلام ذاته والسب والقذف بحق النبي ﷺ عبر الألة الإعلامية الغربية والكنسية والسياسية - كما تابعنا في الشهور الماضية - يجري الطعن في صحابة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ويفرز كل ذلك حملة تؤدي رسالة واحدة مفادها الطعن في الثوابت الإسلامية والضرب في أساسيات الدين وعقيدته والتشكيك والتهوين من نبیه ﷺ وإهالة التراب والتشويه ضد الصحابة رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين من زوجات النبي ﷺ. فماذا يبقى للمسلم إذن من دينه وعقيدته بعد نسف ثوابته وهدم مقدساته وتشويه حملة هذا الدين وبنائة الدولة والحضارة الإسلامية؟ ماذا يبقى للمسلم بعد ذلك؟

إن الهدف من تلك الحملة واضح وهو زلزلة العقيدة ونسف أساسيات الإسلام وثوابته وشخصياته، حتى يصبح المسلم متشككاً في دينه.. فيسهل اقتلاعه وتذويبه في عقائد ضالة ومضلة... ويسهل إلحاقه بالمعتقدات الباطلة والثقافات الشاذة... ثم غمسه في الحياة الغربية الإباحية.

إن الحملة الدائرة اليوم في الغرب والمنطلقة من بعض الأقلام الفاسدة في بلادنا ضد الإسلام وأهله ونبي الإسلام ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم ليست جديدة وإنما هي قديمة متجددة... منذ نزلت الرسالة على الحبيب محمد ﷺ، ومنذ بناء الدولة الإسلامية في المدينة... يوم انطلق المرجفون من المنافقين واليهود والمشركين وشكلوا تحالفاً دولياً لمحاولة وأد الدولة الجديدة، ومن يراجع التاريخ الأسود لهؤلاء المرجفين سيجد أنه مليء باتهامات وأكاذيب وسباب ومطاعن حاكمة، أشبه بما يجري اليوم.. ولم تتأثر الدولة الإسلامية وانطلقت بقيادة النبي ﷺ وصحابته الكرام ومعه أمهات المؤمنين حتى بلغ الإسلام حجاج الأرض وامتد بنوره إلى أقاصي الدنيا.. وأفاض بقيمه ومبادئه وتعاليمه على المجتمعات فحولها إلى أحسن حال. ولو راجعت أوروبا تاريخها مع الحضارة الإسلامية بإنصاف لأدركت أفضاله الجمة.. واليوم ومع تجدد تلك الحملة فإنها سترتد على أصحابها وسيخيب سعيهم، وسيفشل تخطيطهم، ولن يتمكنوا - مهما أوتوا من مكر وخبث وقوة - أن يوقفوا مسيرة عودة المسلمين إلى أحضان دينهم وتحكيم شرعهم ولن يتمكنوا من تعطيل مسيرة انتشار الإسلام بين المجتمعات الغربية.

فالإسلام باقٍ ولن تهزه حملات المشككين المرجفين، وهو محفوظ بحفظ الله، وإن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴿١٩﴾ (آل عمران).

مؤتمر إسلامي بمكة لتحريم الاقتتال بين سنة العراق وشيعته



أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي أنها تجري اتصالات مع القيادات الدينية الإسلامية في العراق، للتحضير لاجتماع من أجل الاتفاق على وثيقة تحرم الاقتتال بين السنة والشيعية في العراق، قبل نهاية شهر رمضان في مكة.

وقال عزت مفتي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية لمنظمة المؤتمر الإسلامي: إن أربعة من ممثلي التيارات الدينية للمسلمين الشيعة والسنة بدأوا يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/٦ اجتماعات في مكة المكرمة، تحت إشراف مجمع الفقه الإسلامي، لصياغة مشروع الميثاق أو البيان الذي سيعرض على اجتماع القيادات الدينية للمسلمين السنة والشيعة في العراق، الذي سيعقد قبل نهاية رمضان في مكة.

وأضاف السفير عزت مفتي أن الاجتماع سادس من التفاوض بشأن إعداد وثيقة تحرم الاقتتال، وأنه في حالة خروج الاجتماعات التحضيرية بمسودة الوثيقة سيدعى لاجتماع للقيادات الدينية السنية والشيعة العراقية، يعقد في مكة المكرمة لإقرارها.

وأضافة إلى الممثلين الأربعة العراقيين الذين لم يكشف عن أسمائهم شارك عالم الدين الإيراني محمد علي تسخيري ومحمد سليم العوا نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

وقد نفي مفتي أن يكون للاجتماع أي بعد سياسي غير ديني سواء داخل العراق أو خارجه، مشيراً إلى أن اجتماع مكة المكرمة سيدعى إليه علماء دين من مختلف الدول الإسلامية.

تونس: «الحملة» على الحجاب

«فاصل» من الحرب على الإسلام

في تونس... عندما يتعلق الأمر بالإسلام تجد نفسك أمام حالة عجيبة من المتناقضات، وعندما يتطرق الأمر إلى الثوابت الإسلامية تكتشف العجب العجائب.. فللنظام الحاكم منذ عهد بورقيبة (١٩٥٦ - ١٩٨٧ م) وامتداداً مع عهد بن علي (١٩٨٧ - ٢٠٠٦ م) له رؤيته الخارجة عن كل منطق وعقل والتي لم يأت بها أحد من المسلمين من قبل!

تونس: خاص

وقد وجد النظام ضالته في «التخديم» على تلك الرؤية عبر فرقة لا بأس بها من حملة الدكتوراه في الفقه والحضارة والشريعة الإسلامية وغيرها من المسميات والأنقاب الإسلامية التي تحظى بالاحترام والتقدير لمن ينظر إليها، ولكن عندما يستمع إلى فتاواها ويجدها تتنزع تونس من هويتها الإسلامية، وتخلع المسلم والمسلمة من ثوابته التي يجمع عليها علماء الأمة بصاب المرء بالغيثان، من تلك البطانة الجاهزة دوماً بفتاواها وأفكارها، دفاعاً عن مواقف ورؤى علمانية تغريبية يحاول النظام منذ عهد بورقيبة حتى اليوم غمس تونس المسلمة فيها.

ومن العجائب فيما نحن بصدد... أن نجد مخافر الشرطة في تونس وفي شهر رمضان.. شهر القرآن والعبادة مكتظة بالمحجبات اللاتي استجبن لنداء الله من فوق سبع سموات: «وقل

للمؤمنات بغير من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...» (النور).

لكن النظام التونسي لا يعترف بذلك ويعتبر - دوناً عن كل المسلمين في الأرض - ذلك اللباس «زياً طائفيّاً» وليس فريضة دينية! وبالتالي فهو يعد - في عرف النظام وبطانته - جريمة تجب مقاومتها وعقاب من يرتكبها.. أي أن التي تستر جسدها وتغطي شعرها وصدرها مجرمة تسام سوء العذاب، أما الكاسيات العاريات فهن مواطنات صالحات!

وقد حشد النظام منظومة من الإجراءات القانونية والإعلامية والفتاوى الجاهزة للتخديم على ذلك.. خاصة منذ أشهر وبعد العودة القوية واللافتة لارتداء الحجاب الذي كان قد اختفى تقريباً، منذ صدور مرسوم حكومي في ثمانينيات القرن الماضي يمنع ارتدائه في المؤسسات التعليمية والإدارية. فقد أصدر النظام في عهد الرئيس

السابق بورقيبة القانون رقم ١٠٨ الصادر عام ١٩٨١، ويعتبر الحجاب «زياً طائفيّاً»، وليس فريضة دينية، ومن ثم يحظر ارتدائه في الجامعات ومعاهد التعليم الثانوية.. ثم جاء النظام الحالي ليعتبره «جريمة كبرى» في الشارع أو في أي مكان، وهو ما يعارضه بشدة قطاع كبير من الشارع التونسي.

ولم تنقطع مطاردات النظام البوليسية للمحجبات على امتداد ٢٥ عاماً، حيث يتم اعتقالهن من الشوارع ويطلب منهن تعرية الرأس، بل والتوقيع على تعهد بعدم ارتداء الخمار من جديد. ومنذ بداية هذا العام الدراسي وفي شهر رمضان الكريم ازدادت الحملة ضراوة بعدما فوجئت السلطات بإقبال متنام على الحجاب من الفتيات والنساء؛ غير عابئين بحملة السلطات، وتدخل الرئيس زين العابدين وقاد بنفسه الهجوم؛ داعياً إلى ما أسماه «تكريس الاحتشام وفضيلة الحياء»، ورفضاً للحجاب الذي أسماه «زياً طائفيّاً»! ولا ندري كيف خاضع النظام التونسي بين الحجاب والحياء وبين الحجاب والحشمة! وتلك من عجائب ذلك النظام.

ويتواكب ذلك الدور البوليسي ضد العفيفات مع حملة إعلامية ضارية على الحجاب، حيث تمسك الناطق باسم الرئاسة

ونسية، عبد العزيز بن ضياء باعتبار الحجاب طائفيًا. وقال المسؤول الحكومي التونسي في مأمرة رمضان بالعااصمة التونسية الخميس ١٠/١ إن الحكومة تعارض هذا اللباس بقوة، بما تتسامح مع ما وصفه باللباس التقليدي ونسبي!!

وسائد الوزير مدير الديوان الرئاسي، ياض الودرني الحملة التي تشنها السلطات التونسية على الحجاب. وقال في هذا الصدد: أكد معارضتنا للحجاب ونتمسك بالمكاسب التي تحققت للمرأة التونسية، منذ أن صدر نون الأحوال الشخصية التحرري عام ١٩٥٦م. وقد ساندت هذه الحملة الرسمية حملة سلامية موازية قام بها التليفزيون الرسمي في شن حملة لا هوادة فيها على الحجاب لمحجبات، مخصصاً غالبية النشرات 'خبرية' لتحذير النساء من ارتدائه، واصفاً من تدينه من النساء بالانزلاق والانحراف عن ادة الصواب!

وتشارك الصحافة التونسية في الحملة ور كبير عبر الصحف التونسية الكبرى. وقد صصت صحيفة «الصباح» التونسية في ردها الجمعة (١٠/١٢) صفحة كاملة للهجوم على الحجاب، مشيرة إلى أن موجة التحجب رت في السنتين الأخيرتين، وأقدمت عليها بة مهمة من النساء والفتيات.

ويشارك الصحافة حملتها، عدد من حملة كتوراه مثل عبدالرزاق الحمامي، الذي أفتى ن «الآيات الخاصة بالحجاب تتعلق بنساء نهي» ومنجية السوايحي المحاضرة بكلية شرعية!!! التي زعمت أن «اللباس لم يكن في م من الأيام دليلاً على العفة أو دليلاً على نشب بالعقيدة، مع التذكير أن الشرائع سماوية كلها دعت إلى الستر كقيمة تحفظ بان الإنسان رجلاً وامرأة»، مضيفة أننا «لا بد في القرآن والسنة نصاً يفرض على كل ساء المسلمات في العالم العربي والإسلامي أ موحداً تلتزم به».

كما أكدت ألفة يوسف، جامعية في قسم حضارة الإسلامية، أنه «لا يوجد في القرآن ما عو إلى ارتداء هذا الزي»، في إشارة إلى حجاب، «فكل ما فيه أمر خاص بنساء رسول»!

تلك عينة من الفتاوى الغربية التي تصادم الفتاوى والآراء الفقهية بشأن الحجاب يماً وحديثاً.

وقد شهدت العديد من المؤسسات التعليمية مركبات احتجاجية للطلبة بعد منع الطالبات حجابات من مزولة دروسهن. كما ألقت قوات

مطاردات بوليسية للمحجبات بالشوارع واجبارهن على تعرية الرأس والتعهد بعدم لبس الخمار من جديد

الأمن القبض على الناشط الطلابي عبدالحميد الصغير، وأحالته للمحكمة بتهمة الاعتداء على الغير، بعد دعوته لاجتماع طلابي عام في كلية العلوم بالعااصمة للاحتجاج على منع زميلاته المحجبات من دخول الكلية.

وناشد أولياء أمور طالبات بالمدارس والجامعات، المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية التدخل لحمايتهن.

وأدانت حركة «النهضة» التونسية تشديد السلطة لحملتها على ارتداء الحجاب منذ بداية شهر رمضان الجاري، داعية العلماء والأحزاب السياسية في البلاد إلى التضامن مع المحجبات لضمان حقهن المشروع في اختيار لباسهن.

وفي بيان صدر الخميس ١٢ أكتوبر الجاري استنكر الشيخ راشد الغنوشي، رئيس الحركة ما تردد «أبواق السلطة» من أن هذا الحجاب «هو رمز سياسي لخصم سياسي؛ ولذلك وجب منعه ووصفه بالزّي الطائفي» زيادة في التلبس، مبدياً تعجبه من أن السلطة «لم تكلف نفسها غناء استصدار فتوى من مفتي الجمهورية يسقط عن التونسية فريضة الحجاب؟ لماذا لم يفعلوا؟».

وطالبت حركة النهضة «علماء تونس وشيوخها بالتعبير عن موقف جاد ومسؤول أمام الله ثم أمام شعبهم يرفض هذا الاعتداء على حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب متى اقتضت بذلك».

كما طالبت «المنظمات الحقوقية والإنسانية

حركة النهضة: نطالب العلماء والأحزاب والمنظمات الحقوقية التونسية بإدانة الحملة الظالمة ضد المرأة المسلمة الشعب التونسي يندفع بقوة نحو دينه ولم يعد يخشى الحديد والنار

التونسية وكذلك الأحزاب السياسية الوطنية الجادة بإدانة حملة السلطة الظالمة والتضامن مع الفتيات والنساء المتدينات لضمان حقهن المشروع في اختيار لباسهن».

وقد تعودت السلطات بين الحين والآخر تجديد حملاتها المكثفة ضد الحجاب خاصة مع قدوم شهر رمضان الكريم ودخول أيام الحج، وهي الحملات التي تذكر بها السلطات الشعب بأن سلاحها مستيقظ لأي تهاون في الحجاب، ويصاحب تلك الحملات المكثفة في كل الأحوال حملات إعلامية مكثفة يقوم على رعايتها وتنفيذها حملة المياخر من المناقشين.

إن الحرب المستعرة على الحجاب في تونس لا تمثل إلا جيل الجليد من منظومة حرب متكاملة ومتعددة المراحل على الهوية الإسلامية للشعب التونسي الذي يتجه نحو الإسلام بقوة، وهو ما أصاب سماسرة الاستعمار الثقافي بما يشبه الجنون، وقد أسفرت تلك الحرب حتى الآن عن اكتظاظ السجون بالأبرياء بسبب تمسكهم بإسلامهم، حيث لا يدري أحد عنهم شيئاً... قتل منهم من قتل، ويواجه الآخرون الموت البطيء في سرية وكتمان تحت الأرض، كما أسفرت عن (علمنة) التعليم حتى وصل إلى أعماق جامعة الزيتونة الإسلامية، وتأميم الحكم لصالح الحزب الواحد والرجل الأوحده... ومن يراجع سجل محاولات النظام في تغييب الإسلام عن تونس شعباً وأرضاً يكتشف إلى أي مدى تصل الحرب، فقبل استقلال تونس بعامين (عام ١٩٥٤م) أعلن بورقيبة أنه يزمع إقامة حكم لا ديني في البلاد، وفي عام ١٩٥٧م تم إلغاء قانون الأحوال الشخصية ومنع تعدد الزوجات وتغيير بعض أحكام الميراث.

- عام ١٩٥٨م تم إلغاء الأوقاف العامة والخاصة.

- عام ١٩٥٩م تم منع التعليم الشرعي.

- وفي عام ١٩٦٠م قاد بورقيبة حملة شرسة على الصيام حقلت بإجبار الموظفين على الإفطار ومعاقبة الصائمين.

- ١٩٦٦ افتتح بورقيبة أول ناد للمرأة بتونس.

- ١٩٦٩م بدأت حملة لإغلاق المساجد وبيعها للمواطنين بدعوى محاربة أزمة السكن.

أضف إلى ذلك هجومه المتكرر على الإسلام والقرآن.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأياً كان الأمر فإن المنبر والمعجز في أن... أن الشعب التونسي صار كغيره من شعوب كثيرة، لم يعد يأبه بالحديد والنار، وصار يندفع بقوة إلى أحضان دينه. ■



..وحملة ضارية على الصح

ظلماً وافترأً - في إحصاء عن أسوأ عشر شخصيات في الإسلام!

أسباب الحملة الجديدة

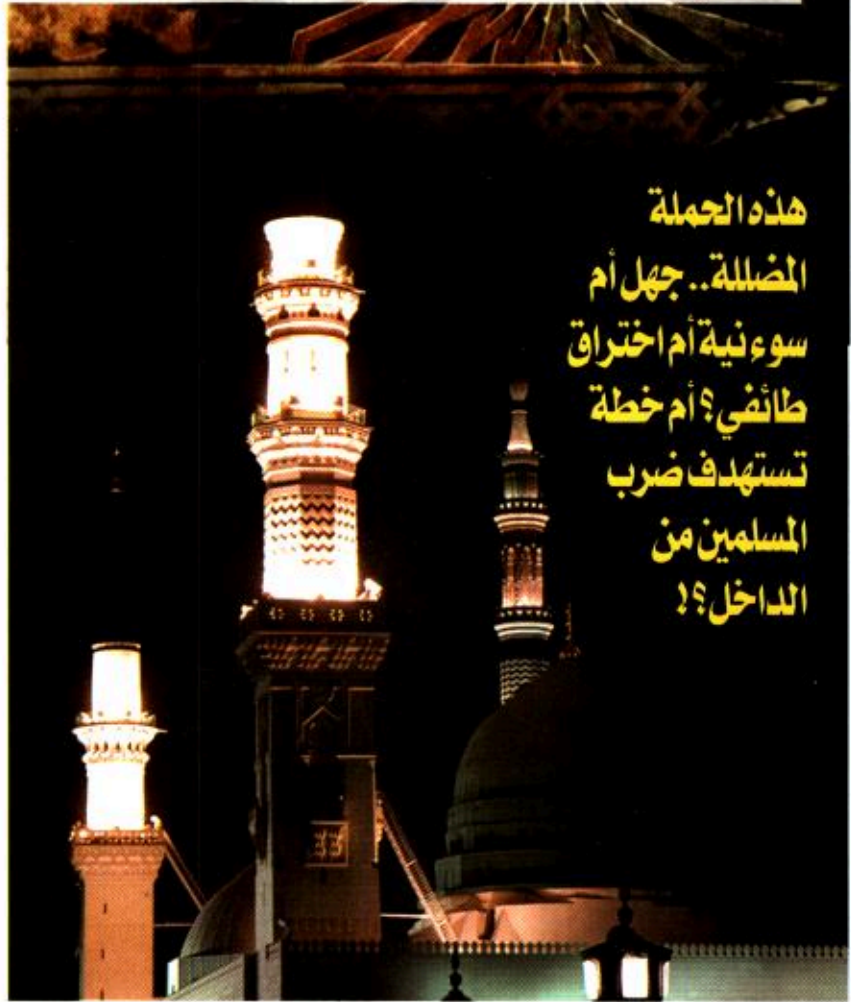
١- بعض المثقفين الإسلاميين ربطوا بين هذه «الحملة» وبين ما يشاع عن اخترا: مالي وفكري طائفي لبعض الصحف المستقلة التي تعاني أزمات مالية خصوص عقب أحداث العراق ولبنان، وقالوا إن هذا أمر مثار حالياً في مصر. وتحديث آخرون عن لوبي طائفي بصراحة.

واللافت هنا أنه ما إن أثير الكلام ع محاولات طائفية لاختراق مصر حتى نشرت صحيفة «القاهرة» التابعة لوزارة الثقافة المصرية كتاباً لأحد علماء الشيعة اللبنانيين وبعدها بأيام نشرت صحيفة «الغد» التابعة لحزب الغد مقالاً عن أسوأ عشر شخصيات في الإسلام، تناولت فيه على أم المؤمنين السيدة عائشة، رضي الله تعالى عنها وأرضاها، وعلى سيدنا عثمان بن عفان وغيرهما من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

وتبعتها صحف «الفجر» و«الدستور» في نشر ما يسيء للسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

٢- فريق ثان فسر حملة الهجوم بجهاد من كتبوا وعلمانياتهم، بدليل انتماء كل م تولوا النشر في هذه الصحف أو يتولوا رئاسة تحريرها إلى تيارات يسارية وناصرية قديمة وتبينهم آراء علمانية صريحة يرون من خلالها أن كل شيء قاب للنقد بمن فيهم صحابة رسول الله ﷺ والرموز الإسلامية!

٣- فريق ثالث من المثقفين العرب والمسلمين قال إن الأمر له علاقة بمحاولات الدول الغربية - عبر طابور خامس داخلي بث الفارقة بين السنة والشيعة من خلا الترويج لفكرة أن هناك تمهداً شيعياً ف العالم العربي؛ بهدف حشد العرب (السنة) ضد الشيعة وإشغال فتنة في المنطقة ل تستفيد منها إلا المخططات الغربية الاستعمارية.



هذه الحملة
المضللة.. جهل أم
سوء نية أم اختراق
طائفي؟ أم خطة
تستهدف ضرب
المسلمين من
الداخل؟!

لم يستغرب أحد في العالم الإسلامي حملة الهجوم في الغرب على الإسلام ورسوله ﷺ، ولكن ما أثار الاستغراب حقاً هو تطوع صحف وشخصيات عربية مسلمة بالهجوم على صحابة رسول الله وبعض زوجاته مؤخراً، ضمن حالة الفتنة العالمية في الهجوم على الإسلام ورموزه.

القاهرة: محمد جمال عرفة

مواطنون سوريين لمجرد تبنيهم الفكر السني السلفي).

وتارة أخرى تخرج صحف مصرية مثل «الغد» و«الفجر» و«الدستور» و«القاهرة»، لتنتشر في توقيت متزامن موضوعات وملاحق صحفية عن الشيعة والصحابة يتضمن بعضها بدرجات متفاوتة ما يسيء إلى صحابة رسول الله ﷺ لاسيما عثمان ابن عفان وأم المؤمنين عائشة وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين، وتضعهم -

فتارة يخرج رجل دين شيعي (مصطفى السادة) ليؤكد أن «انتصار» حزب الله اللبناني في حربه ضد إسرائيل أدى إلى حدوث «موجة» تحول من المذهب السني الذي يتبعه أكثر من ٩٠٪ من سكان سورية إلى المذهب الشيعي (اللجنة السورية لحقوق الإنسان في لندن اتهمت حكومة دمشق يوم ٢٠٠٦/١٠/١٠ بتشجيع التشيع، وعلى العكس تم اعتقال ومحاكمة وتجريم

صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أبنة وزوجات النبي

يهما المتهم وصاحب المصالحة الأكبر: «اللوبى الطائفي»

لذي يسعى لدور أكبر.. أم «لوبى المصالح الأمريكي» الذي
ستهدف ضرب السنة بالشيعية لتحقيق مخططاته في المنطقة؟!

إسماعيل.

علماء: يجب محاسبة المجترئين

وتبع هذا قيام أكثر من مائة عالم
أزهري ومثقف بإصدار بيان ينتقد ما نشر
في الصحف المصرية السالفة من طعن
ضمني في صحابة رسول الله ﷺ واتهامات
ظالمة وكاذبة لزوجته ﷺ أم المؤمنين السيدة
عائشة - رضي الله تعالى عنها وأرضاها -
بالتسبب في مقتل ١٢ ألف قتيل مسلم في
موقعة الجمل أعقبهم ٩٠ ألفاً في موقعة
صفين، والمطالبة بملاحقة «المجترئين على
مقام الصحابة» في هذه الصحف قانونياً
وفكرياً.

وجاء في بيان العلماء - الذي حصلت
عليه للجنة - أن «الحملة الخبيثة المراد
منها تشويه وإسقاط قيمة الصحابة الكرام
من موقعهم في حمل رسالة الإسلام»،
واستغفروا تزامناً وتكامل هذه الحملة مع
الحملة الأوسع التي تستهدف النبي ﷺ
وثواب الإسلام في الغرب.

الإخوان: فتنة لا يجب الخوض فيها

وقد اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين
ما حدث تجاوزاً وفتنة لا يجب الخوض
فيها؛ خصوصاً الحديث عما جرى في
الفتنة الكبرى على صفحات الصحف، في
حين أن هذا الأمر يجب بحثه بين العلماء،
وطالبت بمحاكمة المتورطين في النشر.

وفي هذا الصدد قال د محمد حبيب
نائب المرشد العام للإخوان المسلمين: «إن
أفضل ما يقال في هذا الشأن: تلك فتنة
عصمتنا الله من الخوض في دمائها فلا
نخوض فيها بالسنتنا».

وناشد «حبيب» الكتاب والصحفيين كافة
«أن يكونوا لسان صدق، وأن يتذكروا أن ما
يسطرونه بأقلامهم مسجل في موازينهم، إن

ويدلل هؤلاء على هذا بما قاله الزعيم
الإيراني آية الله علي خامنئي ١٣ أكتوبر
٢٠٠٦ من أن الولايات المتحدة «تذكي
لصراع الطائفي» في العراق وغيرها، وجعل
لسنة والشيعية يرتابون في بعضهم البعض
ينقلبون على بعضهم البعض. وما قاله
فتي مصر د. علي جمعة ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦:
إننا نرى من يقدح في وحدة الأمة بكل
لُزيق، فيظهر من يريد أن يجري فتنة بين
لسنة والشيعية، ويساعد على ذلك غير
لمتخصص وغير الواعي؛ فيؤجج النار بين
لسنة والشيعية ويكفر ويهدد... وهذا خلاف
ما علمنا رسول الله ﷺ».

٤- وهناك فريق رابع طرح سبباً - في
سورة آراء على شبكة الإنترنت والمجموعات
ببريدية - يرجح تدمير هذه الحملة من قبل
مض الرسميين: بهدف وقف تعاطف
لشعب المصري والشعوب العربية مع حزب
له والمقاومة وتشويه صورتها.

الأزهر وبرلمانيون ونقابيون يقاضون
المسيئين

ورغم إعلان السفير ناجي الفطريفي
ئيس حزب الغد اعتذاره عما نشر في
سريدة الحزب، وتأكيد أنه سيتم إعادة
شكيل مجلس إدارة الجريدة، وصدر بيان
من «الغد» يقول إن رئيس التحرير
مدسوس» من جهات خارجية، وصمت باقي
لصحف التي تولت الإساءة مثل «الفجر»
تي نشرت انتقادات للسيدة عائشة، فقد
وخط أن القضايا التي رفعت على المسيئين
ركزت على صحيفة «الغد» فقط!!

حيث تلقى المستشار عبدالمجيد محمود
نائب العام عدة بلاغات ضد صحيفة الغد
أسبوعية منها البلاغ الذي تلقاه من
دكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر، ومجمع
بحوث الإسلامية، والمحامي ممدوح

كان خيراً فخير، وإن كان
غير ذلك فتنسأل الله
تعالى أن يعافينا».

أيضاً تقدم المتحدث
باسم كتلة الإخوان في
مجلس الشعب الدكتور
حمدي حسن بمذكرة عاجلة
إلى الدكتور أحمد فتحي
سرور رئيس البرلمان المصري
بطلبه فيها بضرورة مخاطبة المجلس
الأعلى للصحافة، من أجل القيام بواجبه؛
دفاعاً عن المقدسات الإسلامية التي
انتهكتها بعض الصحف الحزبية والمستقلة
ومنها جريدة «الغد».

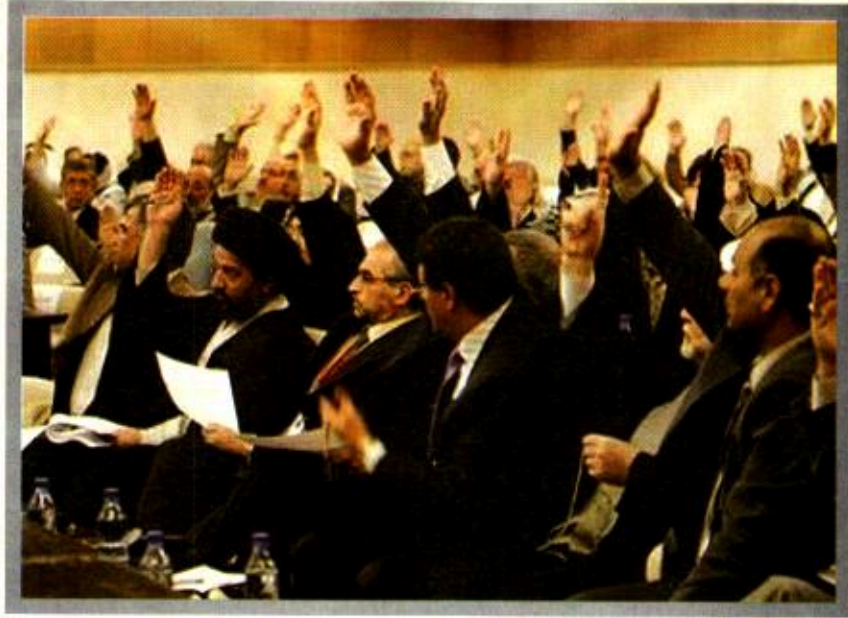
وشدد النائب على ضرورة إحالة
المتورطين إلى القضاء وإجراء محاكمة
عاجلة لهم، خاصة أن ما ارتكبه يعد
خروجاً عن حرية الكلمة والرأي إلى الإهانة
والازدراء؛ مشيراً إلى أن الدنيا قامت ولم
تقع على بعض الكتاب الذين انتقدوا أداء
وسياسات رئيس الجمهورية، بدعوى
مخالفة ميثاق الشرف الصحفي، وأحيل
النائب طلعت السادات للمحكمة العسكرية،
ورفعت عنه الحصانة البرلمانية بتهمة
الإساءة إلى القوات المسلحة!!

نقابة الصحفيين تطلب التحقيق

أيضاً طالبت مذكرة وقع عليها عدد من
أعضاء نقابة الصحفيين ومقدمة إلى
النقيب جلال عارف، بالتحقيق فيما وقع من
إساءات من بعض الصحف.

ونبّهت المذكرة إلى أن النقابة سبق أن
حققت في بعض ما نشر من إساءات
لشخصيات سياسية حالية، ليس لها قداسة
وحرمة أصحاب النبي وأمّهات المؤمنين،
معتبرة أن حرية الرأي والتعبير لا يمكن أن
توظف في مثل هذه الإهانات غير المسؤولة،
وأن «كرامة النبي وأهله ليست أقل من
كرامة رئيس الجمهورية وأهله حتى يتم
التفاضي عنها».

الخطير في الأمر هو أن الهدف الفعلي
من وراء هذا الهجوم على صحابة وزوجات
رسول الله ﷺ لم يتم الكشف عنه، ولا عن
أي من السيناريوهات الأربع السابقة هو
الأكثر ترجيحاً، ما يخشى معه أن يضيع
الحق ويفشى القضية النسيان، وتصبح هذه
سابقة للتهجم على رموز الإسلام من
الداخل بعدما هوجم الإسلام نفسه من
الخارج ■



بعد إقرار قانون الفيدرالية

مخطط التقسيم وصل محطته الأخيرة في العراق!

بعد ثلاثة أعوام من الغزو الأمريكي للعراق، وما جرّه من ويلات ودمار للعراق، من تدمير المدن، وهدم المساجد، وقتل الأبرياء في تصفيات طائفية تقف وراءها جهات حاكمة على العراق، وبعد أن قتل من العراقيين أكثر من نصف مليون إنسان، تأتي المؤامرة بصيغتها الجديدة التي تستهدف الأرض والإنسان..

بغداد: د. أكرم المشهداني

الأطراف والأحزاب الشيعية والكردية لدوافع طائفية مشبوهة تمهيداً لتقسيم العراق وإقامة فيدرالية الجنوب الشيعية، في مقابل فيدرالية الأكراد في شمال العراق، ولا يبقى لعرب العراق غير بغداد والمنطقة الغربية وجزء من ديارى.

ولا شك أن «تمرير» مسودة ذلك المشروع المشبوه هو نتاج غير شرعي للانتخابات المزورة التي جرت في أواخر عام ٢٠٠٥م، والتي رافقتها عمليات تزوير واضحة من قبل أطراف طائفية من أجل مغنم ضيقة ومدمرة للعراق.

وتعني عملية تمرير مشروع إقامة فيدرالية الجنوب بهذا الشكل المخطط أن

هفي صفقة سياسية مشبوهة تحالف فيها (الأكراد) و(الشيعية)، تم تمرير مسودة مشروع قانون الأقاليم، بأدنى أغلبية مطلوبة يوم الأربعاء ٢٠٠٦/١٠/١١م، في ظل رفض القوى العراقية الوطنية للمشروع وانسحاب ممثلي جبهة التوافق، والقائمة العراقية، والمصالحة والحوار والتيار الصدري والفضيلة، في محاولة لإفشال تمرير المؤامرة، إلا أن تصويت أربعة نواب من القائمة العراقية (اشان من الحزب الشيوعي!) بالتصويت لصالح القانون أدى لتمرير المشروع المشبوه.

انتخابات مزيفة: وشاب تمرير القانون محاولات تدليس وتعمية من قبل بعض

مشروع تقسيم وتفتيت العراق بات على الأبواب. ويؤكد هذا تطابق المنهج مع إرادة الغزاة الأمريكيين الذين أعلن العديد من ساستهم عزم الإدارة على تقسيم العراق. ولعل آخرهم مبعوث الكونجرس الأمريكي «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، الذي أعلن أنه ليس أمام أمريكا إلا أن تؤيد تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم ورغم أن «بيكر» رفض الإفصاح عن التوصيات المقترحة، لكن صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، ذكرت الأسبوع الماضي أن اللجنة تتجه نحو اقتراح تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم ذات استقلالية عالية، يتولى كل إقليم فيها مسؤولية حفظ الأمن داخل نطاقه، على أن يناط بالحكومة المركزية في بغداد مسؤولية السياسة الخارجية وحراسا الحدود وتوزيع الثروة النفطية.

وأضافت الصحيفة أن «لجنة بيكر تستعد للإعلان عن تقريرها بعد الانتخابات النصفية للكونجرس خلال شهر نوفمبر وسط تصاعد أعمال العنف الطائفية في العراق وخروج الهجمات على قوات التحالف عن نطاق السيطرة.

وذكر المصدر ذاته، أن لجنة بيكر استحسنّت فكرة تجزئة العراق إلى إقليم شيعي في الجنوب، وإقليم سني في الوسط وكرد في الشمال، كبديل وحيد لخيارات صعبين آخرين (علي المخططات والأطماع الأمريكية في العراق) هما الانسحاب من العراق أو بقاء الأوضاع كما هي عليه.

وقال «جيمس بيكر» إن لجنته لن توصي بسحب القوات الأمريكية من العراق؛ لأن الانسحاب لن يعني سوى اندلاع حرب أهلية واسعة قد تتدخل فيها أطراف كثيرة، مر بينها إيران وسورية وتركيا، وقد يتصرف كل طرف على هواه.

مصالح الغرب النفطية

وفي سياق الانقسام والانفصال، بد الأكراد فيدراليتهم بإبرام عقود تنقيب عن النفط في مناطقهم بمعزل عن حكومات بغداد كما تقوم عناصر وشركات صهيونية ببناء مطار «أربيل» في إقليم كردستان، وقد أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي أنه فوجئ من خلال شاشة التلفاز بتوقيع الاتفاق بين رئيس حكومة كردستان «نجيف رفان بارزاني وممثلين عن الشركتين الكندية والتركية لحفر آبار نفطية في كردستان!!

وصرحت قيادات حكومة كردستان بأ:

الانفصال إضافة إلى العامل الإقليمي، وهو الرفض التركي الصارم لأي عملية تفتيت للعراق وبالأخص استقلال الأكراد الذين يصل تعدادهم إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة. في وقت يزيد تعداد أكراد تركيا على ١٨ ونصف مليون نسمة.

الجنوب

أما فيما يتعلق بجنوب العراق فإن عرب الجنوب لا يؤيدون مسألة الفيدرالية على الإطلاق، ومصادق ذلك العديد من المؤتمرات التي عقدها شيوخ عشائر الجنوب في إطار فعاليات وطنية مختلفة، مؤكدين رفضهم المطلق لمثل هذه الأفكار الانفصالية.

إن الغاية من إقامة فيدرالية في الجنوب هو العمل خلال عشر سنوات من بعد تطبيقها بشكل محموم لإجراء استفتاء بعد انقضاء هذه الفترة داخل ما يسمى بإقليم الجنوب بين الرغبة بإنشاء كونفيدرالية مع إيران أو البقاء كفيدرالية في العراق، ويفترض المروجون لهذه الفكرة أنهم قادرون خلال هذه الفترة على غرس قناعات انفصالية عن العراق تسعى إلى اللحاق بإيران في إطار كونفيدرالية يدعمها العامل الطائفي على أساس أن مصلحة شيعة العراق هو مع شيعة إيران، وهو أمر أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة.

فالعامل العربي في جنوب العراق يؤكد أن ٩٩٪ من سكان الجنوب كلهم قبائل عربية، أما المذهبية فهذا اختيار ذاتي قد يتمسك به الإنسان أو قد يغيره وفقاً لما يترأى له من قناعة في هذا المذهب أو ذاك. وهناك من يقول: إن الفيدرالية مادة من مواد الدستور وأجبة التطبيق، وقضية وجوب تطبيقها تعيدنا إلى الدستور الذي وضعت فيه، والذي مرّ من خلال التزوير، فالثابت أن ثلاث محافظات رفضته ونسبة عالية، وللتغطية على عملية التزوير تم إقناع العرب السنة بوجود إمكانية لتعديل المواد التي رفضوا قبولها والتسليم بها، ولا يعتقد أن في ظل الظروف الحالية القائمة والفوضى السياسية والأمنية أن يجري تعديل المادة المذكورة على أساس وطني أو الأخذ بالاعتبار مصالح العراق الأساسية؛ إذ لا يزال الوضع العراقي مزرعاً، والتجاذبات السياسية والطائفية تزداد تجذراً وعمقاً، ولذلك يصبح من باب اللغو الكلام عن تعديل الدستور وسط كم هائل من الفوضى والتناحر السياسي ■

النفط للغرب والانفصال للأكراد.. سيناريو يتم تجهيزه منذ عام ١٩٩١م في المنطقة الشمالية

دولة الجنوب وهم لن يتحقق لأن ٩٩٪ من السكان عرب وضد الانفصال عن العراق

البلاد على الرغم من رفض الغالبية الساحقة من العراقيين لاستمرار الاحتلال الأمريكي للعراق، فضلاً عن علاقاتهم المتميزة بالصهيانية، وما تكشفه كل يوم المصادر الصهيونية والغربية عن التوغل الأمني الصهيوني يجعل من هذه المنطقة محور خطر حقيقي على العراق وعلى دول المنطقة!!

مستقبل الفيدراليات العراقية

ومن مستتبعات إقرار الفيدرالية أو تطبيقها أن ينشأ في كل إقليم أو فيدرالية وضع دستور للأقاليم ومن ثم تشريعات خاصة بالإقليم، وهذا ما يؤدي إلى تباين التشريعات والنظم القانونية في كل فيدرالية، وهذا التباين يثير العديد من المشاكل في إطار علاقة كل إقليم بآخر أو علاقة الإقليم بالمركز.

أما فيما يتعلق بدستور الفيدرالية فلا يجوز إطلاقاً، وذلك من خلال التجارب الموجودة في العالم أن يقوم إقليم بالتصرف منفرداً في كل ما يعدّ من الثروة الوطنية من الدولة؛ فالإقليم جزء من دولة ومكون من مكونات شعبه الواحد، وبالتالي فإن الثروات الطبيعية والمياه والتخطيط العام والأمن والجيش، كل ذلك يخضع لسلطة الدولة، أما ما يلاحظ على المحافظات الشمالية فهو استغلال لوضع استثنائي مر ويمر به العراق منذ عام ١٩٩١م؛ إذ يتصرف الأكراد وكأنهم دولة مستقلة تماماً لا يربطها بالعراق أو شعبه أي رابط، ولا ينضمون تحت دولة اسمها العراق.

والغاية من هذه التصرفات هو استكمال عملية الانفصال من خلال تأمين موارد مالية للإقليم، وهو العنصر المفقود لدى الأكراد، والذي ربما يحول بينهم وبين

الحجم المتوقع لإنتاج الآبار النفطية الثلاث هو ٢٠ ألف برميل يومياً عام ٢٠٠٧م، وسوف ترتفع هذه القدرة عام ٢٠٠٨م لتصل إلى ٢٠٠ ألف برميل يومياً.

وقد اعتبر أغلب نواب الكتل النيابية العراقية أن العقد الذي وقعته حكومة إقليم كردستان مع شركات نرويجية وكندية وتركسية مخالف للدستور الحالي الذي نص على أن الثروات هي ملك الشعب العراقي وليست ملك الحكومات المحلية.

وهي المرة الثانية التي تقوم شركات نفطية أجنبية بعمليات التنقيب عن النفط في شمال العراق من دون إذن من الحكومة المركزية في بغداد، حيث سبق ذلك، حفر بئر في منطقة «زاخو» في نهاية عام ٢٠٠٥م ويحدث اليوم في منطقة «كويسنجق» لحفر ثلاث آبار.. وحين اعترض وزير النفط العراقي في بغداد هدد رئيس إقليم كردستان بالانفصال عن العراق..

الصهيانية وسياسة الأبواب المفتوحة

يجري هذا في وقت كشف فيه تقرير لإذاعة «بي بي سي» البريطانية عن عمليات تدريب يقوم بها ضباط صهيانية لقوات البشمركة في كردستان، وقد أكدت هذا الخبر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية على صفحتها الأولى يوم الخميس ٢٨/٩/٢٠٠٦م، حيث أكدت «أن عشرات المدربين العسكريين «الإسرائيليين» الذين أرسلتهم شركات أمنية «إسرائيلية» خاصة إلى شمال العراق يدربون هناك مقاتلين أكراداً في قاعدة عسكرية سرية، وأن الشركات «الإسرائيلية» تقوم أيضاً ببناء مطار دولي في منطقة أربيل سيطلق عليه اسم «مطار هولر».

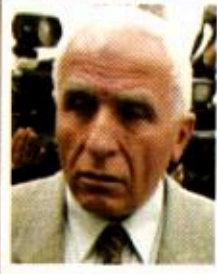
وكانت الصحف التركية قد أشارت في وقت سابق إلى أن الصهيانية اشتروا أراضي شاسعة من الأكراد الفقراء بأسعار رخيصة لاستثماراتهم وعملياتهم الاستخباراتية، كما أن اتفاقات جرت لفتح بنوك كردية بأموال رجال أعمال صهيانية.

نموذج كردستان ومستقبل العراق

وتشير تلك الأوضاع الاستثنائية التي يعيشها كردستان العراق وإنزالهم العلم العراقي ورفع علم كردستان فقط، واستقلالية أمنهم كلياً عن العراق، وازدياد الممثلات الأجنبية في مناطقهم، واتفاقاتهم مع الشركات والدول الأجنبية دون استشارة الحكومة المركزية، بإصرارهم على بقاء القوات الأمريكية في



محمد دحلان



عزام الأحمد



صلاح البردويل

وسط الدخان المتصاعد جراء القصف والدمار الصهيوني وعمليات القتل المتواصلة تواجه حماس عدواناً ثلاثياً يقوده الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، بالتنسيق مع التيار الانقلابي في حركة فتح الذي ينفذ معركة داخلية ضد الحكومة وحماس، بعد تلقيه ٤٢ مليون دولار، دعماً أمريكياً لهذا الغرض.

عدوان ثلاثي على حماس

قطاع غزة على أبواب المواجهة

غزة: وسام عفيفة

في الوقت الذي تنفذ فيه نحو ١٥ شخصية قيادية في فتح برنامجاً - بالتنسيق مع أطراف عربية ودولية - لإسقاط الحكومة ومحاصرة حماس. فبينما كان الاحتلال ينفذ عملية توغل خاصة لبلدة بيت لاهيا ليلة السبت الماضي، كان السلاح الفتحاوي يستهدف مجاهداً من حماس ويقتاله ثم يشتبك مع أفراد القوة التنفيذية!

«تجيش» فتح بتمويل أمريكي

المعطيات على الأرض تشير إلى أن الأسابيع القادمة سوف تشهد تصعيداً عسكرياً صهيونياً واسعاً من جانب، وتصعيداً في الانقلاب الفتحاوي من جانب آخر، فقد كشفت الإدارة الأمريكية مؤخراً، وبشكل صريح عن نيتها تخصيص ٤٢ مليون دولار دعماً لخصوم حركة حماس، والانقلاب على نتائج الانتخابات التشريعية وإسقاط الحكومة الفلسطينية، في نفس الوقت الذي كشفت فيه مصادر أمنية فلسطينية أن شحنة من الأسلحة من دولة عربية بتمويل أمريكي وصلت عبر معبر كرم أبو سالم على حدود قطاع غزة لجهاز الحرس الرئاسي التابع لأبو مازن، وهي ليست الشحنة الأولى، حيث كشف إيهود أولمرت مع بداية توليه الحكومة الصهيونية عن شحنات ضمن اتفاق أمريكي صهيوني مع أبو مازن.. في الوقت الذي يشهد فيه قطاع غزة حالة «تجيش» مرشحة للانفجار في أي لحظة. من جانبها حذرت كتلة التغيير والإصلاح

ممثلة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في المجلس التشريعي من تدخل الولايات المتحدة في الشأن الداخلي الفلسطيني؛ معتبرة ذلك عدواناً على الشعب الفلسطيني واستمراراً في العدوان على الأمة، لن يكون له أي ثمار. وأشار الناطق باسم الكتلة، الدكتور صلاح البردويل، إلى ما كشفت الإدارة الأمريكية عنه مؤخراً، حول نيتها دعم خصوم حماس بمبلغ ٤٢ مليون دولار. وقال البردويل: «إذا كان هذا المبلغ قد تم الكشف عنه، فقد سبق ذلك أموال منحت لدعم بعض النواب لخوض الانتخابات التشريعية، والذين سقطوا ولم يفلحوا في هذه الانتخابات لكنهم واصلوا التشويش والتضليل والتخريض على الحكومة تحت عباءة مستشاري الرئيس».

وتابع قائلاً: «في هذا الوقت الذي تم الكشف فيه عن هذه المؤامرة الأمريكية بدأ بعض الوكلاء عرض أنفسهم في المزايا العلني من أجل الحصول على امتيازات خاصة، وحصل ثمانية من هذه الأموال، حيث وقف أحدهم وبشكل رخيص جداً ليصف الحكومة الفلسطينية بأنها نازية، وفاشية وعنصرية! مقدماً شهادة تزكية مجانية للعدو تعفيه من جرائمه التي ينفذها في قطاع غزة».

وأشار إلى أن كل ذلك يتم وسط نزيف الدم الفلسطيني الذي يجري في بلدة عيسان، وجبالا وبيت لاهيا، شهداء يسقطون بيد الاحتلال، وآخرون يسقطون بيد عملائه، والهدف واحد وهو الإثخان في هذه الحركة، ورموزها، من أجل إضعاف قوتها وشعبيتها.

وأوضح البردويل أنه «ضمن هذا السيناريو المعد بالمال الأمريكي لإضعاف

الحكومة وحركة حماس تقوم جوقة الإعلام المحيط بالرئيس أبو مازن وعلى رأسهم ياسر عبد ربه بإشاعة الإحباط في الشارع، والدعوة إلى الاستسلام، والحض على إقامة حكومة بعيداً عن الشرعية تستسلم لشروط الرابعية أو أدنى من ذلك».

مواجهة مرتقبة

وبينما كانت الطائرات الحربية الصهيونية تقصف مجموعة من وحدة المرابطين لكتائب القسام شمال قطاع غزة مساء الخميس (١٢/١٠) أقدم مسلحون من حركة فتح - في نفس الوقت - على اغتيال أحد الكوادر السياسية لحركة «حماس»، وأصابوا زوجته بجراح خطيرة، في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، حيث أفادت مصادر محلية أن المواطن ماجد درابية (٤٠ عاماً) - وهو أحد رجال الإصلاح في بيت لاهيا وأحد مبعدي مرج الزهور - بعد أن خرج من منزله تلقى اتصالاً تهديدياً من أحد عناصر حركة فتح لمنزله، وبعد خروجه بثوان عاد يطرق باب المنزل بشدة، حيث فتحت زوجته المنزل ليتلقى الاثنان رصاصات غادرة من عدد من المسلحين المجهولين، لتردي الرجل قتيلاً فيما أصيبت زوجته بجراح متوسطة!

من جهته قال فوزي برهوم الناطق الإعلامي باسم حركة حماس: إن الجريمة مخططة ضد أحد الشخصيات النضالية والمحترمة وأحد كوادر حماس في بيت لاهيا، من قبل فئة مأجورة تعمل لصالح الاحتلال. وأضاف برهوم أن حركة حماس تتابع القضية بدقة وتحقق في ملابساتها ولن تمر عليها مرور الكرام، وستلجم هذه



تل أبيب وواشنطن والتيار الانقلابي في فتح يستعدون للانقضاض على حماس ١٥ شخصية قيادية في فتح تنفذ برنامجاً بالتنسيق مع أطراف عربية ودولية لإسقاط الحكومة

تضم نحو ١٥ قيادياً في فتح بتقاسم أدوار الانقلاب على الصعيد الإعلامي والسياسي أيضاً.

ويبدو أن اتهامات الحكومة الفلسطينية ومن ورائها حركة حماس التي تقودها، لتيار انقلابي يحيط برئيس السلطة محمود عباس لم يأت من فراغ. وبالرغم من عزوف الحكومة وحماس عن ذكر أسماء قادة التيار الانقلابي إلا أنه بين الحين والآخر يخرج بعض قادة الحركة عن صمتهم ليذكروا بعض الأسماء، كما ورد ذكر اسم عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية الذي عقد مؤتمراً صحفياً لمهاجمة خطاب رئيس الوزراء إسماعيل هنية.

والأمر اللافت للنظر أن بعض شخصيات هذه المجموعة - حسب ما يرى كثير من المراقبين - هم أنفسهم من حاولوا تدبير المحاولة الانقلابية على الرئيس الراحل ياسر عرفات، وأهم شخصيتين في هذا الإطار هما النائب محمد دحلان وزير الداخلية السابق والذي يعتبر أكثر الأسماء تداولاً في قضية الانقلاب، بالرغم من قلة تصريحاته مقارنة بكوادر فتحاوية أخرى، أما الشخص الآخر الذي يتحرك خلف الكواليس في الأيام الأخيرة فهو سمير المشهراوي الذي تؤكد بعض المصادر أنه توكل إليه بعض المهمات منها تحريك لبعض المجموعات المسلحة والتي تعمل باسم «كتائب شهداء الأقصى» في قطاع غزة وغيرها من المهمات التي لا يعرف عنها الكثيرون شيئاً، حتى من كوادر حركة فتح.

**٤٢ مليون دولار قدمتها أمريكا
لخصوم حماس للانقلاب على
نتائج الانتخابات التشريعية**

لفئة الحاقدة، مطالباً وزارة الداخلية بملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم.

هذه صورة من صور المشهد الغزاوي هذه الأيام، وهي تتجه نحو التصعيد خصوصاً بعد بيان تهديد من جناح في كتائب شهداء الأقصى بتنفيذ عمليات اغتيال ضد قيادة حركة حماس، جرت بعدها عمليات تصفية في قلقيلية والخليل وغزة نزل خلالها أحد كوادر حماس في الضفة أصيب عدد آخر في محاولات فاشلة.

قائد ميداني في كتائب القسام كشف للـ «البحر» عن استعدادات حركة حماس على سعيدين: الأول توقع اجتياح صهيوني واسع قطاع غزة من جانب ومواجهة تحرك من لرئاسة وحركة فتح ميدانياً، بهدف الانقلاب على الحكومة الفلسطينية وقال: نرصد تحركات لهذه الجهات ونحن على أهبة لاستعداد عسكرياً وميدانياً.

مجموعة الـ ١٥

المشهد الميداني في غزة ينذر بوقوع لمواجهة.. قيادات في حركة فتح حولت لشوارع التي تقطن فيها إلى ثكنات عسكرية، وفي شارع الجلاء وسط مدينة غزة يقيم ضابطان في فرقة الموت التابعة جهاز الأمن الوقائي، حيث ينتشر عشرات لسلحين وحواجز من الكتل الإسمنتية في محيط منزليهما.

الناطق السابق باسم وزارة الداخلية القيادي في فتح توفيق أبو خوصة أقام دشم، وأبراج مراقبة في محيط منزله أيضاً حول الشوارع الذي يقيم فيه إلى موقع عسكري لحراسه ومسلحي حركة فتح، فيما يجري عمليات إطلاق النار باتجاه القوة تنفيذية التابعة لوزارة الداخلية بشكل شبه يومي.

كل ذلك يأتي ضمن الشق العسكري لثقل حركة فتح، فيما تقوم مجموعة

وكما تجري تحركات مثيرة للشبهات في غزة فإن هناك شخصيات الضفة التي تهين الأجواء من خلال التحريض والتصريحات التي تدفع باتجاه التوتر الدائم وعدم الاستقرار، بالإضافة إلى محاولاتهم المتواصلة بالوقفة بين حماس وعباس، ومن أكثر هؤلاء نجومية في هذا الإطار عضو اللجنة التنفيذية ياسر عبدربه، ونبل عمرو المستشار الإعلامي لعمباس، ويبدو أن القيادي في فتح النائب عزام الأحمد يحاول أن يسبق أغلب شخصيات مجموعة الـ (١٥) في معركته مع الحكومة.

النجم الآخر في مجموعة الـ (١٥) والذي تقلص ظهوره في الفترة الأخيرة هو أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم والذي يشبه الأحمد في أمور كثيرة، أهمها ترعرعه في أجواء الخلافات، فقد شن عبد الرحيم حرباً لا هوادة فيها على حماس منذ فوزها في الانتخابات.

وتؤكد مصادر مقربة من «كتائب شهداء الأقصى»، التابعة لحركة «فتح»، في رام الله بالضفة الغربية، أن الطيب عبد الرحيم كان وراء بيان غير مسبوق في الساحة الفلسطينية، يهدد بالاغتيالات السياسية لقادة «حماس».

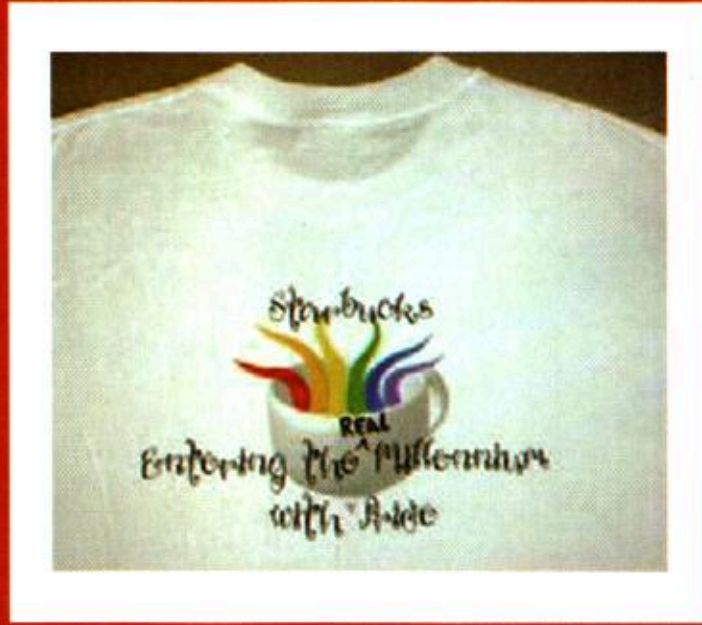
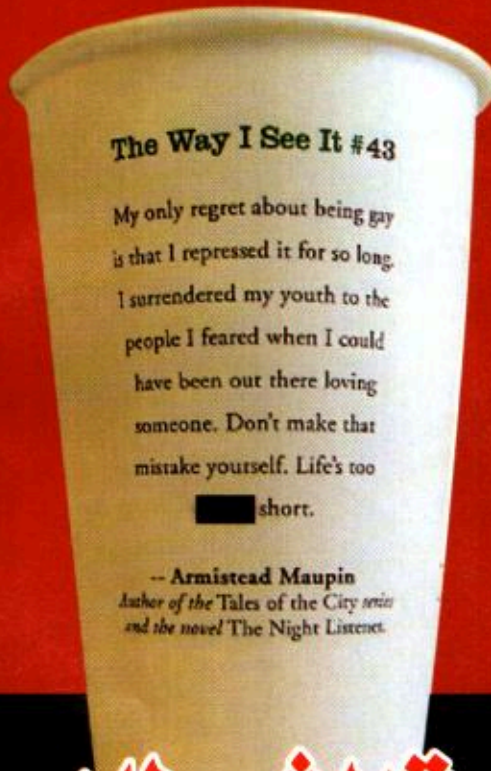
وهذا البيان أثار تدمراً واسعاً في الساحة الفلسطينية، والذي هدّد باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، ووزير الداخلية سميد صيام، وقائد القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية يوسف الزهار، وعدد آخر من قيادات حماس.

ويبدو أن مجموعة الخمسة عشر لم تكتمل بعد وما تزال هناك بعض الشخصيات ستواصل محاولات الانقلاب المتتالية التي بدأت بإضراب للمعلمين ولا أحد يعرف بماذا ستنتهي ■



تتبنى الشذوذ الجنسي..
تشجع الإجهاض.. وتدعم
الصهاينة بلا حدود

ستاربكس



«الاقتصاد» في خدمة الشيطان عند أشهر محال القهوة في العالم

ديمة الجابر

لطالما لفت نظري الشعار الرسمي لمقهى ستاربكس Starbucks Coffee إذ كان يترك في نفسي شعوراً بالغربة والغربة. كنت دائماً أعزيه لكون الشعار تاريخياً وجغرافياً بعيد كل البعد عن الرقعة والفكرة التي أنتمي إليها. كنت أحسبني وحدي التي تستغرب الشعار بين الكثيرين ممن يرتادون ستاربكس. وإذا بأغلب من أعرف يحمل الشعور نفسه ويفعل فعلي نفسه! كلنا نتوقف عند باب المقهى.. نشترى القهوة.. نتأمل الشعار ونستغرب.. ندفع مائتنا ونحن نفكر في الشعار. ثم نعاود الكرة دون أن نستغرب من أنفسنا، ونظل ندور في نفس الحلقة. ونواصل تحدي أنفسنا دون أن نفكر في حل لغز التناقض.. ذلك أن ما ندفعه في ستاربكس ضعف ما قد ندفعه لو شربنا القهوة في مكان آخر. وعشرة أضعاف تكلفة إعدادها في المنزل.

التي يتحداها «ستاربكس».

نبذة تاريخية:

لم يكن أحد من الأساتذة الأكاديميين الثلاثة (جيري بالدوين Jerry Baldwin وزيف سيغال Zev Siegal أو حتى جوردون بوكور Gordon Bowker يتصور أن «ستاربكس» محل القهوة والشاي والتوابل الذي افتتحه في العام ١٩٧٠م سوف يصبح في العام ٢٠٠٦م واحداً من أكثر محال القهوة شهرة في العالم بفروع يزيد عددها على الـ ٤٠٠٠ فرع؛ إذ إن البداية كانت في سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية بمحل صغير في منطقة Pike Place ولكن بعد أن زار رجل الأعمال اليهودي هوارد شولتز Howard Schultz ward Schultz ستاربكس في إحدى رحلات عمله في سياتل؛ قادماً من نيويورك لم يعد بإمكانه أن يتوقف عن التفكير بمحل القهوة الذي ترك في نفسه نوعاً من السحر، وكثيراً من الحماس لم يعدهما من قبل. ظل شولتز حريصاً على الاتصال بالملك الثلاثة حتى استطاع أن يقنعهم بأن يعمل معهم بشكل جزئي، وأن يزيد فروع ستاربكس لتصل إلى باقي المدن في الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد فترة من العمل اختلف الملك مع شولتز، مما اضطره لافتتاح محل قهوة خاص به سماه «الجورنيلي» Il Giornale وذلك في العام ١٩٨٥م. ومن أجل تأكيد عشق مالك القهوة للسرعة في الإنجاز والعمل صمم شعار «الجورنيلي» ليحمل صورة «ميركوري» (١) إله الحرب أو (رسول الله السريع) حسب الأساطير الرومانية!

عندما أعلن الملك الثلاثة لستاربكس عن رغبتهم في بيع محلهم واسمه لعدم تفرغهم له، سارع شولتز بشراء المحل وذلك في العام ١٩٨٧م وصارت «الجورنيلي» هي «ستاربكس»، وتمت المحافظة على شعار



**افتتحه ثلاثة من
الأساتذة الأكاديميين
الأمريكان عام ١٩٧٠م..
واشتراه منهم شولتز
اليهودي عام ١٩٨٧م..
واليوم صار واحداً من أكثر
محال القهوة شهرة في
العالم بفروع يزيد عددها
على الـ ٤٠٠٠**



«ما من مشكلة فنحن نشرب قهوة لا نشرب الشعار ولا المبدأ أو الفكرة» هذا كان عزائنا.

حتى اقترح محدثي: «لتتعرف على ستاربكس أكثر، وماذا عن ستاربكس؟» هكذا فكرت أولاً!

لا أظنني سأتجاوز في مقالي تلك الإشاعات التي تثار حول شعار محل القهوة الشهير ولن يكلفني الأمر سوى دقائق وسطور...

وبدأت العمل... وبعيداً عن الشائعات والمشاعر قررت أن أشرب قهوتي المفضلة من ستاربكس وأنا أحاول إقناعها أن تتكلم، حتى

بدأ كوب القهوة يحاكيني ويحكي لي ولكن بخجل.

أنساني هول ما حكى الكوب انشغالي بالفكرة الأولى؛ إذ كان فيه ما هو أهم وأولى!

«في ستاربكس أنا أكثر من كوب. وما ارتديه أعمق من شعار. نحن في ستاربكس معان متعددة ستحتاجين لسردها صفحات».

ثم أوصاني أن أحكي الحكاية.. بعدها كان الوداع...

وانفاذاً لوصية من كان يوماً في عداد أحيائي، وصار اليوم غريباً عني نعرض في الآونة الأخيرة كل المعلومات المثيرة المتعلقة بالمقهى الشهير، مبتعدين عن الشائعات ومركزين على الموضوعية، وذلك من منطلق إيماننا بأن الفكر الذي

تطلق منه «ستاربكس» سيختلف بطبيعة الحال عما نؤمن به، ولذلك الإيمان أمور تختلف عما نجده عندنا نحن المسلمين. ولهذا فإن هذا المقال سيناقش تلك النقاط التي هي محل تلاق بيننا وبين كل من يشتركنا «الإنسانية» التي تترجمها قواميس كل الأديان بأنها حالة عامة تجمع بين كل لبشر. تلك الإنسانية

**روادها في موطنها الأصلي «الولايات المتحدة»
يشنون عليها حملات مقاطعة ويصفون كل من
تسول له نفسه شراء منتجاتها بأنه يسيء لوطنه
ولقيمه ولدينه وعائلته**

**أحد الناشطين في مجال الدفاع عن التماسك
العائلي والذي كان شاذاً سابقاً: إن ستاربكس التي
تظاهرت في السابق بأنها لا تدعم أنشطة للشواذ
صارت اليوم تفعل ذلك بكل وضوح**



منتج من منتجاتها بأنه يسيء لوطنه ولقيمه
ولدينه وعائلته وللعالم أجمع.

ستاربكس والدعم الرسمي لمهرجانات الشواذ الجنسي

يقول شولتز في مذكراته: «كنت أعرف
ومنذ فترة أن «جيم» شاذ جنسياً، لكني لم
أكن أعلم أنه مريض إلا عندما أخبرني أن
مرضه قد دخل مرحلة جديدة، وأنه لن
يصبح بإمكانه العمل في ستاربكس بعد
اليوم. كلام «جيم» جعلني عاجزاً عن التعبير،
فلم أستطع أن أواسيه بأي كلمة، فبكينا
سوية ثم فقدت السيطرة على نفسي
وعانقته.

بسبب «جيم» قررت ستاربكس أن توفر
ضماناً صحياً لكل العاملين فيها الذين
يصابون بأمراض خطيرة كالإيدز الذي فتك
بـ «جيم» خلال فترة قصيرة. وبعد وفاته
أرسلت لي عائلته تشكرني على الدعم الذي
تلقته» (٢).

قد تمر عبارات مثل هذه ببساطة أمام
القارئ الذي سيعتبر أن موقف شولتز أولاً
باستمراره في توظيف شاذ جنسياً، وثانياً
بتوفير علاج للشواذ العاملين في الشركة هو
موقف شخصي، وليس سياسة شركة تعترف
بحقوق الشواذ وبوجودهم، ولكن الأمر مع
ستاربكس في الحقيقة يتعدى عبارات شولتز
السابقة ليصل لحد الدعم والتمويل الرسمي
والصریح للشواذ الجنسي عند الجنسين
الذكور والإناث.

ففي كل عام، وعندما يقام في الولايات
المتحدة الأمريكية في السابيع والعشرين من
شهر يونيو ما يعرف بالـ Gay Pride Pa-
rade والذي يعني «المهرجان الاستعراضي
المعبر عن كبرياء الشواذ جنسياً من الرجال»

ستاربكس الأصلي ليبقى شعاراً لمحال
القهوة.

النمط البحري لكل من الاسم والشعار
يعود إلى أن أحد ملاك ستاربكس الأوائل
كان من محبي أدب البحار، وكلا الاسم
ستاربكس والشعار يدلان على ذلك.
فستاربك Starbuck هو البحار الأول في
رواية البحر الشهيرة موبي ديك Moby
Dick أما الشعار الذي تطور ليأخذ الشكل
الذي نعرفه اليوم، فهو عبارة عن صورة
لحورية بحر، تدرج من كونها عارية في الجزء
الأعلى من جسدها حتى صارت على حالها
اليوم.

بدأ توسع «ستاربكس» العالمي في العام
١٩٩٧م بافتتاح ١٢ فرعاً باليابان، ثم عشرات
الفروع الأخرى في دول الخليج العربي ولبنان
والكيان الصهيوني وغيرها من الدول، ليصل
عدد فروع الشركة إلى أكثر من ٤٠٠٠ فرع.

بطبيعة الحال، فإن نجاح «ستاربكس»
الذي نشهده هنا في منطقتنا ويدل عليه كثرة
مرتادي المقهى المذكور، هو أمر لا يستكره
أحد، فكفاح شولتز الطويل وتدخله في دقائق
أمور الإدارة والإنجاز في شركته، لابد أنه
سيأتي بثماره اليوم أو غداً. ولكن شأن
«ستاربكس» شأن معظم الشركات الأمريكية
الناجحة: تضطلع من وسط نجاحها بأدوار
اجتماعية وسياسية عديدة تعبر عن الانتماء
الفكري لملاكها.. الذي عادة ما يروج له عبر
تصريحات الملاك أو عبر منتجات الشركة.
وهذه الأدوار هي محل خلافنا ونقطة
انطلاقنا في نقاش ما يثار حول «ستاربكس»
من اتهامات حقيقية جعلت روادها في
موطنها الأصلي الولايات المتحدة الأمريكية
يشنون ضدها ما يشبه حملات مقاطعة،
ويحذرون كل من تسول له نفسه شراء أي

والذي يتضمن مسيرات في الشوارع تحمل
شعارات الشواذ وتروج لفكرهم، عندما يقام
هذه الاحتفال تسارع كثير من الشركات
الأمريكية التي توظف الشواذ بدعم
الاستعراض، وتكون ستاربكس عادة على
رأس قائمة الداعمين، دون أن تجد في ذلك
غضباً: إذ يقول «هي وود ماك
جافي» Heywood McGuffy مدير
التسويق في ستاربكس واشنطن في سياق
دفاعه عما تفعله الشركة: «نحن مسؤولون
عن دعم كل الشؤون التي تهم موظفينا
وربائنا» (٣).

وفي آخر هذه المهرجانات، وحسب
الموقع الممعداني للأخبار الذي يستكر
الحدث، نزل ٧٥ من موظفي ستاربكس من
الشواذ نساء ورجالاً وهم يرتدون القمصان
الترويجية التي تحمل ألوان قوس القزح
الشعار الرسمي للشواذ.. إلى جانب شعار
ستاربكس، وتتبعهم سيارة تحمل شعار
القهوة وتوزع مشروبات ستاربكس الشهيرة
بالمجان على رواد المهرجان (٤).

وفي الموقع الرسمي لرابطة العائلة
الأمريكية - American Family Associa-
tion يقول أحد المسيحيين الناشطين في
مجال الدفاع عن التماسك العائلي والذي
كان بدوره شاذاً سابقاً إن ستاربكس التي
تظاهرت في السابق بأنها لا تدعم أنشطة
للشواذ صارت اليوم تفعل ذلك بكل وضوح
بل وتروج له (٥).

ومما يندى له الجبين في هذا المهرجان
الذي احترت كثيراً في كيفية طرحه بشكل لا
يخدش حياء وكبرياء القارئ، الذي يمثل
الوجه الأكثر قبحاً لمهرجان الشواذ المذكور
آنفاً.. ذلك الجزء من المهرجان الذي يطال
الأطفال! إذ إنه حسب الموقع الرسمي «نساء

يبتكروا طريقة يتواصل عبرها مرتادو مقاهي ستاربكس وإن ابتعدوا عن بعضهم آلاف الأميال، وفصلت بينهم الدول فكانت حملة «من وجهة نظري» أو I See it. ومن هذا المنطلق تطلب ستاربكس من أشخاص مشهورين في شتى المجالات أن يكتبوا كلمات تعبر عما يعتقدونه في الحياة، وإن توافقت العبارات المكتوبة مع فلسفة الشركة، فإن الشركة تقوم بطباعتها وطباعة اسم كاتبها على أكوابها التي تقدم بها مشروباتها المختلفة. هذا ما يقوله موقع ستاربكس الرسمي من أجل شرح الفكرة وراء الحملة (١٠).

وكان أن بدأت الحملة ووزعت الأكواب وانتشرت بين الناس إلى أن استيقظ بعض المحافظين في المجتمع الأمريكي يوماً على صدمة حملتها العبارة رقم ٤٣ والمكتوبة من قبل الروائي الشاذ أرمستيد موبين - Armis tead Maupin الذي يعرف به أحد المواقع المسيحية المحافظة قائلًا: إنه مؤلف سلسلة روايات قصص المدينة Tales of the City التي ترصد بجرأة غير مسبقة حياة وتاريخ الشواذ جنسياً من الرجال في المجتمع الأمريكي وفي سان فرانسيسكو تحديداً في السبعينيات والثمانينيات من القرن السابق (١١).

تقول العبارة التي تظهر بشكل واضح على الكوب الذي رفضت ستاربكس سحبه من الأسواق: «أسفي الوحيد في كوني رجلاً شاذ جنسياً يكمن في أنني قمعت ذلك في نفسي فترة طويلة، إذ إنني استسلمت في مرحلة شبابي لأولئك الذين كنت أخاف منهم. في الوقت الذي كان بإمكانني أن أعيش بحرية مع من أحب، لا تكرر خطئي فالحياة أقصر وألعب من أن تفعل» (١٢).

مواقع الويب التي تظهر صورة الكأس تشطب عبارة «ألعب» من على الكأس حرصاً على مشاعر القراء. هذا ويدافع المتحدث الرسمي باسم

الأخلاقية عروة تلو عروة.

أما «جيمس هارتلاين» James Heart line الناشط المسيحي العامل في رابطة العائلة الأمريكية فيطرح على المؤمنين من الأمريكيين أسماء لمحال قهوة بديلة يمكنهم التعامل معها، وذلك «بدلاً أن يعطوا أموالهم لستاربكس في الوقت الذي يجدون فيه بدائل أخرى» (٩).

ستاربكس ودعم الشواذ الجنسي عبر منتجاتها

لم يتوقف تطبيع ستاربكس لمسألتي الشذوذ والانحراف الجنسي عند حد رعايتها الرسمية للأنشطة والمهرجانات التي يقوم بها الشواذ، إلا أنها وعبر منتجاتها الخاصة قامت بالترويج للفكرة وذلك من خلال حملتها المعروفة بـ «من وجهة نظري» أو I See It، ومن خلال بيعها لمنتجات أخرى غير القهوة تحمل شعار قوس قزح الشعار الرسمي للشواذ جنسياً.

«من وجهة نظري»

The Way I see It

دفع إيمان ملاك القهوة بالفلسفة التي تقول بأن المقهى هو مكان الإنسان الثالث الذي يصل ما بين عمله ومنزله إلى أن

أمريكا الحريصات» Concerned Women For America فإن ستاربكس قد تجاوزت كل الحدود بدعمها لمهرجانات الشواذ وخاصة بدعمها الأخير للمهرجان الذي أقيم في سان دييجو في كاليفورنيا في العام ٢٠٠٥م وشمل أنشطة للأطفال يشرف عليها أشخاص معروفون بميولهم الجنسية نحو الأطفال (٦). ويتعرض فيه الأطفال لمواقف إباحية متعددة بدعم واضح من ستاربكس وغيرها من الشركات (٧).

ويسبب تعدي ستاربكس للحدود الاجتماعية والدينية - التي لم يزل في المجتمع الأمريكي من يحرص على احترامها ويؤمن بأنها سبب لتماسك الأسرة - فقد قام الكثير من المنظمات العائلية والنسوية والدينية الأمريكية برفع شعارات وشن حملات تحذير قد تصل لمقاطعة ستاربكس إن لم تقم بالتراجع عما تفعل من دعم رسمي صريح لا حياة فيه لأنشطة من ذلك النوع.

يقول «روبرت نايت» Robert Knight مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية التابع لمنظمة «نساء أمريكا الحريصات» إنه «ليس كافياً أن تتوقف عن الذهاب لستاربكس، بل يتوجب عليك الذهاب للقاء أقرب مدير فرع ستاربكس في منطقتك لتقول له إنك وإن كنت تحب القهوة التي يصنعها إلا أنه يجب أن يعلم أن ترويجه لأفكار وقيم تخالف معتقداتك سيمنعك من زيارة القهوة مرة أخرى، بل إنك ستصبح الآخرين بالآلة يشتروا من ستاربكس بعد اليوم» (٨).

وإن كانت منظمة «نساء أمريكا الحريصات» لم تدع لمقاطعة رسمية لستاربكس إلا أنها تنشر في موقعها الرسمي الفضائح الأخلاقية التي تروج لها محال القهوة، وتلفت النظر لخطورة ما تفعله الشركة على المجتمع الأمريكي الذي تنحل عراه



روبيرت نايت مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية: ليس كافياً أن تتوقف عن الذهاب

لستاربكس بل يتوجب عليك الذهاب للقاء أقرب مدير فرع في منطقتك لتخبره

أن ترويجه لأفكار تخالف معتقداتك سيمنعك من زيارة المقهى مرة أخرى

منظمة «نساء أمريكا الحريصات» تنشر في موقعها الرسمي الفضائح الأخلاقية التي تروج لها محال القهوة وتلفت النظر لخطورة ما تفعله الشركة على المجتمع الأمريكي



لم يتوقف تبني «ستاريكس» للشذوذ عند رعايتها الرسمية لمهرجانات الشواذ ولكنها تقوم بالترويج للفكرة عبر حملتها المعروفة بـ «من وجهة نظري» أو The Way I See It.. ومن خلال بيعها لمنتجات أخرى غير القهوة تحمل شعار قوس قزح.. الشعار الرسمي للشواذ

استمرارها في استخدام المواد المعدلة وطلب منها الالتزام بشروط التجارة العادلة، وإلا فإن المقهى الشهير سوف «يتعرض لمزيد من تشويه سمعته» على حد قول كومينس (١٦).

ستاريكس وإسرائيل - ستاريكس والحرب ضد الإرهاب

توقفت كثيراً عند هذه النقطة التي ترددت في كيفية معالجتها، فمن جهة أجد أن شولتز مالك ستاريكس وبصفته «أمريكي يهودي دائم الدعم للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ولكل أهدافها» له الحق في التعبير عن مناصرته لإخوته في الدم والعقيدة كما لنا خيار مقاطعته. ومن جهة أخرى وجدت أن اليهود أنفسهم يسخرون من دعم شولتز للامتناعي لكثير من المنظمات اليهودية الدينية، ففي موقع زيوبيديا Ziopedia أو «الموسوعة الصهيونية» نجد رسالة ساخرة كتبها «أندرو وينكلر» Andrew Winkler وتُنسب إلى شولتز وتناقها الكثيرون على أنها مكتوبة من قبل مالك ستاريكس. الرسالة ترصد بشكل واضح كل تحركات شولتز الداعمة لليهود في إسرائيل وفي الولايات المتحدة الأمريكية، بدءاً من دعم ستاريكس لشبكة

والتي لا تخلج ستاريكس عبر مديريها ومتحدثيها وموظفيها عن إشهارها والتمسك بها، فإن المقهى الشهير تعرض منذ فترة ليست بالبعيدة لتهمة من نوع آخر تراجع ستاريكس عن بعض مواقفه حين وجهت له التهمة وأصر على غيرها».

ستاريكس والمواد المعدلة وراثياً

مع أن ستاريكس تصر على أن لا شيء من منتجاتها معدل وراثياً، وأن كل ما لديها من منتجات القهوة والشاي إنما هو منتج طبيعي. إلا أن رابطة المستهلكين العضوين OCA في مقالها عن التجارة العادلة أشارت إلى أن عدداً كبيراً من النشطاء في مجال التجارة العادلة سوف يقومون بحملة ضد ستاريكس في ٣٠٠ مدينة أمريكية وفي ٨ دول أخرى من أجل إجبار الشركة على التوقف عن بيع المنتجات المعدلة وراثياً. في ذلك الوقت ردت «لارا ويس» Lara Wyss المتحدثة باسم ستاريكس تقول إن الشركة توقفت عن استخدام الحليب المأخوذ من الأبقار المحقونة بهرمون rBGH الذي يسبب السرطان والأمراض للأبقار التي تحقن به. هذا وحذر مدير الرابطة روني كومينس Ronnie Cummins ستاريكس من

ستاريكس «أودري لينكوف» -Audrey Linc- off عن تصرف الشركة الذي قال إنه سيستمر ويتوسع بقوله: «نحن نؤمن بالتعددية والكرامة الإنسانية وكلاهما من مبادئ شركتنا» (١٢).

ومن المآخذ الأخرى التي تثار ضد ستاريكس في المجتمع الأمريكي.. أن محل القهوة الشهير يشجع عمليات الإجهاض عبر دعمه الرسمي لمنظمة «التحالف الأمريكي مع الأبوة المنظمة» المعروف باسم Planned Parenthood Federation of America (١٤).

فإن كانت جميع المنظمات الأمريكية المحافظة آنفة الذكر استنكرت فعل ستاريكس هذا عبر مواقعها على الويب وعبر شبكات الإذاعة، فما وجهة نظر رواد مقهى ستاريكس من العرب والمسلمين؟ ويمكن للمهتمين سماع المقابلة التي دارت بين كل من «روبرت نايت» Robert Knight مدير معهد الدراسات العائلية والثقافية التابع لمنظمة «نساء أمريكا الحريصات» ومساعدته «ميغان كليبنر» Meghan Klep-pinger عبر موقع المنظمة على الويب (١٥).

قصص ستاريكس وأقراصها المضغوطة وقوس القزح

كما جرى الحديث عنه في سياق الفقرات السابقة، فإن ستاريكس التي تدعم مهرجانات الشواذ جنسياً تقوم أيضاً ببيع منتجات أخرى في مقارها إلى جانب القهوة تحمل شعار قوس قزح الشعار الرسمي للشواذ الذي لم يعد يحتمل البراءة لو ارتبط بـ ستاريكس وبتلك المهرجانات، من تلك المنتجات القصص التي تُنشر صورها هنا، وكذلك أقراص مضغوطة تحوي مقاطع للموسيقى التي توضع في المقهى، وأيضاً تحمل علم قوس قزح بجوار شعار ستاريكس، هذا، وبإمكان محبي ستاريكس أن يقوموا بشراء تلك المنتجات عبر شبكة الإنترنت من مواقع البيع الإلكتروني.

ولا نعتقد بعد مسح بسيط أجريته في بعض فروع ستاريكس في منطقتنا أن المقهى الشهير يجرؤ على إدخال مثل تلك المنتجات إلى مجتمعاتنا، ولكننا يجب أن نبقى على حذر ويجب أن ننشر ثقافة الوعي بمعاني الرموز ومدلولاتها فليس أبرأ من ألوان قوس قزح!

بعيداً عن الفضائح التي تخدش وتتحدى كل القيم الدينية والأخلاقية وتتحدى الفطرة

agenda. <http://www.bpnews.net>

(5) American Family Association.
<http://headlines.agapepress.org>

(6) Starbucks Funds and Promotes
Homosexual Activism. Con-
cerned Women for America.
<http://www.cwfa.org>.

(٧) حسب موقع جريدة سياتل فإن كثير من الشركات المعروفة تدعم مهرجانات الشواذ وكل يتعلق بهم كشركة مايكروسوفت التي أنزلت للمهرجان ١٠٠ من موظفيها وموظفات الشواذ وبنك أمريكا وأفيس لتأجير السيارات ومطاعم بوكا دي بيبو الإيطالية وشركة فورد وكرفت هودز وغيرهم..

<http://seattlepi.nwsourc.com>

(8) Starbucks promotes homosexual
agenda. <http://www.bpnews.net>

(9) American Family Association.
<http://headlines.agapepress.org>

(10) FAQ. The Starbucks web site.
<http://www.starbucks.com>.

(11) Is Starbucks Promoting homo-
sexuality? Ignatius insight scoop.
<http://insightscoop.typepad.com>

(12) Tempest brews over quotes on
Starbucks cups. The Seattle
Times. Monday. August 29,
2005.

(13) Tempest brews over quotes on
Starbucks cups. The Seattle
Times. Monday. August 29,
2005.

(14) Tempest brews over quotes on
Starbucks cups. The Seattle
Times. Monday. August 29,
2005.

(15) Starbucks Funds and Promotes
Homosexual Activism. <http://www.cwfa.org/articledisplay.asp>

(16) Fair Trade Article. Organic
Consumer Association.. http://www.organicconsumers.org/starbucks/091802_fair_trade.cfm

(17) Parody: A Thankyou To All
Starbucks Customers. <http://www.ziopedia.org>

(18) Corporate Social Responsibili-
ty. The Starbucks web site. <http://www.starbucks.com>.

(19) Rumor Response. The Star-
bucks web site. <http://www.starbucks.com>.

توزع على زبائنها أكواب تحمل عبارات لأشهر الشواذ

من المآخذ الأخرى التي تثار ضدها
تشجيعها لعمليات الإجهاض عبر
دعم منظمة «التحالف الأمريكي
مع الأبوة المنظمة»

منتجاتها من القهوة والشاي معدلة
وراثياً وقد هددت رابطة
المستهلكين العضوين الأمريكية
بتنظيم حملة في ٣٠٠ مدينة
أمريكية وفي ٨ دول أخرى
لإجبارها على التوقف عن ذلك



وفلسفتها بالنسبة لدعم الجيش الأمريكي في الوصلة من موقع ستاربكس على الويب والخاصة بالرد على الشائعات (١٩).

هذا ونلفت نظر القارئ إلى أن كل المعلومات السابقة عن المقهى الشهير وكل ما ورد في المقال من مواقف وتصريحات وردود أفعال هي غريبة بحتة عرضناها من مواقعهم ووسائل إعلامهم، دون الرجوع إلى أي شائعة أو حقيقة تثار حول ستاربكس وتدور في عالمنا العربي والإسلامي، وذلك حرصاً على الموضوعية التامة في التعامل مع الآخر. ■

الهوامش

- (1) Starbucks Corporation. A case study. <http://www.mhhe.com/business/management/thompson/11e/case/starbucks-2.html>
- (2) Starbucks Corporation. A case study. <http://www.mhhe.com/business/management/thompson/11e/case/starbucks-2.html>
- (3) Gay pride parade. <http://seattlepi.nwsourc.com>
- (4) Starbucks promotes homosexual

عيش التوراة Aish HaTorah التعليمية اليهودية، وانتهاءً بتخصيصه ملايين الدولارات من أجل محاربة المسلمين لتطرفين.

وتتحدث الرسالة عن «جائزة الامتثال صديق الصهاينة» التي منحت لهوارد شولتز في الذكرى الخمسين لقيام «إسرائيل» عتراًفاً من الأخيرة بفضل مالك ستاربكس يدعمه لحركاتها. ومع أن القصد من الرسالة كان تحدي اللاسامية إلا أنها - حسب الموقع الموسوعي - تحوي معلومات دقيقة (صحيحة (١٧).

ويقابل دعم ستاربكس للمنظمات ليهودية حول العالم وفي «إسرائيل» تحديداً، عمها أيضاً ويكل فخر للجيش الأمريكي في حربه ضد الإرهاب». فبحسب الموقع لرسمي للشركة فإن موظفيها الذين يحصلون كل أسبوع على رطل مجاني من لقهوة يقومون بجمع ما حصلوا عليه من رطل مجاني، ويرسلونه إلى الجنود الأمريكيين العاملين في أفغانستان والعراق باقي أنحاء العالم.

هذا وتوزع ستاربكس القهوة على لجندين الأمريكيين عبر الصليب الأحمر (١٨). وتؤكد ستاربكس موقفها

عندما يوضع أمامي «الكرواسان»
اللذيذ... أعود بذاكرتي إلى الوراء
لأكثر من عشرين عاماً مضت، عندما
كنت أكمل دراستي العليا في إحدى
الدول الأوروبية... عاد ابني الصغير
ذات يوم من المدرسة غاضباً مكشفر
الوجه حيران!! احتبست الكلمات في
فمه فلا يستطيع أن ينطق. وعندما
لاحظت كل تلك المشاعر المتباينة على
وجهه، أقبلت عليه مرحباً أستطلع
الأمر لعلني أعرف سبباً لذلك. وإذا به
يخرج من حقيبته المدرسية كتاب
القراءة ويحاولني إياه مفتوحاً على
صفحة تحكي قصة تسمية
«الكرواسان» باسمه هذا...



د. عبد المجيد حسين

الحلقات الاستعمارية لمكايّة «الكرواسان»

يتركوا العثمانيين حتر
يتنوا الحفر، ويستمد
الحاكم ومن معه
ليبأغثوهم عند
وصولهم إلى سطح
الأرض، فيقوموا بالقضاء
عليهم وهكذا كان.



وتم لأهل فيينا ما أرادوا
واستطاعوا دحر العثمانيين وكسر شوكتهم..
وكانت هزيمة نكراء أبيد فيها معظم الجيش
العثماني وتم أسر أعداد كبيرة منهم.
وتحطمت أحلام العثمانيين على أسوار
فيينا.

وعندما آزاد أهل المدينة أن يحتفلوا
بالنصر العظيم، وتكريم الرجل الذي كان له
في نظرهم الفضل في هذا الانتصار. أرادوا
أن يكون التكريم بحجم الانتصار وأراد
الخباز أن يخلد مهنته ولا ينتهي التكريم
بانتهاء المهرجان وانصراف الجميع.. أراد
أن يكون التكريم دائماً ومستمرّاً على مر
الأيام والأزمان حتى لا ينسى أهل مدينته
دور الخباز في ذلك النصر الكبير.. فطلب
موافقة حاكم المدينة على السماح له بصنع
خبز على هيئة الهلال، كناية عن شعار
عدوهم، يلتهمه أهل المدينة يومياً، ليتذكروا
مع إشراقة كل يوم أنهم يقضمون الهلال

جوف الليل..
وفي جوف
الأرض!!

وقادته شكوكه إلى

مخاوف كبيرة، فاستجمع أمره وتوجه إلى
حاكم المدينة فأطلعه على الأمر. حضر
الحاكم ومعه الخبراء ليستوضحوا الخبر،
بعد الإمعان استيقنوا أن العثمانيين يحفرون
نفقاً تحت الأرض، وكانت خطة الحاكم أن

**اسم أطلقه أهل فيينا على تلك
الخبزة التي صنعوها على شكل
هلال.. احتفالاً بالنصر على
المسلمين**

**جعله الغربيون إفطاراً لهم
ليتذكروا كل صباح ما جرى
للمسلمين عند أسوار فيينا**

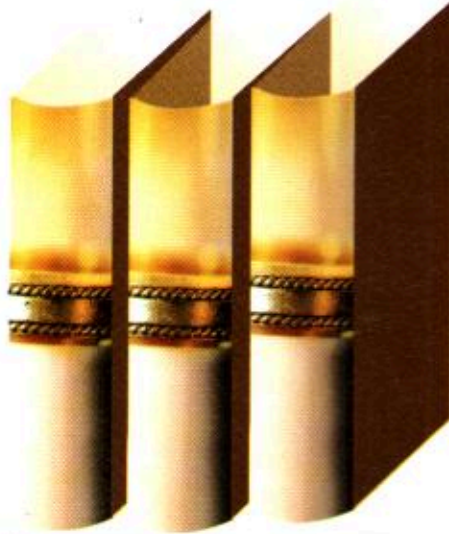
وطلب مني جاداً أن أقرأ ذلك الموضوع..
ويا لغرابية ما قرأت!! يبدأ الموضوع بسرد
تاريخي يبين كيف أن العثمانيين غزو أوروبا،
وأنهم وصلوا في زحفهم غرباً إلى أسوار
فيينا، عاصمة النمسا الحالية، فاستعصت
عليهم لعظم وحصانة أسوارها، وطال أمد
الحصار دون جدوى، فكان أن فكر الفاتحون
العثمانيون في طريقة أخرى للاستيلاء على
المدينة، وهي الدخول إليها من تحت الأرض
عبر نفق يحفرونه فيتخطون عقبة سور
المدينة، ويدأوا بالتفيز!! واستمر الحفر ليلاً
ونهاراً حتى كاد العثمانيون أن ينجحوا في
خطتهم. وحدث ما لم يكن بالحسبان: تزامن
الحفر ذات ليلة مع اقترابه من مخبز
المدينة، حيث كان هناك أحد الخبازين
النمساويين يعمل ليلاً في مخبزه ليكون
الخبز جاهزاً في الصباح لأهل مدينته..
لاحظ ذلك الخباز وسط هدأة الليل صوتاً
غربياً غير معتاد.. سمع نقرأ منتظماً
ومستمرّاً في باطن الأرض قريباً منه، حيث
يقبع هو في حفرة أمام فرنه المشتعل ففكر
فيما عساه أن يكون ذلك النقر المستمر في

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن المجلد ٦٨

احرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة داخل الكويت ٥٥ د.ك
خارج الكويت ٦٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع



رمز العثمانيين وشعارهم..

هل عرفت أخي الحبيب ماذا تأكل كل يوم؟! إنه «الكرواسان» اللذيذ، هلالك وشعار الخلافة العثمانية الإسلامية التي أرادت أن يرتفع هلال الحق فوق ربوع أوروبا ناشرة راية الإسلام في كل أصقاع الدنيا.

إن كلمة «كرواسان» باللفة الفرنسية تعني «هلال»، وحتى لا نتهم الحضارة الأوروبية والغربية الرائدة بالعنصرية والإرهاب لأنهم يقضمون شعارنا، أو إن أردت يقضمون أرضنا وخيراتنا وكرامتنا صباح مساء.

وحتى لا نتذكر أصبح بنو جلدتنا يحورون من شكل «الكرواسان» الهلال ليصبح مستقيماً بدلاً من هلال، فلا تظن أنك تقضم نفسك. عفواً شعارك. عند تناولك «الكرواسان» اللذيذ وإنما أنت تقضم شيئاً آخر ليس له علاقة بدينك أو شعارك.

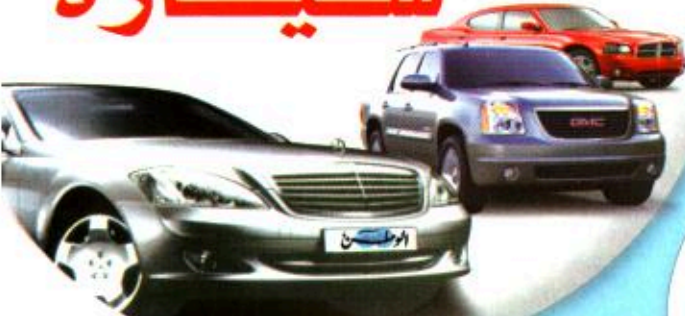
هلاً تجرأ أحدنا وصنع صليباً ولو من عجين وقضمه؟ عندئذ سيهرع أهل الصليب ويتعتونك بأقذع الصفات ويصبون عليك جام غضبهم ويتهمونك بالإرهاب، وقد يدعون إلى جلسة طارئة لمجلس الأمن لفرض العقوبات عليك، وربما يصدرون قراراً بالتدخل العسكري لفرض الديمقراطية التي تبيع لهم محوك من الوجود!!

حقد صليبي

أرايتم ماذا يعلم أهل الصليب أبناءهم؟ وما المناهج التي يدرسونها لأجيالهم الناشئة!! إن هذه القصة تدرس لتلاميذ المدارس الابتدائية في إحدى دول أوروبا دون أن نجروا على النقد أو التعليق أو أن نطالبهم بتغيير مناهجهم الدراسية.. أرايتم ما تحتويه هذه القصة من دلالات وأحقاد تؤدي إلى زرع بذور التطرف لدى الأطفال عندهم والذين لم يعيشوا تلك الحقبة التاريخية ولم يسمعوا بها؟! إنه الحقد الصليبي على الإسلام ورموزه، حاولوا من خلال مناهجهم أن يرسخوه في نفوس أجيالهم الحاضرة فهل نجروا على مطالبتهم بتغيير مناهجهم الدراسية؟ على الأقل من قبيل المعاملة بالمثل لما يطالبوننا به.. أم نرضى الدنية في ديننا؟ ■

من الوطن كلهما.. لك

كل يوم سيارة



ربح أكيد... وفرص تتكرر يوميًا

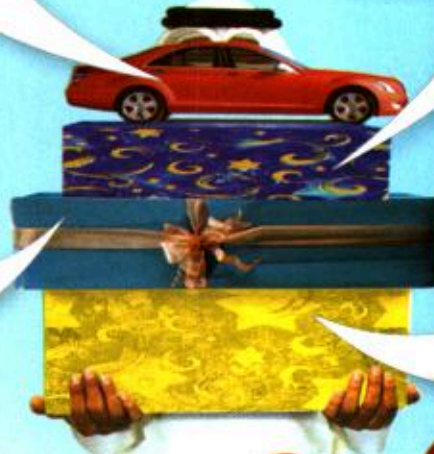
هدية فورية لكل مشترك



بطاقة الوطن



والتي تؤهلك للحصول
على خصومات في أكثر
من 300 شركة،
مطاعم - أماكن ترفيهية
مقاهي - أزياء - عطور
مفروشات - أجهزة كهربائية



شقق بالكويت و مصر 20



جائزة
في السحب
الأخير

\$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة
2 كوبون امسح واربح
5 كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شراء مع

(الاشتراك الشامل)
وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر - مجلة كينك
مجلة أوتو - مجلة دوت - مجلة هون بولسي
50
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون
يؤهلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر
مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو هون بولسي أو كينك)
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشترك بـ الوطن
25
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
يؤهلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

على العالم ولولاه

X Cell

Future
طاش فوشاش

KIE

تلاشترك
48 11 666

شيخ العطور

1

EX SOLUTIONS

EX SOLUTIONS



رغم التهديدات والاعتراضات التركية لمجلس النواب الفرنسي يوم الخميس ١٢/١٠/٢٠٠٦م، مشروع قانون يجرم إنكار إبادة الأرمن عام ١٩١٥م خلال فترة الحكم العثماني. وقد حذرت تركيا من إصدار هذا القانون، مهددة بإجراءات انتقامية اقتصادية. باعتبار أنه يزيد من العقوبات التي تواجهها تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

تركيا ترد بإجراءات اقتصادية ودبلوماسية ضد فرنسا

مستقبل العلاقات بين أنقرة وباريس غامض.. بعد اتهام البرلمان الفرنسي تركيا بإبادة الأرمن!

إسطنبول: إبراهيم بوعزي

وينص اقتراح القانون الفرنسي، على عقوبة السجن لعام واحد وغرامة قيمتها ٥٧ ألف دولار لكل من يدلي بتصريحات تنفي أن تكون المجازر التي ارتكبت في حق الأرمن في الأناضول في ظل الإمبراطورية العثمانية بين ١٩١٥م - ١٩١٧م، تشكل «إبادة».

وتنفي أنقرة وقوع إبادة، مؤكدة أن ٢٠٠ ألف أرمني و ٢٠٠ ألف تركي أيضاً قُضوا خلال أحداث تسبب فيها تمرد الأرمن على الدولة العثمانية، وتحالفهم مع جيش روسيا القيصرية التي كانت تحارب الإمبراطورية.

وكانت تركيا قد هددت بالرد بالمثل عبر إصدار عدة قوانين حول الممارسات الفرنسية خلال استعمار الجزائر، تصف ما حصل خلال حرب الجزائر بالإبادة، ومعاقبة كل من ينفي وقوع مجازر في الجزائر على أيدي الفرنسيين، ومعاقبة الأشخاص الذين يقولون إن مجازر الأرمن - المزعومة - تشكل إبادة.

الادعاءات الأرمنية

ويدّعي الأرمن أن نحو ١,٥ مليون منهم قُضوا على يد الجيش العثماني بين ١٩١٥م و ١٩١٧م، وأن آلاف آخرين تم

تهجيرهم من شرق الأناضول إلى سورية ولبنان. ويطالب الأرمن في مقابل ذلك بتعويضات مالية شبيهة بما تقدّمه ألمانيا للكيان الصهيوني كتعويض لما يدّعون أنهم تعرضوا له من إبادة على يد الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية، وربما وصل الأمر بالأرمن كذلك إلى المطالبة باقتطاع جزء من شرق الأناضول لتوسيع رقعة بلادهم على حساب تركيا وما يتبع ذلك من تهجير للأتراك والأكراد المقيمين هناك!

التداعيات الاقتصادية

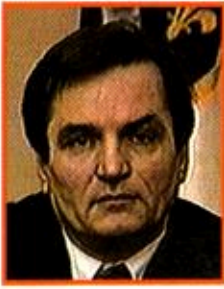
وعقب مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية على مسودة القانون، صرّح رئيس الحكومة التركي رجب طيب أردوغان بأن تركيا تدرس احتمال اتخاذ

**أنقرة: ٣٠٠ ألف أرمني
و ٣٠٠ ألف تركي قُضوا خلال
تمرد الأرمن على الدولة
العثمانية وتحالفهم مع جيش
روسيا القيصرية**

إجراءات مماثلة ضد فرنسا، لافتاً في خطابه إلى أن الحجم التجاري بين تركيا وفرنسا والبالغ ١٠ مليارات دولار. وكانت أنقرة قد حذرت قبل المصادقة على مسودة القانون، من أنه سيتم منع الشركات الفرنسية من المشاركة في أي مناقصة بتركيا، بما في ذلك في مناقصة مشروع بناء أول مفاعل نووي تركي. وبدوره حذر وزير الخارجية التركية عبد الله غول من أن الفرنسيين سيخسرون تركيا. وهددت كذلك غرفة التجارة في أنقرة والتي تضم ٣٢٠٠ مؤسسة واتحاد للمستهلكين بمقاطعة المنتجات الفرنسية.

لذا فقد باتت المبادلات التجارية بين البلدين - والتي بلغت قيمتها العام الماضي ٢,٨ مليار يورو - مهددة جرّاء هذا القانون. والجدير بالإشارة أن حوالي ٢٥٠ شركة فرنسية تنشط في تركيا وتؤمن وظائف ٦٥ ألف شخص.

وكانت تركيا قد منعت عام ٢٠٠١ الشركات الفرنسية من المشاركة في المناقصات العامة، وألغت مشاريع فازت بها مؤسسات فرنسية، بعد أن اعتمد البرلمان الفرنسي قراراً يعترف بأن الأحداث التي تعرض لها الأرمن في الحرب العالمية الأولى عمليات إبادة جماعية وتطهير عرقي.



حارث سيلاجيتش

كشفت نتائج الانتخابات الرئاسية البوسنية التي جرت يوم الإثنين ٢/١٠/٢٠٠٦ م عن مفاجآت كثيرة، من بينها خسارة الحزبين القومييين الصربي والكرواتي للكثير من مقاعد البرلمانات المركزي والفيدرالي وبرلمان جمهورية صربيا الذي يشترك فيه البوشناق والكروات وبرلمانات الأقاليم.

مفاجآت الانتخابات في البوسنة مستمرة...!!

حارث سيلاجيتش رئيساً جديداً للبوسنة

الديمقراطي المستقل» الذي حاز نسبة كبيرة من أصوات صرب البوسنة.

ويخصوص الحكومة الفيدرالية، قال: إن الحزب يبحث مسألة التحالفات المستقبلية لتشكيل الحكومة وتأمين مستقبل البوسنة، واضعين نصب اهتمامنا مسألة تغيير الدستور لضمان الانضمام للاتحاد الأوروبي».

وأكد تيهيتش أن «حزب العمل الديمقراطي لديه ٩ ممثلين في البرلمان المركزي مثل (ميلوراد دوديك)، إذا أضفنا إليهم ممثل حزينا في مناطق السيطرة الصربية نصبح الحزب الأكثر تمثيلاً في البرلمان المركزي»، وهو ما يعني بقاء رئاسة الوزراء في يد حزب العمل.

ولم يؤكد أو ينف إمكانية الدخول في تحالف مع حزب «من أجل البوسنة» بقيادة «حارث سيلاجيتش» قائلاً: لقد حقق حزب «من أجل البوسنة» نتائج جيدة ولكن لا يعني ذلك أن الأوضاع بعد الانتخابات لن تتغير».

وحول تقييم نتائج الانتخابات أكد «عدنان تارزيتش» رئيس الوزراء لـ «البيان» أن «حزب العمل الديمقراطي» حافظ على موقعه كأقوى حزب داخل الفيدرالية، رغم خسارته لبعض مواقعه في سراييفو، ومناطق الحكم الإداري الذي يسيطر عليه الصرب في البوسنة، وأن الحزب قد يتحالف مع حزب «من أجل البوسنة» بقيادة «سيلاجيتش» و«التجمع الكرواتي الديمقراطي»، مشيراً إلىثناء الدولي على حكومته التي أدارت الانتخابات بأرفع معايير الشفافية الدولية.

وكشف عن عملية محاسبة ستم داخل «حزب العمل الديمقراطي» لمعرفة مواطن الخلل في أداء الحزب وممثليه على كافة المستويات. ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وقد فاز حارث سيلاجيتش رئيس حزب «من أجل البوسنة» المرشح لمنصب عضو مجلس الرئاسة عن المسلمين بمقعد الرئاسة، بعد حصوله على ١٣، ٢٨٪ بينما لم يحصل الرئيس البوسني الحالي سليمان تيهيتش سوى على ١٢، ١٨٪. كما فاز «جيلكو كومشيتش» مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي بمقعد مجلس الرئاسة عن الكروات، وفي الجانب الصربي تم إسقاط مرشح الحزب الديمقراطي الصربي «ملادن بوسيتش» على يد مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل «نيبوشا رادمانوفيتش»، حيث حصل على ٢٥، ٥٦٪ مقابل ٢٨، ٢٢٪ «لبوسيتش»..

حول مستقبل التعاون بين الرؤساء الثلاث الذين سيتأوبون على مقعد الرئاسة كل ٨ شهور، قال الرئيس البوسني الحالي سليمان تيهيتش، إن رئيس الوزراء سيكون من الحزب الذي لديه ممثلون أكثر في البرلمان؛ مؤكداً أنه لم يتحدث حتى الآن مع أي من الأحزاب الاثني عشر التي ستمثل في البرلمان القادم. ونفى تيهيتش عزمه الاستقالة من رئاسة حزب العمل، بعد فشله في سباق الرئاسة، قائلاً: «لم أعلن نيتي الاستقالة من رئاسة الحزب، كما أن مناهسي في انتخابات ٢٠٠٢ م لم يعلن استقالته بعد هزيمته آنذاك».

وعن التحالفات المقبلة لتشكيل الحكومة، أكد تيهيتش مجدداً أنفتح حزب العمل الديمقراطي، على كافة الأحزاب والتظيمات السياسية للتحالف المشترك في إدارة البلاد خلال الفترة المقبلة. واستبعد تيهيتش تشكيل حكومة مركزية بدون «الحزب الاشتراكي

ويذكر محللون سياسيون أن تركيا قد تكتفي بالرد السياسي فقط على إقرار هذا القانون، وذلك بتقليص العلاقات الثنائية مع فرنسا إلى أدنى مستوى دبلوماسي لها مع احتمال إلغاء الزيارات الثنائية بين البلدين. هذا وقد استبعد أردوغان أن تردّ تركيا بتشريع مماثل يصف مجازر الفرنسيين في الجزائر بالإبادة ويجرم نفي تلك المجازر، قائلاً: «لا يمكن تنظيف الأوساخ بالأوساخ» في إشارة منه إلى القانون المذكور، مؤكداً أنه بالرغم من الجدل الدائر حول الملف الأرمني فإن تركيا ستواصل التقدم على درب الانضمام للاتحاد الأوروبي.

موقف الاتحاد الأوروبي

ومن جانبها قللت المفوضية الأوروبية من تأثير قرار فرنسا على انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. واعتبر رئيس المفوضية الأوروبية خوسي مانويل باروسو في تصريح له يوم الجمعة ١٣-١٠-٢٠٠٦ م في هلسنكي أن إقرار مشروع القانون كان غير مناسب لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا.

ومن جهتها أكدت مفوضية العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي بينيتا فيريرو فالدنر أن إقرار الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع قانون إنكار المذبحة الأرمنية لن يؤثر في فرص أنقرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

والغريب في الأمر أن الحكومة الفرنسية أعلنت أنها لا تؤيد مشروع القانون المذكور الذي اعتبرته غير ملزم لها، حيث أكد الناطق باسم الخارجية الفرنسية «جان باتيست ماتيني» أن فرنسا مازالت متمسكة بالحوار مع تركيا وبالعلاقات الصداقة والتعاون المتينة التي تربطها بها. وشدد ماتيني على أن التصويت على مشروع القانون هذا ما هو إلا بداية لعملية تشريعية طويلة الأمد.

والجدير بالإشارة أن مشروع القانون هذا يحتاج إلى موافقة مجلس الشيوخ والرئيس الفرنسي جاك شيراك ليدخل حيز التنفيذ. ومما يقلل من احتمال تنفيذه على أرض الواقع أيضاً أنه سيستحيل سجن ٣٠٠ ألف فرنسي من أصل تركي وتغريمهم مالياً. ■

هلا انتهرنا الفرص السانحة!



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

كلمات النور في الظلام الدامس! وها نحن أولاء اليوم نباع ونشتري وتمر بنا الفرص تلو الفرص ونحن في غفلة ساهون وفي عمية سادرون، جاءتنا فرصة الغزو العراقي، وكان العراق هو المستنق الذي أطار صواب أمريكا وأضعف شأنها واحتاجت فيه إلى منقذين، ولم نستغل تلك الفرصة أو نستفيد منها أو نشترط فيها، بل ازداد خضوعنا وغباؤنا.

وجاءت حرب لبنان وخرج «الصهاينة» ومعهم «أمريكا» من الحرب بهزيمة منكرة وفضيحة مدوية، بعد أن كانوا قد أعدوا العدة لتنفيذ الشرق الأوسط الكبير، وتقسيم بلادنا بما تمليه «إسرائيل»، وكان ينبغي على الجميع أن يستغل ضعف «إسرائيل»، وخيبتها لفرض شروط معينة في القدس وفلسطين، ولكن خاب التوقع.

وجاءت أكبر الأثافي، وهي وقوف حماس في فلسطين ضد اليهود، ووقوف الشعب الفلسطيني بجانبها بدون مساعدات من أحد، ونجحت حماس في تأليف حكومتها المنتخبة، وجن جنوننا وزاد أسفنا لهذا النجاح الباهر، بل تعداه إلى حرب معلنة لصالح العدو، حتى تعترف بـ «إسرائيل»، دون أن تعترف بنا «إسرائيل»، وخضعنا مرة أخرى وأخرى حتى تمرغت الأنوف في الأوحال، بحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه حتى يرفع الراية البيضاء، وزاد على ذلك تحريض الفوضى على هذا، بل وتحريض السلطة الفلسطينية على المجاهدين ومحاولة إسقاط حكومة المخلصين بالاستعانة بـ «إسرائيل». بدلا من أن تكون حماس هي طليعة الأمة المجاهدة التي تتحمل عبء التحرير والجهاد ولكنه يراد لها الخذلان ويستعان عليها بسلطة فلسطينية فاسدة ومتأمرة، ويخونة عشت فيهم طيور العمالة، ويكثير من العملاء الذين ريتهم «إسرائيل» على يديها وتحت رعايتها، فهل يمكن لهؤلاء الذاهلين من أمتنا أن يقتنصوا الفرص ويفقهوا الدروس والعبر خاصة أن الدروس ما زالت في الساحة والعبر ما زالت تتجلى وتظل الأجواء، وهل يفهم المناكيد الدروس؟ نسأل الله ذلك. ■

ولقد شرع الله التكليف وفق ما يعلم من استعداد النفوس وقدراتها ﴿لَا تَكُلْ نَفْسًا إِلَّا رِسْمًا﴾ (الأعراف: ٤٢)، وإنما يتخلف المتخلفون، ويضل العاجزون لأن قلوبهم في غمرة عن الحقائق، وفي لهو عن الفرص والنعم، لانشغالها بالتافه واندفاعها في التيه والضياغ، فلا تفيق مجتمعاتهم إلا على الهول لتلقي التبويخ والتحقيقير الذي تستحق، ﴿يَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ (٢٩) حتى إذا أخذنا مرفههم بالعذاب إذا هم يجارون ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾.

فالعلة ليست في صعوبة الاغتنام وإنما لأن قلوبهم في غمرة، ولا ترى الفرص أو الخيرات، ولهذا فهم دائماً ينتبهون ويفيقون على الكوارث المباغتة والمفاجئة، فيجارون ولا من مجيب، والنظر إلى جوار أمتنا اليوم التي تلازمها الكوارث وتباغتها النكبات، يقول: أين كانت هذه الأمة صاحبة المجد التليد والقرآن المجيد، والتعاليم الباعثة، والتوجهات الناهضة ولم تستغل فرصها وعقولها فيما ينفعها ويمنع عنها السوء والفحشاء؟ ولم نامت عن كل شيء نافع، وكل عمل سديد؟ ولم رضيت بالذلة وتركت العزة، ورضيت بالمسكنة وكرهت الرجولة، وتخلت عن الإنتاج ومدت الأيدي بالاستجداء، وعجزت عن إعداد السلاح واكتساب القوة حتى ضربت على أم رأسها وقفاها؟

وكيف تخلت عن التكنولوجيا، وعشت الأمية العلمية والبحثية، وتاهت عن علمائها ونبغائها، بل طاردتهم وعادتهم وحرضت عليهم، وولت أمورها العلمية لفقراء المواهب ومرترقة المناصب، وكذا بي النهضات؟ وكيف ضاع اقتصاد الأمة، فلا صناعات، ولا زراعات، ولا تجارات، ولا استغلال للخامات، ولا انتفاع بالأيدي العاملة، ولا بالفرص المتاحة؟

وكيف تحكم في الأمة التيه السياسي، وضاع منها التدبير الصالح والفهم الحكيم للأمور؟ وكيف قطعت الألسن وكبتت الآراء، وانقلب المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وانقلب النصيح إلى عداوة، وضاعت كلمة الحق؟ وكيف ساد النفاق وارتفع متملقو السلاطين وكذا بوبهم، فضاعت الرؤى المستقبلية وتاهت

كم من دروس انتهت ولم يستفد منها أحد، وكم من عبر مرت ولم تعها الشعوب اللاهية، وكم من فرص ضاعت ولم تتعظ بها الأمة، لا في ليلا ولا في نهارها، وكان هذه الدروس والعبر والفرص تنادي بنا كل يوم ينشق فجره، «يا مسلم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني فاني لا أعود إلى يوم القيامة»، ولكن لا مجيب.

وكم من نعم أسبغها الله على عباده، عمي عنها الناس ولم يستعملوها فيما خلقها الله من أجله، فضاعت ومرت، وسبقنا إليها غيرنا واستفاد منها سوانا ونحن نائمون، وهذا يخالف شريعتنا وطبيعة تعاليمنا.

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ مَرْكِبِهِمَا فَاسْتَفْرَا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَجِعْ عَرْضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَجِعْ عَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ (الحديد).

سبحانه أن يعلمنا توجهات الأمم المتخلفة منها والسابقة، فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذَنْ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر) والسابقون ما سبقوا إلا بطبيعة قادرة وعزم شديد، لأنهم «يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (المؤمنون).

هذا وقد نهينا رسول الله ﷺ إلى اغتنام الفرص، واقتناصها قبل هواتها، حيث قال: «اغتنم خمسا قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وشبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك».

إن قلب المؤمن يحس آلاء الله في كل نفس وكل نبضة، ويرقب نعمه بكل مشاعره وقواه، وهؤلاء هم الذين يسارعون في الخيرات، وهم السابقون لها فينالونها ويكونون في الطليعة بهذه اليقظة، وبهذا التوجه ويتلك الأعمال والإنجازات.

تلك اليقظة التي يفرضها الإسلام على المسلم، ويستجيشها الإيمان بمجرد استقراره في القلوب. وهي ليست تكاليف فوق الطاقة،

صور من حياة الشيخ عبد الله المطوع (٥)

التصدي للدعوات الهدامة



بقلم:
عبد الواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كان الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - من القلة القليلة التي حافظت على انتمائها، بل الاعتزاز

بهذا الانتماء في جميع الظروف والأحوال، ولا أقصد الانتماء الفكري فحسب، فأنصار هذا الانتماء كثير، إنما الانتماء التنظيمي والثبات عليه هو المقصود رغم تقلبات الأجواء السياسية وعسرها في ذلك الوقت، وأذكر ممن بقي كذلك ثابتاً على انتمائه، المرحوم - بإذن الله - خالد أحمد رويشد، فقد بقيا على العهد حتى وافاهما الأجل.

ولعل سائلاً يسأل: ما تلك الأجواء العسيرة التي ذكرت؟ فأقول، هو المد الناصري الذي اجتاحت المنطقة العربية منذ بداية الخمسينيات وحتى النكسة عام ١٩٦٧م، حيث كانت الساحة السياسية والشعبية أسيرة الضجة الإعلامية الهائلة وصراخها المتعالي الذي ملأ الأفق، مقدساً لشعار القومية والاشتراكية التي باتت مطلباً جماهيرياً يحمل في جنباته كراهية الدين وبذئ العاملين له. تلك هي الأجواء العسيرة التي كانت تسود العالم العربي يومئذ، والتي اكتشف زيفها شعاراً ومضموناً، حيث قادت عالمنا العربي إلى نكسة لا يزال يتجرع مرارتها كل عربي مسلم حتى اللحظة.

كان الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - وإخوانه يتصدون لهذه الدعوات، لا بالحرب ولكن بتكثيف نشاط العمل الإسلامي عن طريق بناء المؤسسات التربوية والثقافية الواعية لواقعها، المؤمنة بعقيدتها، الباذلة ما في يدها؛ نصرة لهذه العقيدة.

أنشأت مجموعة أبو بدر - يرحمه الله - ومعاونته المرحوم عبد الرزاق الصالح، مدرسة الإرشاد الإسلامي يمارحها بدءاً بمكافحة الأمية وانتهاء بالثانوية، حيث بلغ عدد طلابها - قبل إغلاقها ومصادرة الأرض التي بنيت عليها - أكثر من ألف ومنتى طالب.

كانت مجموعة الأخ أبو بدر هي التي تسهم في الإنفاق عليها، وهنا نذكر - للأمانة الواجبة - كانت وزارة التربية قبل الغزو المرتاحل ٥٠% من نفقات الطالب الذي يدرس بالمدرسة الخاصة، ومحل الحديث ليس الدخول بتفاصيل أهمية المدرسة أو المكتبة، لكن الذي يعيننا هو طريقة التصدي التي أثمر غرسها نباتاً طيباً من الشباب المؤمن بدينه، المعتز بوطنه، الصغير والكبير. ■

(*) رفيق درب الشيخ عبد الله المطوع، يرحمه الله

في وداع رائد العمل الخيري ..

نفقات الوقف الخيري فقط

بلغت ٢٨ مليون دولار

والده حيث كان المسؤول عن إدارته وصرف ريعه في شتى مجالات البر والخير بوجه عام.

وقد بلغ إجمالي نفقات العمل الوقفي الخيري للعلم عبد الله المطوع - يرحمه الله - مبلغ قدره تسعة ملايين دينار كويتي «حوالي ٢٨ مليون دولار»، استثمرها في العديد من المشاريع الخيرية والاستثمارية عن طريق الأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تمثلت في دعم مالي للجامعة الإسلامية في إندونيسيا، وبناء ثمانية مساجد في إندونيسيا أيضاً ومدرسة أكاديمية السلام لصالح الطلبة في أوكلاهوما وتسبيل المياه داخل الكويت، ودعم صندوق إعانة المرضى لمركز الصحة الكويتي بالسودان، وكذلك الجمعية الطبية الإسلامية بليبان، ودعم الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد (هذا فقط عن العمل الوقفي وهو جانب من جوانب الخير عند العلم أبوبدر).

والحقيقة أن قائمة الخير والعطاء التي قدمها أو شارك فيها العلم عبد الله المطوع - يرحمه الله - لا تنتهي، فهي كثيرة ومتنوعة في مختلف المجالات وأعمال البر والإحسان التي بدأها منذ سنوات طويلة، ثم توجت برئاسته لمجلس إدارة «جمعية الإصلاح الاجتماعي» بالكويت التي أحسن قيادتها وتوجيهها للخير وأعلى سمعتها الطيبة داخل الكويت وخارجها حتى أصبحت منارة للعمل الخيري الإسلامي.

وفي النهاية، لا نملك إلا أن نسلم بقضاء الله لأن «لكل أجل كتاب (٢٨)» (الرعد)، وأن «كل نفس ذائقة الموت» (آل عمران: ١٨٥)، و«إنما يؤلف الصابرون أجرهم بغير حساب (١٦)» (الزمر)، والله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى، والله نسأل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته. ■



السيد المخزنجي (*)

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)» (الأحزاب).

قلائل هم الرجال الذين يتركون أثراً واضحاً وعلامات مضيئة على صفحات لتاريخ في مجال البذل والعطاء التضحية بالجهد والمال في سبيل الله عز وجل، من أجل نصرة دينه الخاتم، تأكيداً منهم على التمسك بسنة رسول الله ﷺ، إيماناً وتصديقاً بدين الله برسوله وبالיום الآخر.

والعلم عبد الله المطوع - عليه رحمة الله نموذج للرجال الكرام الذين أبلاوا بلاء سنناً في مجال العمل الخيري والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في الكويت وخارجها، فهو من أبرز الرواد لذين تقف بهم الكويت لإسهامهم البارز في مسيرة العمل الخيري والإنفاق في سبيل الله عز وجل، عملاً بقوله تعالى: «وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً مَّرَضَاتٍ لَهُ وَتَنْفِيَةً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا آبِلٌ قَاتٍ أَكَلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا آبِلٌ مَّلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥)» (البقرة).

استثمارات خيرية

من مآثر العلم عبد الله المطوع - يرحمه الله - نشاطه الخيري في مجال الوقف الإحسان والتبرعات بوجه عام، ثم تابعت «لثلاث» وقف والده - يرحمه الله - كونه «ناظراً» عليه بعد وفاة والده، وذلك الاشتراك مع الأمانة العامة للأوقاف موجب اتفاقية تم توقيعها بينه وبين أمانة في عام ٢٠٠٢م، تنفيذاً لوصية

(*) صحافي مصري مقيم بالكويت، الأمانة العامة للأوقاف

الشيخ عبد الله المطوع يقول كلمته الأخيرة لموقع الرسالة.



سكوت الدول العربية والإسلامية عما يحصل في فلسطين « جريمة » تعادل « جريمة » الاعتداء الصهيوني

حاوره: محمد محمد معالي المهدي

كان موعد لقائي به تمام الساعة الخامسة عصر الأربعاء ٦ شعبان ١٤٢٧هـ، لإجراء مقابلة صحفية معه، انطلقت وكلي سرور وبهجة لملاقاة هذا الرجل العظيم الذي يأسرك ببشاشة وجهه وطيب كلماته العطرة، ويأخذ بمجامع قلبك بتواضعه الكريم وخلقه الهم، ولين قلبه، وفقهه العميق بأصول الكتاب والسنة، كنت كلما اتصلت به فيما قبل يأسرني بكلماته العذبة، «أهلاً يا خوي»، وكان بيني وبينه معرفة طويلة، رغم أنني لم أعرفه إلا منذ نحو شهر من خلال ديوانيته المباركة التي يدعو إليها العلماء والمثقفين والأدباء والشعراء والمفكرين، وكنت كلما خرجت من ديوانيته أقول، هذا زادنا لسنة كاملة... وإلى الحوار،

• فضيلة الشيخ عبد الله المطوع يهديكم موقع الرسالة أطيّب تحياته، ويشكر لكم موافقتكم إجراء هذه المقابلة، والله تعالى نسأل أن يجزيكم خير الجزاء.. الوضع العالمي الجديد أو ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» الذي تتزعمه أمريكا.. هل ترون

له ازدهاراً في الحالة الراهنة أم أنه بدأ في الانكسار والتراجع؟

- الوضع العالمي أو ما يسمى النظام العالمي الجديد هو نظام ابتدعته أمريكا لتحقيق مصالحها وأغراضها وخطوة لتمرير ما تريده من فرض الهيمنة والسيطرة على كثير من أجزاء العالم تحت هذا المسمى، وهذا المسمى لا شك مرفوض عند معظم دول العالم التي ترى في هذا النظام هيمنة أمريكية لا تقرها.

أما الشعوب العربية والإسلامية فتدرك الخطورة من وراء ذلك، وهذا أمر مرفوض، ولا شك أنه سيلاقي الانحدار والتقهقر وعدم التجاوب معه بإذن الله.

• فضيلة الشيخ كيف تنظرون إلى

دور المثقف العربي لمواجهة الهيمنة الأمريكية والعولمة والحصار الذي تفرضه على العالم الإسلامي؟

الحقيقة يجب أن نصح السؤال بدل أن نقول المثقف العربي أن نقول: المثقف المسلم، وهذه أبعد، لا شك أن المثقف المسلم يرفض الهيمنة الأمريكية ويرفض العولمة ويرفض الحصار وهذه المسميات.

المثقف المسلم ينطلق من الكتاب والسنة وله ثقافته الخاصة وتوجهه الخاص الذي لا يرضى به بدلاً، ولا يمكن أن يقبل بالهيمنة الأمريكية، أو العلمنة أو أي طرح آخر.

نحن أمة أعزها الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله أذلنا، فهذا المصطلحات مرفوضة عند المثقف المسلم.

يجب أن نرفض أي شيء لا يتفق مع الإسلام، وأن يقدم المثقف المسلم ما عنده من رؤية مستتيرة تنطلق من الكتاب والسنة، وي طرح هذا الطرح، وبإليت هنالك حكومة عربية أو إسلامية تتبنى هذه الطروحات الإسلامية لتحمل هذا النور للعالم الجاهل الذي يتخبط الآن في كل شيء أقول في ثقافته، بل تخبط في كل شيء. أصبح العالم الغربي الذي ينظر إليه البعض على أنه تقدمي بالعكس رجوع لحالة المجون رجوع لحالة





إنما مفهوم الحزب، فأننا اسميها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة. ولابد من أن نعرف أن الديمقراطية الغربية هي هيمنة الحزب الحاكم وتبني خطته وأفكاره وسياساته، وهذه ليست عدالة وليست شورى وهذا ما يسود في العالم الغربي، ونرجو الله أن ينجي البلاد الإسلامية من هذا التقليد الأعمى من الانفراد بالسلطة والتسلط وفرض الرأي الذي يراه الحزب أو تراه المجموعة أو يراه الحاكم.

عندنا أسس نبني عليها مجتمعاتنا وهي ما جاء به المصطفى ﷺ وهي موجودة في الكتاب والسنة، فعلياً أن نبني مجتمعاتنا على هذا الأساس، وهذا الأساس هو الشورى والعدل، فنرجو الله أن يهيئ لهذه الأمة من يقودها بإخلاص ويفرض هذا التوجه الصحيح على شعوبنا، وأن تكون الحكومات جزءاً من تلك الشعوب التي تتبنى هذا الخط الإسلامي الواضح.

• كيف تقيمون ردود الأفعال الإسلامية حول إطلاق الغرب وأمريكا مصطلحات على المسلمين كـ «الإرهابيين» و«الفاشيين»، وما رؤيتكم في التعامل مع هذه المصطلحات الوافدة من وراء البحار؟

نحن نعرف أن الأمم الإسلامية والمسلمين جميعاً بعيدون عن هذه الاتهامات إنما تزعم أمريكا وتعينها أوروبا على هذه الاتهامات لتحقيق أهداف وأغراض معينة لضرب شعوب بذاتها وفرض الاحتلال والهيمنة، كما حصل في أجزاء كثيرة من العالم العربي والإسلامي وغيرهما. فالإرهاب ليس موجوداً عندنا، بل الإسلام

ومن عمل تعلن به رفضها للتغيير الذي لا يتفق مع دينها وقيمها وعقيدتها، وتقدم البديل الصالح مما جاء في الكتاب والسنة، وأن يكون هذا المقياس لجميع أمورنا في الحياة.

• هل ترون أن ثمة أزمة ديمقراطية في الوطن العربي؟ وهل من بوادر تلوح في الأفق لانفراج هذه الأزمة؟

المسمى الديمقراطي مسمى غريب على مجتمعاتنا، نحن نعرف الحقوق، نعرف الشورى نعرف العدل، فهذه هي الأشياء المطلوبة التي يجب أن تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية، منطلقة من دينها وعقيدتها.

وأما الديمقراطية إذا كانت ترمز لما نريد من شورى وعدالة واستقامة وتبني الاتجاه الصحيح السليم والحريات، فهذا أمر يسمى أو يتعارف عليه ديمقراطية، لكن نحن لا نسميه ديمقراطية بقدر ما نسميه بالتسمية الإسلامية المناسبة.

أما الديمقراطية الغربية التي يزعّمونها فهي ليست ديمقراطية، إنها دكتاتورية الأحزاب الحاكمة، الحزب الحاكم يتصرف في السياسة في تلك الأقطار وفقاً لمنظور الحزب وهذه ليست عدالة وليست شورى

على الشعوب الإسلامية

أن ترفض كل أمر فيه

تغريب وما لا يتفق

مع عقيدتها ودينها وقيمها

الزنا والخنا والرذيلة، حيث أحلّوا اللواط يأخذوا يعقدون للرجل على الرجل بالزواج لمثلي انحدار تام. وهذا أمر يرفضه جميع هل الفطر السليمة ونبراً إلى الله منه، والله سبحانه وتعالى خسف بأقوام اتجهت كما تجه العالم الغربي الآن في هذه الرذائل، كما حصل لقوم لوط وغيرهم من الأقوام.

• في غياب دور المبادرات الحقيقية للتغيير والعودة الإصلاحية للحكومات ما دور الجماعات الإسلامية في عملية إصلاح الشامل؟

الحقيقة أن الحكومات عليها مسؤولية كبيرة ودور كبير يجب أن تضطلع به، وتضع مخافة الله نصب عينيه وأن العمل فيما يرضي الله هو الأساس.

أما الحكومات التي تتبع وتخضع لسيطرة الأجنبية والهيمنة الغربية وتسير في ذلك التوجه فلا خير فيها.

أما الحكومات العاقلة فهي تعي الخطر المحيط بها والمتمثل في واقعنا الآن... نجد لهجة الشرسة على الإسلام والمسلمين في أقطارهم، فلننظر إلى فلسطين ولننظر إلى لأقطار العربية الأخرى، ومحاولة الهيمنة لتامة عليها واستنزاف ثرواتها في فلسطين العراق وأفغانستان وغيرها.

فنتمنى أن تكون حكومات الدول العربية الإسلامية بالمستوى المنشود لكي تؤدي دورها.

وطبعاً الجماعات الإسلامية والجمعيات الإسلامية والشعوب الإسلامية يجب أن يكون لها دورها المتميز في الإصلاح ورفض لتغريب وما لا يتفق مع دينها وقيمها وعقيدتها رفضاً باتاً وتعبّر عن ذلك بشتى نواع الوسائل المتاحة، من اتصالات وإعلام،

الشيخ عبد الله المطوع يقول كلمته الأخيرة لموقع الرسالة



**الديمقراطية الغربية التي يزعمونها ليست ديمقراطية
بل هي دكتاتورية الأحزاب الحاكمة**



بالحق.

«الشرق الأوسط» يطلق على منطقة ما، ليس له نظام وليس له تجانس أبداً، وشعوب تلك المنطقة يطلق عليها شعوب منطقة الشرق الأوسط.

ماذا تريد أمريكا بالشرق الأوسط الجديد؟ إنها تريد الهيمنة من جديد، تريد فرض «إسرائيل» كأمر واقع وأن تدخل «إسرائيل» في كل مناطق الشرق الأوسط كدولة معترف بها، وإبراء ذمتها. هذا ما تريد أمريكا فرضه من هذا المسمى الجديد. وهذا أمر لا تقبله الشعوب العربية الإسلامية.

• إذن أنتم لا ترون إعادة صياغة شرق أوسط جديد؟

نحن نرى - كمسلمين - إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أسس الإسلام، والتعاون بين أقطار تلك المنطقة، على أساس أن يكون التوجه الإسلامي هو الهدف وهو الغاية وهو الوسيلة، وطرد المحتل، وأن تعيش شعوب تلك المنطقة بأمن وأمان لا بهيمنة صهيونية بدعم أمريكي.

فعلى الشعوب العربية وحكوماتها أن تستشعر بهذا الخطر، وأن تتحرك لا أن تعيش في أحلام مصالحها الخاصة وكراسيها الخاصة، متناسية واجبها الديني والإسلامي، ومتناسية أن الله سيحاسبها عن كل صغيرة وكبيرة يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحكومات العربية عليها واجب وهي مسؤولة أمام الله عن التصريط في أي شبر، والتقصير في مناصرة الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلامية المستضعفة، وعدم تمكين حكومة فلسطين الشرعية المنتخبة أو دعمها بالمال لتقف على رجليها، استجابة للضغوط الأمريكية. هذا خطأ واضح وأمر مرفوض.

جاء ليحارب الإرهاب ويحارب هذه المسميات التي تتهم أمريكا العالم الإسلامي بها، بل بالعكس ما نراه على الساحة الفلسطينية بدعم أمريكي هو الإرهاب بذاته، وما يقوم به الشعب اليهودي ضد المسلمين وضد العرب في فلسطين وفي لبنان وفي غيرهما هو الإرهاب بعينه، وتدعّمه أمريكا وليست الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة. فهذه الجماعات ليست إرهابية ولا تمارس الإرهاب. هذا غلط وتسميات خاطئة وليس لها في الواقع العربي والإسلامي أي مكان، وإن وجدت فهي شذوذ نادر ومرفوض.. أما مقاومة المحتل وتحرير الأوطان والشعوب فهو جهاد مشروع وليس إرهاباً كما تزعم أمريكا.

• هل ترون أن ما يسمى بـ «الشرق الأوسط» بحاجة إلى إعادة صياغة من جديد؟

الشرق الأوسط يطلق على منطقة ما، وأمريكا تريد «شرق أوسط كبيراً»، أو «شرق أوسط جديداً»، أو شيئاً من هذا لفرض الهيمنة عليه واعتراف الشعوب في المنطقة بـ «إسرائيل» وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الوجود الصهيوني وغير ذلك. هذا جزء مما تريده أمريكا من هذا المسمى، فيجب علينا أن نتنبه لهذه المسميات وماذا يراد منها وما خلفها لكي لا نقع

أنا مع إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد على أساس إسلامي وأن ترتبط هذه الشعوب برباط الإسلام وريابط الأخوة الإسلامية بالتعاون المشترك وبالاقتصاد المشترك وبالتبادل الصناعي والتبادل التجاري وبأن يكون الإطار العام إطار الإسلام.

• ما تقييمكم لدور المقاومة اللبنانية، وما ردكم على دعاة التخذيل؟

أخي، أي مقاومة.. مشروعة للدفاع عن النفس، سواء في لبنان أو فلسطين أو أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي. نحن لا نريد مقاومة تعتدي على الناس أو تنتقص من حقوقهم، وليست عندنا مقاومة لا في لبنان ولا في فلسطين ولا في غيرها تحاول الاعتداء إنما هذه المقاومة قامت للدفاع عن النفس وللدفاع عن الأوطان.

المقاومة في لبنان أذهلت اليهود وأنهم ليسوا بتلك القوة التي خدعوا العالم إعلامياً بها أبداً، لقد أوقفهم قلة من المقاومة اللبنانية عن التقدم، وكبدتهم خسائر كبيرة، وما هي الآن الاستقالات اليهودية والاحتجاجات اليهودية في الداخل ضد حكومة اليهود القائمة حالياً للتخبط الذي وقعت فيه، وأثبتت المقاومة اللبنانية أنها مقاومة قوية وجيدة.

طبعاً اليهود تزوقوا بسلاح الجو والتدمير، ولكنهم لم يتقدموا كما كانوا يتصورون بسهولة، فأنا مع أي مقاومة مشروعة في الدفاع عن النفس وضد المحتل وضد المعتدي، سواء في فلسطين أو في لبنان أو في أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي.

• بم تفسرون تفجر الأحداث في عدد من الأقطار الإسلامية كفلسطين والعراق ولبنان والصومال وغيرها، هل هي بداية أحداث مأساوية وسلسلة من



نحن نرى.. كمسلمين.. أن إعادة صياغة الشرق الأوسط الجديد يجب أن تكون على أسس الإسلام والتعاون بين شعوب تلك الأقطار

فجمعية الإصلاح
لا تدخر وسعاً في
ذلك أبداً وتقوم بدور
طيب إن شاء الله في
المساعدات سواء في
الداخل أو الخارج.

● كلمة يا شيخ نختم بها هذا
اللقاء توجهونها لقراء موقع الرسالة.
الحقيقة أنا أوجه كلمتي لجميع الإخوة
الأفاضل الذين يدخلون على موقع الرسالة
أن يحددوا هدفهم في هذه الحياة التي لا
يعلم الإنسان مداها، فما مضى منها أصبح
في حكم التاريخ، والمستقبل هو مستقبل
مجهول لا يدري الإنسان متى تتخطفه يد
المنون، والإنسان يعيش في لحظاته الحالية
أو الأخيرة، فيجب أن ننقي الله وأن نستقيم
ما بقي من أعمارنا في مرضاة الله والدعوة
إلى الله والعمل المخلص الجاد، بأن نحمل
لواء الإسلام ونور الإسلام للجميع، ونطرح
الإسلام الطرح السليم بالحكمة والموعظة
الحسنة كما جاء في محكم التنزيل وكما
جاء في الكتاب والسنة.

وهذه هي رسالة كل مسلم، أن يكون
الله غايته وهدفه في الحياة وأن يعمل ما
يرضى الله، وليعلم أن الحياة مهما طال
فهي قصيرة، وهذه الأجل ستنتهي في يوم
من الأيام، وسيقف الإنسان بين يدي الله
يسأله ماذا قُدم؟ وماذا عمل؟ فليكن ما
نقدمه وما نفعله جميعه في مرضاة الله
وفي هذا التوجه للدعوة الإسلامية
الصحيحة، ولكن إن شاء الله أمة تدعو
إلى الخير وتعمل به وتدعو الناس إليه.
والله نسأل أن يوفق الجميع وأن يبارك
جهود الجميع وأن يجعلنا إن شاء الله جميعاً
عباداً مخلصين، ونستغل حياتنا وما بقي منها
في مرضاته. والله ولي التوفيق. ■

الثور
الأبيض».

● ماذا

قدمت الكويت
في مجال
الديمقراطية
السياسية؟

الكويت بلد يتمتع بالحرية وفق قوانينه
وأنظمتها أكثر من البلاد العربية الأخرى،
ويعتبر من أكثر البلاد حرية في التعبير
وفي الإعلام وغيرها، ولكن هذه الحريات
يجب أن تكون أيضاً ملتزمة بالتزاماً
بخطوط رئيسة لا تخرج عن إطار الإسلام،
وأن تكون منضبطة وفق المنظور الإسلامي.
فالكويت.. الحريات فيها متاحة ولا
أقول حريات مطلقة ولكن حريات إلى حد
ما في التعبير، والكويت لا تخرج عن كونها
بلداً عربياً يمتاز عن بعض البلاد العربية
في تفعيل القوانين والأنظمة.

وهناك قوانين وفق المنظور الشرعي
تقبل بها، أما القوانين التي لا يقرها
الإسلام فلا تقرها ولا نعتبرها حريات، بل
نعتبرها تعدياً على الحريات مثل القوانين
وضعية التي لا تتفق مع الإسلام.

● كان لجمعية الإصلاح في الكويت
دور بارز في نشر الصحة الإسلامية
بها، ومن المعلوم أنه في الأونة الأخيرة
ظهرت بعض التغييرات السياسية
والدعوية على الساحة، فما دور
الجمعية من الأحداث في فلسطين
والعراق ولبنان؟

جمعية الإصلاح جمعية كويتية محلية
خيرية دعوية تنطلق من الكتاب والسنة في
أمورها عامة في داخل الكويت وخارجها.
وإذا كان هناك ثمة مساعدات أو عون
للمسلمين في أقطارهم فأيضاً هذا يخضع
للأنظمة والقوانين المتبعة ذات الخط
الإسلامي في ذلك.

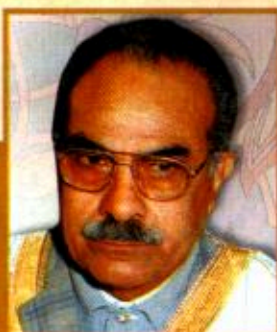
الهزائم أم ولادة فجر جديد؟

انفجار الأحداث في العراق له وجهة
أخرى.. فهناك موساد «إسرائيلي» يعمل،
وأمریکا باحتلالها تعمل وهناك قوى أجنبية
أخرى تحاول أن تجعل من العراق عراقاً
مقسماً، وهذا أمر يختلف عما يحصل في
الصومال وفي فلسطين وغيرها.

أما ما يحصل في الصومال وفي
فلسطين وغيرها فهو إن شاء الله بداية
تصحيح المسار. وحكومة المحاكم في
الصومال هي حكومة أصلح بكثير من
المليشيات السابقة المتقاتلة، وأصلح بكثير
من الحكومات الأخرى التي تلطخ نفسها
على الساحة.

فحبذا لو تعاون الجميع مع المحاكم
الشرعية التي تسيطر على معظم البلاد
الآن وتقف معها وقفة إسلامية صحيحة
لاستمرار الأمن والاستقرار في ذلك الجزء
من العالم الإسلامي.

أما في فلسطين، فالمؤشرات تبشر
بالخير بإذن الله وهي أنه جاءت حكومة
منتخبة، هذه الحكومة لها طابع إسلامي
وهي دليل على رفض الشعب الفلسطيني أي
فكار أو أيديولوجيات أو غير ذلك، وأنه
يرغب في الإسلام وانتخب هذه الفئة التي
تحمل الإسلام.. ولكن الغرب باكملة
«إسرائيل» وأعوانهم لا يرضون بالاتجاه
الإسلامي، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن
يجعل كيد الظالمين في نحورهم، وأن تقوم
هذه الحكومة التي جاءت بانتخابات
شروعة بإرساء العدالة والأمن والاستقرار
في البلد، وأن تكف «إسرائيل» عن
الاعتقالات والاعتقالات المستمرة، وأن تلاقي
احتجاجاً قوياً من الدول العربية والإسلامية
إذا أرادت النجاة ليس لفلسطين لكن
لأقطارها ولبلدانها ولأنفسها من هجمة
يهودية، وكما جاء في المثل «أكلت لما أكل



بقلم:
أ.د. محمد عمارة (*)

التأسيس لليقظة الإسلامية الحديثة

على امتداد أوطان الأمة الإسلامية. من «غانا».. غرباً.. إلى «فرغانة» شرقاً.. ومن حوض «نهر القولجا».. في الشمال.. إلى جنوبي «خط الاستواء».. بل وفي مواطن الأقليات الإسلامية خارج عالم الإسلام... إذا نظر الباحث المنصف إلى ظواهر البعث والإحياء والنهضة والتجديد والإصلاح ومشروعاتها الحضارية والنهضوية وحركاتها وتنظيماتها.. فسيجد أن ظاهرة الصحوة الإسلامية، ومشروعها الحضاري، هي أقوى وأكبر وأخطر وأعمق ظواهر العصر الذي نعيش فيه.. يستوي في ذلك التقييم، والتسليم بتلك الحقيقة، الباحثون المؤيدون أو المناوئون لهذا المشروع وتلك الحركات!

(١٢٥٤هـ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) والتي كان الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) المهندس الأول لتجديدها الفكري.. كما مثل الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣٥م) الامتداد، الذي حمل رسالتها عبر مجلة «المنار».. إلى العالم الإسلامي على امتداد أربعين عاماً (١٣١٥هـ - ١٣٥٤م - ١٨٩٨ - ١٩٣٥م) ثم أسلم أمانتها إلى الشيخ حسن البنا..

• الذي واصل إصدار «المنار» لعدة سنوات.

• وأخذ في تفسير القرآن من حيث انتهى رشيد رضا.. الذي سبق وواصل تفسيره من حيث انتهى محمد عبده.

• وحافظ.. في البرنامج التثقيفي لجماعته.. على تدريس كتب: «رسالة التوحيد» و«الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية».. للإمام محمد عبده.. و«طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» لعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ - ١٨٥٤م - ١٩٠٢م)...

والحقيقة الثانية: التي لن تجد عليها خلافاً بين الباحثين، ولا بين حركات هذه الصحوة الإسلامية المعاصرة وتياراتها، هي الأبوة والإمامة والريادة التي يمثلها الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) بالنسبة لهذه الظاهرة الكبرى.. التي تمثل أمل النهضة لدى الإسلاميين.. ومصدر القلق المزج والمخيف لأعداء الإسلام والمسلمين!

أما الحقيقة الثالثة: في هذا مقام.. فهي أن أبوة حسن البنا وإمامته وريادته.. لهذا الإحياء الإسلامي المعاصر، إنما تمثل «الحلقة المعاصرة» في سلسلة حلقات هذا الإحياء الإسلامي الحديث.. إنها مرحلة متميزة في «الكم» و«الكيف».. ولكنها امتداد متطور لمرحلة «النشأة» و«التبلور» التي تمثلت في حركة «الجامعة الإسلامية» التي ارتاد ميدانها ورفع أعلامها رائد الإحياء الإسلامي في العصر الحديث: فيلسوف الإسلام وموقف الشرق جمال الدين الأفغاني



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

(١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ / ١٩٠٦ - ١٩٤٩م)

(٢ من ٦)

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وذلك لتأكيد قسمة «التواصل» و«الامتداد»... مع «التطور» الذي انتقلت به الظاهرة الإحيائية والتجديدية - على يديه - إلى «الكيف» الجديد والمعاصر، الذي استجاب ويستجيب لتغيرات الواقع.. والتحديات..

لقد بدأ المشروع الحضاري الإسلامي، على يد الأفغاني، حركة تجديد واجتهاد وإحياء تستهدف تحرير العقل المسلم من أغلال الجمود والتقليد، ليواجه ويتجاوز التخلف الموروث عن الحقبة «الملوكية» العثمانية، وليتمكن من مواجهة التحدي الحضاري الغربي، الذي اقترح حياتنا الفكرية وواقعا الإسلام في ركاب الغزوة الاستعمارية الأوروبية الحديثة.. وبعبارة الإمام محمد عبده... فلقد «وجه الأفغاني عنايته لحل عقد الأوهام عن قوائم العقول.. أما مقصده السياسي: فهو إنهاء دولة إسلامية من ضعفها، وتبنيها للقيام على شؤونها حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة، والدولة بالدول القوية، فيعود للإسلام شأنه ولدين الحنفي مجده...» (١).

ولأن المشروع الحضاري الغربي - الغازي - كان وضعياً علمانياً لا دينياً.. فلقد كان شعار هذه اليقظة الإسلامية الحديثة: «الإصلاح بالإسلام» ليميز مشروعها عن هذا المشروع لغربي.. ولكي تعود الأمة لمواصل نهضتها لحديثة، انطلاقاً من الأصول الإسلامية لجوهرية والنقية، التي صنعت نهضتها الأولى.. فتجاوز بذلك مرحلة تراجعها الحضاري، وتتجو من المسخ والنسخ إلى التشويه الذي يريده لها الغرب الاستعماري. ولذلك، حدد الأفغاني ومحمد عبده «المحتوى الفكري» «لحركة الجامعة الإسلامية» عندما قال الأول:

«إن الدين هو قوام الأمم، وبه فلاحها، وفيه سعادتها.. وهو السبب المفرد لسعادة لإنسان.. فهو يذهب بمعتقديه إلى جوار لكمال الصوري والمعنوي، ويصعد بهم إلى روة الفضل الظاهري والباطني، ويرفع علام المدنية لطلابها، بل يفيض على لتمدين من ديم الكمال العقلي والنفسي ما ظفرهم بسعادة الدارين»..

أرسل فكره إلى نشأة الأمة، التي خملت مد نباهة، واطلب سبب نهوضها الأول.. إنه ين قويم الأصول، محكم القواعد، شامل أنواع الحكم، باعث على الألفة، داع إلى لمحبة، مزك للنفوس، مطهر للقلوب من

الحقيقة التي لا يختلف عليها الباحثون أن حسن البناء يمثل الأبوّة والإمامة والريادة للصحوّة الإسلامية المعاصرة.. التي تمثل أمل النهضة لدى الإسلاميين.. ومصدر القلق لدى أعداء الإسلام

أدران الخسائس، منور للعقول بإشراق الحق من مطالع قضاياء، كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مباني الاجتماعات العسكرية، وحافظ وجودها، ويتأدى بمعتقديه إلى جميع فروع المدنية.

فإن كانت هذه شرعة تلك الأمة، ولها وردت، وعنها صدرت، فما نراه من عارض خللها، وهبوطها عن مكانتها، إنما يكون من طرح تلك الأصول ونبذها ظهرياً.. فعلاجها الناجع إنما يكون برجعها إلى قواعد دينها، والأخذ بأحكامها على ما كان في بدايته.

ولا سبيل للياس والقنوط، فإن جراثيم - «أصول» - الدين متأصلة في النفوس.. والقلوب مطمئنة إليه، وفي زواياها نور خفي من محبته، فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسري نفسها في جميع الأرواح لأقرب وقت.. فإذا قاموا، وجعلوا أصول دينهم الحق نصب أعينهم، فلا يعجزهم أن يبلغوا في سيرهم منتهى الكمال الإنساني.

ومن طلب إصلاح أمة شأنها ما ذكرنا بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططاً، وجعل النهاية بداية، وانعكست التربية، وانعكس فيها نظام الوجود، فينعكس عليه القصد، ولا يزيد الأمة إلا نحساً، ولا يكسبها إلا تعساً.

ودونك تاريخ الأمة العربية.. وما كانت عليه قبل الإسلام من الهمجية.. حتى جاءها الدين فوحدها، وقواها، ونور عقلها، وقوم أخلاقها، وسدد أحكامها، فسادت على العالم.. (٢).

هكذا أعلن الأفغاني: «البيان الإسلامي» لليقظة الإسلامية الحديثة..

ثم واصل الإمام محمد عبده السير على هذا الطريق، بالإلحاح

على تزكية شعار «الإصلاح بالإسلام»... فقال - ناقداً للمدنية الغربية -:

«إنها مدنية الملك والسلطان، مدنية الذهب والفضة، مدنية الفخفة والبهرج، مدنية الختل والنفاق، وحاكمها الأعلى هو «الجنية» عند قوم، و«الليرة» عند قوم آخرين، ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك»!

ومزكياً للإسلام فكرية اليقظة الإسلامية والمشروع النهضوي الإسلامي، لأنه دين الوسطية الجامعة... فقال:

«لقد ظهر الإسلام، لا روحياً مجرداً، ولا جسدياً جامداً، بل إنسانياً وسطاً بين ذلك، أخذاً من كلا القبيلين، بنصيب، فتوافر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوافر لغيره، ولذلك سمى نفسه دين الفطرة، وعرف له ذلك خصوصه اليوم، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية..

لقد جاء الإسلام: كملاً للشخص، وألفة في البيت، ونظاماً للملك، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه».

ثم تحدث الإمام محمد عبده عن الإسلام كسبيل مفرد للتقدم والنهوض والإصلاح، فقال: «إن أهل مصر قوم أذكاء.. يغلب عليهم لين الطباع، واشتداد القابلية للتأثر، لكن حفظوا القاعدة الطبيعية، وهي: أن البذرة لا تثبت في أرض إلا إذا كان مزاج البذرة مما يتغذى من عناصر الأرض ويتنفس بهوائها، وإلا ماتت البذرة، بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها، ولا على البذرة وصحتها وإنما العيب على الباذر».

أنفس المصريين أشريت الانقياد إلى الدين حتى صار طبعاً فيها، فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها، فلا ينبت ويضيع تبعه، ويخفق سعيه، وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية من عهد محمد علي (١٨٤٠ - ١٨٦٥هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩م) إلى اليوم.. فإن المأخوذون بها لم يزدادوا إلا فساداً وإن قيل إن لهم



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

شيئاً من المعلومات . فلما لم تكن معارفهم وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم . إن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم من طريق الأدب والحكمة العارفة عن صبغة الدين ، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد ، ليس عنده من مواد شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً .

وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره ، وهو حاضر لديهم ، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إمام لهم به ، فلم العدول عنه إلى غيره» (١) (٣) .

هكذا تم التأسيس .. وحدث الاختيار .. وأعلن الانحياز إلى خيار «الإصلاح بالإسلام» كمحتوى فكري لحركة الجامعة الإسلامية .. وتم . كذلك . ترتيب الأولويات بين ميادين الإصلاح .. إصلاح الأصول قبل الفروع .. والبدء بالتربية ، وإصلاح مناهج الفكر ،

وتتقية الاعتقاد مما شابه من الخرافات والبدع ، والتركيز على المؤسسات التي تصوغ العقل المسلم والوجدان الإسلامي .. وتقديم الأمة على الدولة ، وأصول التربية على فروع السياسة .

وبعبارة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (١٣٠٦ - ١٣٨٥ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦٥ م) : «فإن السياسة لباب وقشور ، وإن سياسة التربية هي الأصل لتربية السياسة . التي هي الفروع . والأصول مقدمة على الفروع .. ولباب السياسة ، بمعناها العام ، عند جميع العقلاء ، هو عبارة واحدة : إيجاد الأمة ، ولا توجد الأمة إلا بتثبيت مقوماتها من : جنس ، ولغة ، ودين ، وتقاليده ، وصحية ، وعادات صالحة ، وفضائل جنسية أصيلة .. فوجود تلك المقومات شرط لوجودها ، وإذا انعدم الشرط انعدم المشروع ، ثم يفيض على الأمة من مجموع تلك الحالات إلهام لا يغالب ولا يرد بأن تلك المقومات متى اجتمعت تلاقت ، ومتى تلاقت ولدت «وطناً» ...» (٤) .

فالآمال في الإصلاح والنهوض إنما تعلق على الأمة ، قبل الملوك والأمراء .. وإعلاناً عن هذا المنهج في الإصلاح .. قال الإمام محمد عبده : «لقد ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين : الأول ، تحرير الفكر من قيد التقليد ،

**على يد جمال الدين الأفغاني
بدأ المشروع الحضاري الإسلامي
حركة تجديد واجتهاد وأحياء
تستهدف تحرير العقل المسلم
من أغلال الجمود والتقليد ..
ولأن المشروع الغربي الغازي كان
علماً نياً فقد كان شعار اليقظة
الإسلامية «الإصلاح بالإسلام»**

وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف ، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى ، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه .. لتتم حكمة الله في حفظ نظام العالم الإنساني ، وأنه على هذا الوجه يعد صديقاً للعلم ، باعثاً على البحث في أسرار الكون ، داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة مطالباً بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل .

كل هذا عده أمراً واحداً .. وقد خالفت فيه رأي الفئتين اللتين يتركب منهما جسم الأمة : طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم ، وطلاب فنون العصر ومن هو في ناحيتهم .

أما الأمر الثاني : فهو إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير ... (٥) .

هكذا تم التأسيس لفكر حركة الجامعة الإسلامية ، وتيار اليقظة الإسلامية الحديثة .. الإصلاح بالإسلام وتقديم الأصول على الفروع . في أولويات الإصلاح ، والسلفية التجديدية ، التي تعود . في الدين ، إلى المنابع الجوهرية والنقية . لتجدد دنيا المسلمين بهذا الدين المتجدد أبداً .. والذي وضع الأسس والمعالم للمشروع الحضاري الإسلامي ، والذي كون «العقل .. الصقوة .. النخبة» . كما تمثلت في تنظيماتها . وأبرزها تنظيم «جمعية العروة الوثقى» . التي كونها ورأسها جمال الدين الأفغاني .. والتي كان محمد عبده نائب الرئيس فيها ، ووضع مقوماتها ، ورئيس تحرير جريدتها التي حملت اسمها ■

الهوامش

- (١) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٢/ ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة ، طبعة بيروت ، سنة ١٩٧٢ م .
- (٢) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» ص ١٣١ ، ١٤١ ، ١٧٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة طبعة القاهرة ، سنة ١٩٦٨ م .
- (٣) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٣/ ١٠٩ ، ٣٢١ .
- (٤) «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» ٥/ ١٩٥ ، تقديم : د . أحمد طالب الإبراهيمي ، طبعة بيروت ، ١٩٧٧ م .
- (٥) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ٢/ ٣١٨ .

حسن البنا.. في عيون عارفيه

نستطيع القول إن الإمام الشهيد حسن البنا - طيب الله ثراه - قد أخذ ساحة واسعة من اهتمام معاصريه سواء الذين عرفوه عن قرب، أم الذين سمعوا عنه! وما كتب عنه وعن دعوته كثير لا يمكن في هذه العجالة استيعابه كله أو كله؟ وهذا الاهتمام الذي أشرنا إليه انصب على مجمل شخصيته - يرحمه الله - بدءاً من وصف شخصه إلى منهج تفكيره، إلى صدقه وإخلاصه إلى أثر دعوته في مصر وغيرها!

يحيى بشير حاج يحيى (*)

يقول الدكتور الطاهر أحمد مكي تحت عنوان «صورة إنسانية بعيدة عن السياسة» مجلة الدوحة القطرية / يوليو ١٩٨٥م) وهو بصفه وافداً إلى إحدى قرى مصر: بدأت تأمله من على بعد أولاً، ومن قريب فيما بعد، هذا الضيف الوافد، يرتدي ملابس بيضاء، فضفاضة، بسيطة ونظيفة، ويلف فوق عروبته شاشاً، معتدل القامة والبنية، أبيض شرباً بحمرة، مرسل اللحية، نافذ البصر البصيرة! يتحرك وسط الريفيين البسطاء لأنه هالة من نور، وهم حوله فرحون به، مرف كيف يملك قلوب المئات الذين توافدوا من النجوع التي حول القرية، بعضهم طلاب في الأزهر، والغالبية فلاحون، جاؤوا بدعوى، أو ليلسوا عليه، أو مستطلعين.. وليس غريباً على البنا تلك الزيارات لأرياف مصر، فقد ذكر الشيخ محمد لغزالي - رحمه الله - أن الإمام زار ثلاثة آلاف قرية من أصل أربعة آلاف! وهو عدد ضخم إذا قيس بمدة حياته؟ أو بأوقات فراغه؟

ويضيف: كان البنا نموذجاً في دقته، على ذكاء شديد وقدرة فائقة في تحويل لواقف لصالحه، يتمتع بذاكرة قوية فهو ذكر أسماء الذين التقى بهم لدقائق قليلة، ذكرت أسماءهم أمامه مرة واحدة! وله ندرة عجيبة على أن يتكلم العربية لصحيحة والبسيطة والواضحة دوماً، وعفة

مع كثرة جوانب هذه المبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين لا يشاركه فيهما إلا القليل من الدعاة والمربين والزعماء والمصلحين، أولهما: شغفه بدعوته، وإيمانه واقتناعه بها، وتقانيه فيها، وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته ووسائله! والناحية الأخرى: تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه، ونجاحه المدهش في التربية والإنتاج، فقد كان منشئ جيل، ومربي شعب، وصاحب مدرسة علمية فكرية وخلقية..

ويصفه الدكتور مصطفى السباعي - طيب الله ثراه - فيقول: «لقد قُدر لي أن أعرف حسن البنا في أواخر حياته، وأن أكون على مقربة منه في أيام محنته الأخيرة، ثم في أيام استشهاده، ثم قُدر لي بعد ذلك أن أطوف في بعض أنحاء مصر، في مدنها وقرراها، وفي ساحلها وداخلها، فوالله ما رأيت إنساناً أروع في الفداء، وأخلص في النصيح، وأنبئ في التربية، وأكرم في النفس، وأعمق أثراً في الإصلاح من حسن البنا رحمه الله».

ويبرز الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر جوانب من شخصية الإمام الشهيد، وقد لقيه واستمع إليه، وتعاونوا معاً في الدفاع عن فلسطين، وحشد المجاهدين فيقول: «كان - رحمه الله - حريصاً على جمع كلمة المسلمين، وإعزاز أخوة الإسلام، وتوثيق الروابط فيما بينهم للتعاون على البر والتقوى، وتحقيق ما فيه رفعة شأنهم، وكان يرى أن وطنه هو الوطن الإسلامي الكبير».

إن شخصية مثل شخصية الإمام الشهيد لا يقوى التعظيم والتشويه على طمسها، كما لا يطمح النسيان وطول الزمن إلى حجبها، فهي أكبر من النسيان، وأعظم أثراً من التعظيم عليها، إنها الشخصية التي أوجزها الشيخ المجاهد محمد الحامد في بيان حالها إذ يقول: «إن المسلمين لم يروا مثل حسن البنا منذ مئات السنين، في مجموع الصفات التي تحلى بها، وخفقت أعلامها على رأسه الشريف»

لسانه، فلا يخوض في سيرة أحد، ولا يذكر شخصاً بسوء، معارضاً أو عدواً، وإنما ينقد ما يراه من زيف وباطل، أو خروج على قواعد الدين نقداً موضوعياً يشخص الداء، ويصف العلاج، وهو يملك ناصية اللغة، معجماً وقواعد، ويحفظ القرآن كله، ويلم بالحديث في مجمله، ويدرك أسرارهما إدراكاً واعياً، ويستخدم ذلك كله في مهارة، إلى ثقافة معاصرة بلا حدود، يحار المرء معها: كيف وأين ومتى حصلها؟

أما كيف كان يجد الوقت الكافي فإن الأستاذ أنور الجندي في كتابه عنه بعنوان «حسن البنا: الداعية الإمام والمجدد الشهيد» يقول: «كان في أغلب أيام الخميس يخرج من المدرسة إلى دار الجمعية، ثم يصرف أموره إلى الساعة الثانية أو الثالثة، ثم يركب إلى محطة باب الحديد، ويسافر بالقطار، ويبيت بالبلدة التي يقصد إليها ويجتمع بالإخوان، وفي الصباح الباكر يكون في طريقه إلى بلدة أخرى لصلاة الجمعة، وفي العصر تكون صلاته في بلدة ثالثة، والعشاء في بلدة رابعة، وفي صباح السبت يكون في عمله بالقاهرة!!

ويلخص الأستاذ أبو الحسن الندوي - رحمه الله - ما رآه من أثر هذه الشخصية الفذة، التي لم يُقدر له أن يلتقي بها، في تقديمه لكتابه «مذكرات الدعوة والداعية» فيقول: «إن كل من عرف ذلك عن كتب لا عن كتب، وعاش متصلاً به، عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى الوجود، وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوته وتربيتها وجهادها وقوتها الفذة، وقد تجلت عبقرية الداعي

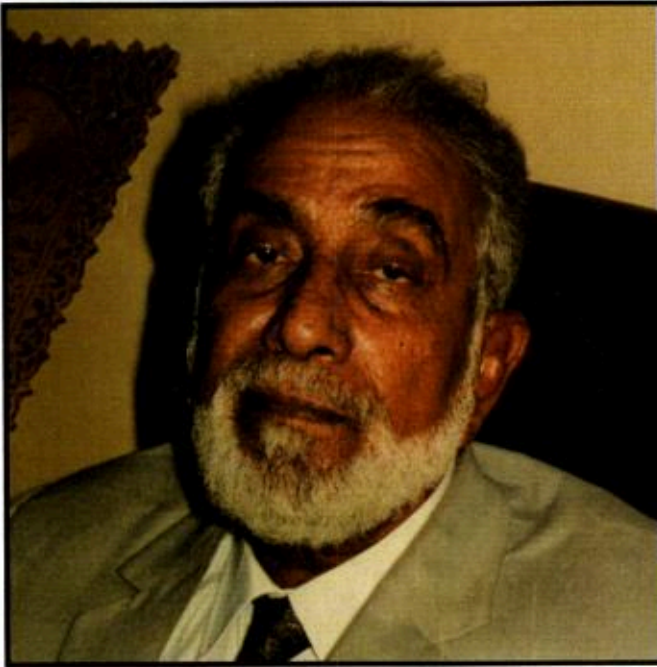
(*) كاتب سوري

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



المرشد الرابع للإخوان المسلمين.. السيد محمد حامد أبو النصر

(١٣٣١-١٤١٦هـ-١٩١٣-١٩٩٦م)



هو الأستاذ محمد حامد أبو النصر، ولد في مدينة «منفلوط» التابعة لحافظة أسيوط يوم ٦ من ربيع الآخر ١٣٣١هـ الموافق ٢٥/٢/١٩١٣م، وهو سليل أسرة كريمة تتصل بالشيخ علي أحمد أبو النصر، من رواد الحركة الأدبية بمصر، وهو عالم أزهرى شارك في التجهيز للثورة العربية حتى قرر الخديوي توفيق تحديد إقامته في منزله بمنفلوط، ثم تخلص منه بدس السم له فمات سنة ١٨٨٠م، إذ كان من المعروف أن الشنق للعلماء يثير غضب الشعب على حكامه، وأسرة أبو النصر تنحدر أصولها من نسل الإمام علي رضي الله عنه. وقد تلقى الأستاذ محمد

حامد أبو النصر تعليمه في المدارس، وحصل على شهادة الكفاءة سنة ١٩٣٣م، وكان متميزاً في بداية عمره بالمشاركة الاجتماعية، والعمل الإسلامي، حيث كان عضواً في جمعية الإصلاح الاجتماعي في منفلوط، وعضواً في جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٣٣م.

نشاطه الدعوي

انضم إلى الإخوان المسلمين سنة ١٩٣٤م، واختير عضواً في مكتب الإرشاد العام، وكانت بداية تعرفه على الإخوان من خلال صديقه الشيخ محمود سويلم الواعظ

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

في أفواه الناس، فهي في الغد حقيقة في مجتمعاتهم، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم نبئت الدعوة الأولى، وفي هذه الدار يعيد التاريخ سيرته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وقد تدرج في مواقع المسؤولية من نائب شعبة منفلوط حتى أصبح عضواً في الهيئة التأسيسية «مجلس الشورى العام» ثم عضواً في مكتب الإرشاد العام للجماعة، وقد تعرض للاعتقال والسجن وحكم عليه في أحداث عام ١٩٥٤م بالأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥ عاماً)، قضى عشرين عاماً منها صامداً كالجبل، صلباً لا يتزحزح، قوياً لا تلين له قناة، حتى خرج من السجن منتصف عام ١٩٧٤م، ليواصل عطائه وجهاده لرفع راية الإسلام، وظل وفيّاً لدعوته وقيادته حتى اختير مرشداً عاماً للجماعة، خلفاً للمرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني، وكان ذلك في شهر مايو ١٩٨٦م.

وفي عهده كان ترسيخ الوجود الفعلي في العديد من النقابات المهنية، ونوادي هيئات التدريس الجامعية، والجمعيات الأهلية، وخاضت الجماعة الانتخابات البرلمانية في أبريل سنة ١٩٨٧م، متحالفة مع حزبي العمل والأحرار، حيث نجح ٣٦ نائباً إخوانياً في تلك الانتخابات، كما كان له دوره الفاعل والمؤثر على الساحة العربية والإسلامية، في الوقوف إلى جانب الكويت حين الاعتداء عليها، وبذل الجهود للإصلاح

الأزهري، الذي كان يحدثه كثيراً عن الإمام الشهيد حسن البنا، وعن جهاده في سبيل رفعة الإسلام والمسلمين، وحين أخبره صديقه محمد عبد الكريم بوجود الإمام الشهيد حسن البنا بجمعية الشبان المسلمين في «أسيوط» كلمه هاتفياً ودعاه لزيارة «منفلوط» فزارها في اليوم التالي، وألقى محاضرة، ثم انتقل إلى دار أبي النصر، وكان عهد وكانت بيعة. ومنذ ذلك الحين التفت مجموعة من الشباب حول الإمام البنا في منفلوط، فكانت شعبة الإخوان المسلمين التي زارها الإمام الشهيد حسن البنا، وسجل العبارة التالية: «دعوتنا قصة من قصص القرآن الكريم، فيها عبرة وعظة وهداية ونور، إن بدت اليوم أحداثاً

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان.
لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدراكه قبل
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٢

شفقاً، وحكم عليّ بالأشغال الشاقة المؤبدة.
وفي يوم الجمعة ١٩/١١/١٩٥٤م،
فوجئت حوالي الساعة الخامسة صباحاً
بقوة كبيرة من خمسين جندياً وخمسة
ضباط من قوات الجيش والبوليس
يقتحمون منزلي للتفتيش، وقد طلب مني
مأمور المركز الاستقالة من الإخوان حتى
يتمكن المحافظ من الحيلولة دون تقديمي
للمحاكمة، فرفضت ذلك بإباء وقلت لهم: لا
يمكن، لأنني حين التحقت بهذه الجماعة
كنت رجلاً موقور العقل، وأعرف تماماً
العقوبات التي سوف تحدث في طريق
تحقيق مبادئ الإسلام، وما زلت على عهدي
وصدق ارتباطي بالجماعة والحمد لله،
وبعدها جرى اعتقالنا في السجون، ومورس
التعذيب على الإخوان جميعاً بأقصى ألوانه،
وفي يوم السبت ٢٧/١١/١٩٥٤م، نقلنا من
السجن إلى محكمة الشعب، وكانت مشكلة
من جمال سالم، رئيساً، وأنور السادات،
عضو اليمين، وحسين الشافعي، عضو
اليسار، وبعد مناقشات هزلية من رئيس
المحكمة، انتهت الجلسة، وحدد يوم
٤/١٢/١٩٥٤م للنطق بالحكم، فرجعنا إلى
السجن الحربي، وكان التحقيق والعذاب، ثم
الموعد المحدد للنطق بالحكم، ذهبنا إلى
المحكمة لسماع النطق بالحكم، حيث حكم
بالإعدام شفقاً علي: عبدالقادر عودة،
ومحمد فرغلي، وإبراهيم الطيب، ويوسف
طلعت، وهنداوي دوير، ومحمود
عبداللطيف، وحكم على فضيلة المرشد
حسن الهضيبي بالمؤبد بدل الإعدام،
وبالأشغال الشاقة المؤبدة على عبدالعزيز
عطية، وحسين كمال الدين، ومنير دلة،
وصالح أبورقيق، ومحمد حامد أبوالنصر،
وحكم على عمر التلمساني وأحمد شريت
بالسجن مدة خمس عشرة سنة..

معرفتي به

لقد كنت فترة الدراسة الجامعية بمصر
سنة ١٩٤٩م، أرى الأستاذ محمد حامد
أبوالنصر عن بعد في اجتماعات كبار
الإخوان المسلمين، حين يحضر من الصعيد
مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد العام، أو
الهيئة التأسيسية «مجلس الشورى»

انضم إلى الإخوان المسلمين عام ١٩٣٤م وتدرج في مواقع المسؤولية حتى وصل إلى قيادة الجماعة

قضى ٢٠ عاماً بالسجن صامداً
كالجبل وبعد خروجه عام
١٩٧٤م واصل عطاءه وجهاده
لرفع راية الإسلام

• • •

آثار العوائق التي وقعت بين قيادة الإخوان
وقيادة الحركة، ونريد البحث في مسألة
إصلاح الأزهر، وقد لاحظت أنه لو ح
بإشارات إسناد مشيخة الأزهر للشيخ
فرغلي، كما لاحظت أنه وجه الدعوة لكلينا،
باعتبارنا وإياه نحن الثلاثة من محافظة
أسيوط، فكأنه يريد استقطاب إخوان
أسيوط حوله ضد قيادة الإخوان، فلم يفلح،
وكان نصيب الشيخ محمد فرغلي الإعدام

• • •

اختير مرشداً عاماً للإخوان عام
١٩٨٦م خلفاً للأستاذ عمر
التلمساني.. وفي عهده تم
ترسيخ الوجود الفعلي للجماعة
في النقابات المهنية ونوادي
هيئات التدريس والجمعيات
الأهلية.. ووصل ٣٦ نائباً
إخوانياً إلى مجلس الشعب

بين قادة المجاهدين الأفغان الذين سعى
ليهم في بشاور مع الأستاذ مصطفى
شهور نائبه، والأستاذ إبراهيم شرف،
رفقة الشيخ خليل الحامدي سكرتير أمير
لجماعة الإسلامية بباكستان، وكانت
مجهوداً موفقة مباركة، بالإضافة إلى التركيز
على تكثيف القيادات الدعوية في أوساط
لشباب، وجماهير الناس، لتنهض بتبعة
عمل الدعوة، وتبلغها للناس داخل القرى
المدن والمحافظات في القطر المصري.

من أقواله

«أثناء سفري مع الإمام الشهيد حسن
لينا في القطر لم يحضر محصل التذاكر
لينا، ولم يطلب ثمن أجرة الركوب، وقد
سألني الإمام الشهيد: هل جاء
الكمساري؟ وهل أعطاك التذاكر؟ فقلت:
م يحضر بعد. فقال: إذن لا بد من ندائه
إعطائه الأجرة، فناديت «الكمساري»،
طلبت منه التذاكر فقال: «أنا عارف يا
بيدي.. وأنا شايف ضروري يعني؟ خليها
لى الله دي شركة أجنبية»، فسمعه الإمام
شهير وقال: لا بد أن تأخذ ثمن التذكريتين
شكر الله لك.

وفي سنة ١٩٤٢م، أعلن الإمام الشهيد
حسن لينا، ترشيح نفسه نائباً عن دائرة
لإسماعيلية، بناء على رغبة الإخوان،
طلب النحاس باشا من فضيلة الأستاذ
بنا التنازل عن الترشيح، استجابة لضغوط
لإنجليز الذين لا قبل للحكومة
بمعارضتهم!! وحين طرح الأمر على الهيئة
تأسيسية «مجلس الشورى»، تبلور الحوار
ن وجهتي نظر، إحداهما عدم التنازل عن
ترشيح، ويمثل الأغلبية، والأخرى ترك
أمر لفضيلة الإمام حسن لينا على اعتبار
ها مسألة شخصية، وعلى هذا فقد أثر
تنازل عن الترشيح، فأحدث ذلك
ضطراباً في صفوف الإخوان، فمنهم
وافق ومنهم المعارض، فقلت: إن التنازل
سألة انتهت ولكني أرجو مستقبلاً أن ينزل
فضيلة المرشد العام على رأي الأغلبية مهما
انت النتيجة، فاتصل بي الإمام الشهيد
اتصياً وقال: بأنه سوف يأخذ بقرارات
أغلبية مهما كانت الظروف.

بعد حركة الضباط، دعاني الضابط
بدالنصر ومعني فضيلة الشيخ محمد
فرغلي لتناول الإفطار في منزله بمنشية
بكري في الساعة السادسة صباحاً، وقد
ال عبدالناصر: نريد أن نعمل على إزالة

بالقاهرة، ولم ألتق به عن قرب، ولكني كنت أسمع الشاء العطر عليه وعلى رجولته ومواقفه وشجاعته وكرمه وشدة التزامه بالدعوة، وارتباطه بالتنظيم، واحترامه للقيادة، وحرصه على سلامة سير الجماعة، والتقيّد بالنظم والتعليمات الصادرة عن مؤسسات الجماعة وقيادتها. وحين هلك الطاغية عبدالناصر، عاودت التردد على مصر وزيارتها بين حين وآخر للقاء إخواني وأساتذتي للتزود بالتوجيهات والنصائح والاستفادة من الخبرات والتجارب، فكان لقائي بالأستاذ أبي النصر الذي أدركت نفاسة معدنه، وأصالة تربيته، وغيثه على دينه، وحرصه على وحدة صف الجماعة، وتوحيد كلمتها في مواجهة الخصوم من الداخل والخارج على حد سواء.

وحين ذهبتُ إلى مصر في شهر مايو سنة ١٩٨٦م، لتشيع جنازة أستاذنا المرشد عمر التلمساني، وحضرت مجلس العزاء، واستمعت إلى الكلمات مع من حضر من إخواني من البلاد العربية، وكان المتكلمون يتحدثون عن مآثر الفقيه التلمساني، وعن عراقة هذه الجماعة المباركة، وتأثيرها العميق في المجتمع المصري خاصة، والعالم العربي والإسلامي عامة، حيث انتشر مؤيدوها، وكثر أتباعها، وشقّت طريقها في أوساط الشباب وجماهير الشعب في العالم العربي والإسلامي، وكان الأستاذ محمد حامد أبو النصر المتكلم باسم الجماعة في حفل التأبين.

وبعد نهاية الحفل، اصطحبني الإخوة المصريون مع الأستاذ أبي النصر في بيت أحد الإخوان بالقاهرة، وكانت أحاديث عن الدعوة وضرورتها، وعن الجماعة وأهمية الحرص على سلامتها، وتصويب مسيرتها، وانطلاقتها، وقد لاحظت تلك الليلة أن الإخوان يولون الأستاذ «أبو النصر» عناية خاصة، واهتماماً زائداً، مصحوباً بالإجلال والتقدير، فكانت أحاديث ومحاورات عن هموم المسلمين في الوطن الإسلامي، ودور الإخوان المسلمين في جمع الكلمة وتوحيد صف الأمة الإسلامية، لتواجه التحديات المفروضة عليها من القوى العالمية الكبرى، وإن بناء الفرد المسلم هو الأساس في بداية الطريق لإعداد الأمة لتحمل تبعاتها نحو دينها ووطنها ومجتمعها.

ثم تكررت بعد ذلك زياراتي إلى

كان له دوره الفاعل والمؤثر على الساحة العربية والإسلامية.. وقف إلى جانب الكويت أثناء الغزو.. وأصلح بين قادة المجاهدين الأفغان حرص على تكثير القيادات الدعوية الشابة لتنهض بحمل الدعوة

• • •

القاهرة، حيث كنت أسعد بلقائه كمرشد عام للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ التلمساني مع نائبه الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ مأمون الهضيبي، والدكتور أحمد الملط وغيرهم من قيادات الإخوان المسلمين بمصر.

مواقفه

ولقد كان للأستاذ أبي النصر مواقف مشرفة من الاعتداء على الكويت وغزوها من النظام البعثي الصدامي الغاشم، حيث كان أول المبادرين على مستوى العالم العربي والإسلامي في استنكار ذلك الغزو يوم ١٩٩٠/٨/٢م، بصدور بيان مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين الذي أدان الغزو وطالب بالتصدي له. وقد اطلعت على ذلك البيان من خلال الفاكس الذي وصل إلى الأخ عبدالله علي المطوع بالأردن من الإخوان بمصر، وذلك في نفس يوم

• • •

عبدالله الطنطاوي: كان من أولئك الرجال الأفذاذ الذين صحبوا الإمام الشهيد وتربوا على يديه بنور الإيمان والعزيمة والشموخ والصمود في وجه الأعاصير

الغزو مساء، وذلك قبل أن يصدر أي رد فعل من أي مسؤول أو حكومة أو منظمة على مستوى العالم العربي والإسلامي، فكان هذا الموقف من مرشد الإخوان المسلمين، الأستاذ محمد حامد أبو النصر يرحمه الله، من الصفحات البيضاء المشرقة التي يحاول خصوم الإسلام وأعداء الإخوان تشويهها، بالإعلام الكاذب، وبكتابات المرتزقة من المأجورين من حملة الأفلام الرخيصة، ذوي النفوس المريضة والقلوب الحاقدة، الذين يعيشون على الملق والنفاق وترويج الإشاعات وتشويه صورة الإخوان.

وبعد أكثر من أسبوع من صدور هذا البيان، أصدر فضيلة المرشد العام محمد حامد أبو النصر بياناً آخر يوم ١٩٩٠/٨/١١م، حين بدأت بعض الدول الاستعمارية الكبرى بالتدخل والحشد العسكري للدخول في المنطقة، وطالب بالاكْتفاء بالدول العربية والإسلامية، لتتولى جيوشها طرد المحتل من الكويت، وكان هذا رأي معظم علماء الأمة وقادتها وجماهيرها التي أبدت استعدادها للتطوع مع جيوش التحرير، ولكن الدول ذات المطامع والأهداف الاستعمارية فرضت سياستها بالتدخل العسكري بقوة السلاح، لتحقيق ما تريده من أهداف في منطقة الشرق الأوسط، وقد بدت واضحة للعيان فيما بعد.

وكان أول بيان صدر عن الإخوان المسلمين هو في نفس يوم الغزو بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢م ويتوقع الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين، وجاء فيه: «فوجئنا بالغزو العسكري العراقي للكويت، فكان هذا عملاً مروعاً ومثيراً للدعشة، ومخيباً للأمال، ولا يغيب عن الذهن أن هذا الحدث الضخم يفتح أبواب شر خطيرة وكبيرة، ويؤثر على مجريات كفاح الشعوب الإسلامية في كل الأرجاء، خاصة في فلسطين المحتلة، ويخشى أن يستغله العدو الصهيوني لتحقيق مآربه.

ونطالب دولة العراق بسحب قواتها من الكويت، وأن تمتنع عن التدخل في شؤونها»، كما جاء في البيان الثاني الصادر يوم ١٩٩٠/٨/١١م ما نصه:

«إن جماعة الإخوان المسلمين لا تقر استخدام القوة في العلاقات بين الدول العربية، وهي تعارض كل تدخل عسكري

من دولة عربية أو مسلمة ضد دولة أخرى، وتؤكد أن الخلافات بين الدول العربية والإسلامية، يجب أن تسوى بالوسائل السلمية، وطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الفراء، التي تدين بها شعوب الأمة العربية الإسلامية، والتي هي التبراس الذي تهدي به، والدستور الذي تخضع له عن طواعية ورضا نفس، ثم طبقاً لأحكام ميثاق جامعة الدول العربية، والقانون الدولي، وغير ذلك من المواثيق والقوانين التي تنظم العلاقات بين الدول في الكيان الدولي.

وإن جماعة الإخوان المسلمين تستنكر وتعارض بكل قوة، التدخل الأمريكي ووجود القوة العسكرية الأمريكية أو غيرها من القوات الأجنبية في منطقة النزاع، وتطالب بانسحابها على الفور، فوجودها أمر مرفوض على جميع المستويات، وبكل المقاييس، ومن شأنه أن يعيد عصور الحماية والاحتلال السافرين للمنطقة..

وجاء في رسالة نائب المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور . رحمه الله . إلى المؤتمر الشعبي لأهل الكويت المنعقد في جدة في ٢٧/١٠/١٩٩٠م:

«إن الإخوان المسلمين من أعرف الناس بدولة الكويت وشعبها المتدين المعطاء، ويقدر أكثر من غيرهم الدور العظيم الذي قامت به الهيئات والجمعيات الخيرية في الكويت، مناصرة لإخوانهم في فلسطين ولبنان وأفغانستان وكثير من دول إفريقيا وآسيا، ولن يضيع أجر ذلك أبداً.. ولهذا كان الإخوان المسلمون أشد الناس المأ وتأثراً إزاء عدوان العراق على الكويت، فأصدروا بيانهم في اليوم الذي وقع فيه العدوان، يدينون الاعتداء، ويطالبون بضرورة الانسحاب، والحفاظ على كيان بوجود الكويت».

كما أن المستشار مأمون الهضيبي الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين صرح عبر وسائل الإعلام وشبكة التلفزيون الأمريكي CNN يوم ١٦/١/١٩٩١م:

«إن موقفنا من أزمة الخليج تحدد في بيان الصادر صباح يوم الغزو، الذي عارضنا من خلاله الغزو العراقي، وقلنا إنه عدوان لا مبرر له من الدين أو العقل أو المصلحة، وحذرنا من النتائج السيئة التي ستترتب عليه كعمل عدواني ظالم، وطلبنا بانسحاب العراق من الكويت، وترك الكويت لأهلها، يتصرفون في

شؤونهم كأى شعب حر يتصرف في بلده، كما طالبنا الدول العربية ورؤساءها أن يتصرفوا لمنع هذا العدوان، ومنع التدخل الأجنبي».

وحين طلب السفير العراقي بمصر زيارة المرشد العام محمد حامد أبوالنصر صباح الخميس ١٦/٨/١٩٩٠م، طالبه المرشد العام بضرورة انسحاب العراق من الكويت، وعودة الحكومة الشرعية، حسبما جاء في بيان الإخوان المسلمين الأول بتاريخ ٢/٨/١٩٩٠م، وأن الإخوان ينتظرون أن يخطو العراق الخطوة نفسها التي اتخذها مع إيران، فيسحب قواته من الكويت، ومن حدود المملكة العربية السعودية.

وحين زار الدكتور عبد الرحمن العوضي وزير الدولة الكويتي برفقة سفير الكويت بمصر فضيلة المرشد العام يوم ٢٥/٨/١٩٩٠م، أشاد الوزير الكويتي بوضوح وسلامة موقف جماعة الإخوان المسلمين، حسبما تضمنته البيانات والتصريحات التي صدرت عنها، واقترح معاليه مضاعفة الجهد الشعبي والجهامييري لحمل العراق على سحب قواته العسكرية من الكويت، وقد أكد الأستاذ محمد حامد أبوالنصر، المرشد العام للإخوان المسلمين، ثبات الجماعة على ما جاء في بياناتها السابقة، من إدانة الغزو العراقي للكويت الشقيق، ما أتاح فرصة التدخل الأجنبي في المنطقة، ومطالبة الجماعة بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت، وضرورة انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة، والدعوة إلى تضافر الحكومات الإسلامية عامة، والعربية منها خاصة، لتشكيل قوة مستقلة لتسهيل انسحاب القوات العراقية من الكويت، والقوات الأجنبية من المنطقة.

قالوا عنه

يقول الأستاذ عبد الله الطنطاوي، «كان من مهمات الإمام الشهيد حسن البنا -رضي الله عنه وأرضاه- تربية جيل من القادة العظام، وتكوين شخصياتهم تكويناً يهيئهم لحمل أثقل المسؤوليات في سائر الظروف، خاصة أيام المحن، فقد كان يعرف أن طريق الدعوة هو طريق مزروع بالألغام والأشواك من أفلها، محفوف بالمخاطر والابتلاءات.. وحتى لا يحدث فراغ في مؤسسة القيادة، وكان ما توقعه الإمام، فقد ذهب شهيداً إلى ربه، فخلفه

القائد الصلب الإمام حسن الهضيبي، ثم جاء المرشد العملاق الثالث الأستاذ التلمساني، ثم جاء المرشد الرابع، الأستاذ محمد حامد أبوالنصر، وكان من أولئك الرجال الأفذاذ الذين صحبوا الإمام الشهيد، وتربوا على يديه المتوضعتين بنور الإيمان والعزيمة، والشموخ والصمود في وجه الأعاصير.

والأستاذ المرشد الشيخ أبوالنصر كان يدخره القدر لمتابعة المسيرة المستنيرة التي استأنفها سلفه الأستاذ التلمساني، فسار على نهجه، واستطاع . بتوفيق الله ثم بجهود الفريق المتميز من الرجال الذين كانوا يحيطون به، ويعملون معه . تحقيق الكثير في زمن قياسي، في سائر الميادين التي قاد الإخوان فيها، فكان لتربيته الإيمانية، والأدبية، والسياسية التي نشأ عليها في بيت عز، وأدب، ودين، وسياسة، وكرم، ولعقله الراجح، وتماهيته مع إخوانه ودعوتهم، ولما تميز به من رجولة وشموخ وما ينبثق عنهما من شجاعة ومروءة ونخوة، ومن ثقة بدعوتهم وإخوانه، وتضحية نشأ في أكفائها، فهو حفيد جده العالم الأزهرى الناصر الذي قُتل مسموماً، لكل ذلك، وغير ذلك، وثق به قادة الإخوان وقواعدهم، ليس في مصر وحدها، بل في كل مكان فيه تنظيم إخواني، وقاد السفينة الربانية إلى شاطئ الأمان، بعد أن عصفت بها طغيان الطفلة، من لدن حسين سري، والنقراشي، وإبراهيم عبدالهادي، إلى أطفى الطفلة العبد الخاسر.... أمضى زهرة شبابه في السجن، عشرين سنة في سجون العبد الخاسر، وقبلها، وهو صلب لا يلين، ولا يستجيب لإغراءات الطفلة مهما علت، ولا يهاب تهديداتهم ومحاكماتهم، وسيأطهم.. إنه الرجل، وهم الأقزام بين يديه».

وفاته

في فجر يوم السبت ٢٩/٨/١٤١٦هـ . ٢٠/١/١٩٩٦م، توفي السيد محمد حامد أبوالنصر، المرشد العام الرابع للإخوان المسلمين، عن عمر يناهز الثالثة والثمانين عاماً، ودفن في مقابر القطامية بمدينة نصر بالقاهرة، بجوار رفيق دربه الأستاذ عمر التلمساني، حيث شيع في جنازة مهيبه، شارك فيها عشرات الآلاف، رغم الحصار الأمني المكثف، والإجراءات الأمنية المشددة. رحم الله أستاذنا الجليل، وأسكنه فسيح جناته، مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■

الفنانة «عزيزة راشد» بعد الحجاب:

نشأت في أسرة متدينة بالفطرة وجدي الشيخ أحمد راشد كان زميلاً للشيخ المراغي



القاهرة: محمود خليل

حصاد

تجربتي

● اسمي عزيزة أمين أحمد راشد، وقد درست في معهد الفنون المسرحية وتخرجت فيه عام ١٩٦٨م، ثم بدأت رحلتي الفنية بالعديد من المسرحيات، وكنت في بداية حياتي الفنية أكثر تركيزاً على المسرح، لذلك لما بدأت في السينما بدأت في أداء بعض الأدوار الثانوية.. ثم عملت في عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية.

● قدمت للأطفال مسلسل «الأميرة الحائرة» ومسلسل «غادة الكاميليا»، ثم «كعب داير»، ومسلسلات «عائلة السكري»، و«أبناء في العاصفة»، و«الطاحونة»، و«شارع المواردي»، وقدمت مسرحيات «رحلة قطار» و«الحارس»، و«الصعايدة وصلوا»، و«واحد مشى من هنا»، وبعض الأفلام مثل «كلمة شرف» عام ١٩٧٢م، وأيضاً فيلم «شيء من الخوف»، وأفلام «غرياء» و«لعنة امرأة»، و«الأنثى والذئاب»، و«الفاتنة والصلوك»، و«حارة برجوان»، و«المساطيل» عام ١٩٩١م.

الحجاب ليس مجرد تغيير ملابس

بملبس ولكنه يجب

**أن يكون تغييراً كاملاً للسلوك
وطريقة الحياة**

رحلة الهداية لها مذاق خاص..

وخاصة عندما يتكامل العلم

والسلوك والدعوة

إحدى الفنانات المتميزات اللاتي اشتهرن بأداء الأدوار الصعبة، بدأت رحلتها الفنية عقب تخرجها في معهد الفنون المسرحية عام ١٩٦٨م، وقد قدمت خلال هذه الرحلة الفنية الطويلة عشرات المسرحيات والأفلام والمسلسلات، وقررت منذ خمس سنوات ارتداء الزي الإسلامي والالتزام بالحجاب.

إنها الفنانة عزيزة راشد.. التقيناها.. وحاورناها، فكانت هذه إجاباتها..

و«الحب المر»، و«ديك البرابر» عام ١٩٩٢م واشتركت بأدوار مهمة جداً في أكثر من أربعين فيلماً.

أهم الأعمال

● أعتقد أن أهم الأعمال التي قدمتها هي مسلسلات «المرأة في الإسلام»، و«أنوار الحكمة»، و«الكعبة المشرفة»، و«لا إله إلا الله» لأنها من الأدوار التاريخية الصعبة.

● لدي قناعة شديدة أن الحجاب لا يعني الاعتزال، وأنا شخصياً لن أعتزل الفن، فالفن في الإسلام ليس حراماً، مدام متفقاً مع تعاليم الإسلام، ويتمثل أهدافه ويدعو إلى قيمه ومبادئه، ويلتزم بتقديم الكلمة الطيبة الصادقة الهادفة.

● نعم.. أنا أعشق الأدوار الدينية والتاريخية، لأنها تقدم الفن الصعب الذي يتطلب مؤهلات خاصة لدى الفنان، ولكنني أقدم أيضاً كل الأدوار الاجتماعية والإنسانية، وأنوي - بإذن الله تعالى - التركيز على هذه الأعمال الاجتماعية من التأكد من رسالتها وهدفها، ومن صلاحها العمل الفني ككل ليقدم رسالة جادة وصائبا وجميلة للمشاهد، ويلمس حاجاته ويناقش همومه وآماله ويشترك معه في تقديم م يفيد ويمتع في آن معاً.

● ارتداء الحجاب ليس مجرد تغيير ملابس بملبس، أو استبدال زي بزي، ولكننا يجب أن يكون تغييراً كاملاً للسلوك وطريقا الحياة، والنظر إلى الأشياء والتعامل معها والحكم عليها، وأحمد الله تعالى أنني أحرص قدر الإمكان على أن أقدم نموذج للمرأة المسلمة في أحسن صورة لها فالحجاب سلوك وتصرفات وروح وتعامل ولا بد أن تحرص كل أخت ملتزمة بالزي الإسلامي على ذلك، وعلى انعكاس هذا في أعمالها وحياتها.

● أحمد الله أنني نشأت في بيت طيب



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٦٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



الحجاب معصية لله.. فأعتقد أنهم أندر وأقل من القليل.. ونسال الله تعالى لنا ولهم الهداية والتوفيق.

● يكفي أن تقول: إن الحجاب فريضة.. وآيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ في هذا الباب لا تناقض.. وسبحان الله! كل الآيات والأحاديث التي عرضت للحجاب تلاحظ أنها جاءت في إطار أخلاقي وتشريعي، من تنظيم للسلوكيات في الدخول والخروج، وآداب البيوت والعلاقات والسلوكيات العامة والخاصة من وجوب غرض البصر وحصانة الجسد.. وبالتالي.. فارتدائي الحجاب، كان طاعة لله تعالى وللرسول ﷺ وهو خطوة تأخرت طويلاً.. ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (الرعد).

● الحياة الدنيا كلها.. زينة وتفاخر في الأموال والأولاد.. وكل متاعها قليل وزائل.. مهما كان.. ولن يبقى للإنسان العاقل سوى ما قدم من طاعة وعمل صالح.. والحجاب مثله مثل الصلاة والصيام والزكاة.. وبالتالي فالحجاب فوق أنه تصحيح للسلوك.. فهو من الباقيات الصالحات للإنسان المسلم.

● نعم.. هناك جهات وراء التزام الفنانات بالحجاب.. وهذه الجهات هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.. وهي أقوى من أي جهة يمكن أن يتصورها إنسان.

● طاعة الله سبحانه وتعالى، لا يمكن أن تثمر أو تدوم، ولا يمكن أن توجد أصلاً... إلا بالإيمان والاعتقاد، وهذا الامتثال لله والرسول، لا يمكن للمال أو الجاه أو السلطان أن يلزم الإنسان بربه، فما عند الله خير وأبقى، ولا يقول بأن وراء حجاب الفنانات جهات وأموالاً.. إلا إنسان غير عاقل... وغير أمين على ما يقول: ﴿إن الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامزون (٣٠) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٣١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون (٣٢) وما أرسلوا عليهم حافظين (٣٣) (المطففين).

● كلنا مكلفون بالدعوة إلى الله، وأعتقد أن أفضل أساليب الدعوة وأكثرها تأثيراً هي دعوة الحال.. وهذه.. نحن مكلفون بها جميعاً.. والله الموفق. ■

العدد القادم:

الفنانة مي عبد النبي
تروي حصاد تجربتها

**الجهة التي تقف وراء حجاب
الفنانات هي كتاب الله وسنة
رسوله.. وهما أقوى من كل
الجهات والهيئات**

**فكرة ارتداء الحجاب تكمن داخل
كل إنسانة محترمة.. والكثيرات
في حاجة إلى التذكير فقط**

حيث كان جدي الشيخ أحمد راشد عالماً من علماء الأزهر الشريف، وكان رفيقاً وصديقاً للشيخ محمد مصطفى المراغي، وقد تأثرت بهذا الجو كثيراً، وكنت وأنا طفلة أحفظ القرآن الكريم، وكانت أسرتي تعلمني الصلاة وتدريني على الصيام، وكثيراً ما كنت أقرأ في الكتب الإسلامية، وكنت.. بروح الطفلة.. أتأثر جداً بما لاقاه الصحابة من تعذيب وعنق، وكنت أحبهم جداً وأعاطف مع جهادهم وصبرهم في سبيل الإسلام.. ولكن الموجة التي كانت مسيطرة في الخمسينيات والستينيات علينا كشباب، كان لها تأثير كبير على توجهاتنا.. فأتجهت إلى معهد الفنون المسرحية حيث تخرجت فيه عام ١٩٦٨م وبدأت مشواري الفني.

● أحب أن أقول لك: إن الحجاب.. وفكرة ارتدائه.. تكمن داخل كل إنسانة محترمة.. وكثيرات جداً ممن لا يرتدين الحجاب بحاجة إلى تذكير بسيط، وإرشاد قليل.. لتخرج الفكرة الكامنة داخلهن إلى حيز التطبيق الفعلي.. وقليلات من النساء هن اللاتي يرفضن مشروعية وفرضية الحجاب والعباد بالله.. وأيضاً.. فإن معظم هؤلاء لا يعلمن الحقيقة الشرعية كاملة.. وهن بحاجة إلى بعض الصبر لبسط الحقيقة أمامهن... أما اللاتي يرفضن

**الفن رسالة جادة ولا بد أن يقدم
ما يفيد وينفع ويمتدح في أن معا**

**زينة الدنيا كلها إلى زوال.. ولن
يبقى سوى العمل الصالح**

أحد الرافعي وفكره



«كان مصطفى صادق الرافعي - دون مرء - علماً من أعلام الكتابة في جيله، ولقد احتل هذه المكانة بجدارة، تفرد بأسلوب متميز يرتبط بمنهجه وذوقه وثقافته وبموهبته الثرية، وإبداعاته الشجاعة، وأسلوبه الخاص. كما يتفرد أيضاً بالغوص في أعماق النفس الإنسانية، والتعبير الدقيق عن خلجاتها وتموجاتها وثورتها وسكونها وجموحها واستقامتها، ويزيل الغطاء عن كثير من أسرار هذه النفس المجهولة، بحيث يمكننا القول، إن للرافعي إنجازاً ذاتياً مذهلاً في هذا المجال، لم يعطه الدارسون حقه من التحليل والعرض».

الفكرية من صدامات.

لكننا نستطيع أن نقول، إن تلك

المعارك الشديدة كانت بداية صحوة حقيقية وعلامات بحث جديد، تناول التاريخ والفن والسياسة، وشغل الصحف والمجلات والمجتمعات الأدبية بصورة لافتة للنظر.. ويشير د. الكيلاني إلى أن الرافعي تميز بأسلوبه الفريد وبالعُمق، في مجال النفس الإنسانية وطبيعتها المتقلبة المركبة المعقدة، دون أن يقلد في ذلك طريقة فرويد العلمية أو يتمثلها أدبياً، فيما كتب من مقالات وقصص وخاطرات وقصائد، وهذه الكتابات «النفسية» نابعة من تجربته الخاصة وفطرته النقية واستقلاليته في النظر والبحث واستخلاص النتائج.

ولقد كتب الرافعي عدداً من الكتب تعبر عن ذلك التوجه النفسي أصدق تعبير، نذكر منها: «المساكين، أوراق الورد، حديث القمر» وعدداً من القصص والمقالات في كتابه القيم «وحي القلم».

ولقد كانت المرحلة الأولى من

في مجال القصة والرواية والمسرح ويترجمون الكثير منها.. وفي أثناء هذه الحقبة الزمنية التي احتدمت بالصراع والتفاعل كانت هناك أسماء نعرفها كالعقاد والمازني وطه حسين وسلامة موسى ولطفي السيد، وزكي مبارك، وكانت المعارك الأدبية على أشدها... ولم تكن هذه المعارك مجرد وجهات نظر حول «جمالية، الأدب والفن أو صوره الإبداعية المتنوعة بقدر ما كانت منبثقة عن قناعات عقائدية وفكرية هي المحرك الحقيقي لما يجري على الساحة

**كيف يلوذ الرافعي
بالصمت وهو يرى معاول
الهدم تنال من تاريخنا
وبنائنا الحضاري العريق؟**

أحلام علي

هذا ما يذكره الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - حول أدب الرافعي وفكره في كتاب «الإسلام ومعركة الحياة»، مؤكداً أن الفترة التي عاش فيها الرافعي جهاده الأدبي «النصف الأول من القرن العشرين».. كان بعض الكتاب الكبار ينهلون من منابع الفكر الغربي ويستشهدون بكتابات فلاسفة النهضة هناك ويعرضون فكر «فرويد» في المجال النفسي بالذات، ويترسمون خطى غيره من الفلاسفة والمفكرين ويقلدون الأساليب الأدبية

﴿واقترب الوعد الحق﴾

شعر: شريف قاسم

لسراب الوهم في عيني مطاف
عضة الثعبان بالسسم الزعاف
وهو نشوان بأطياب السلاف
ليهود، ونصارى، وانحراف !!
فقد الأهل بوقعات عجاف
مدة الحمل فما فيها اختلاف
في ثنايها ارتكاس واعتساف
فيه للادنى انحذار والتضاف
وتمدى فيه كالسيل الجعاف (١)
كان فيها للنبوءات انتناف (٢)
- جل ربي - ما لطاغوت لجاف
لبنيتها في رؤى الخير اتصاف
وشوت قلباً طهوراً وشغاف
يوم هاجوا بثقال وخفاف
كل أرض ما لأهلها انعطاف...
فلهم فيها قيام واعتكاف
لم تدع للحق والخير ازدلاف
بنكال أو بذبح كالخراف
تمنع الخبز وقطرات اغتراف
ما لطاغيتها عن الشر انصراف
فلهم في الشرك والجور اقتراف

فلهذي الأرض ميد وارتجاف
ولأهل الريب إذ خابوا انكشاف
يدحض الباطل في يوم اعتراف
عنده الشمس بدفء وشخاف (٣)
ويجافي برناً الحاني الجلاف
أقوياء لا ورابي - وضعاف
تبصر المرمع الحالي يدا ف
يطلع الصبح فلليل انجراف
لم يذرنا غرضاً فيما نخاف

ليس وهماً، فإنما أجد
أروايات معني ذاقها
أو تهاويم فتى لفقها
أو خرافات عهود طويت
أو مواساة فؤاد شاكل
هذه الأيام حبل، فانتظر
أثقلتها عاصفات مرة
ودماء فائزات، وهوى
قد طغى البغي، وأرغى مزيداً
منكراً نور الهدايات التي
جاحداً - مستكبراً - أنعمه
عاريًا من قيم أورفة
أضرموا أحقادهم فاشتعلت
والثاني مزقتها يدهم
واستباحوا حرمة الإسلام في
عن سنى قبلتهم طول المدى
ثبتوا رغم رزيات آتت
إنهم ذاقوا الرزايا عنوة
وحصار لم تزل قضبانه
بأيادي غلظة ملعونة
حاربوا الله الذي أكرمهم

جاء أمر الله في قارعة
ولأهل الجور فيها حتفهم
سيعود النور في ليل الأسى
يملاً الإسلام فيه ما آتت
ويراق الخمر في شارعهم
حيث لا يبقى على وجه الثرى
كل أهل الأرض إخوان فلن
يا أخا الإسلام فاستبشر؛ غداً
إنه الله الذي نعبد

(١) الجعاف: الشديد العاتي. (٢) انتناف: ابتداء. (٣) الشخاف: اللين.

أبواب الرافعي تبدو للقارئ المعاصر صعبة فهم وتحتاج إلى مزيد من التركيز لتابعة، بل والتفرغ التام لإدراك مغزى ما سول، والإلمام بالفكرة العامة والتفاصيل جزئية التي يتناولها، وفي ذلك جانب لا كرم من الحقيقة.. لكن المرحلة الأخيرة من ناباتة التي يمثلها «وحي القلم» تبدو أكثر سراً ووضوحاً، دون أن تتجرد من عمق ظرة والتغلغل الباهر في سراديب النفس نسانية وآفاقها المجهولة.

وكانت كتابات الرافعي في النقد الأدبي لتاريخ الإسلام نابعة من عقيدته نوية، وإيمانه الصادق، وارتباطه القوي بقرآن الكريم وبالتراث العربي الزاخر تجارب والقيم الجمالية والأخلاقية لفكرية، وهذه هي الميزة الثالثة التي تعتبر مناح الصحيح للولوج إلى عالم الرافعي مرأ ونثراً.

وعندما نقول: إن الرافعي في «جهاده ديب» كان يقف إلى جانب «الأصالة» دافعاً ومناهماً عنها، فإن ذلك لا يعني صالته عن التيارات الوافدة على أيدي رانه من المترجمين والمفكرين ودعاة صلاح أو الحداثة، وهذا أمر بدهي، يبدو يا في مقالاته التي تصدى فيها للعقاد دكتور طه حسين، وشغلت الأذهان فترة ريلة من الزمن.

حفاظ على التميز العربي الإسلامي

ويذكر د. الكيلاني، رحمه الله، أن للفية» الرافعي تعتبر ضرورة تاريخية سقيدية إبان الزحف الفكري المتباين غراض والاتجاهات والنزعات، فكيف لا ود الرافعي عن حمى اللغة العربية وهو ي سلامة موسى وغيره يدعون إلى سيادة عامية» واتخاذها أسلوباً للكتابة؟

وكيف لا يدافع عن قيم الإسلام وهو ي سموم المبشرين والمستشرقين تتسلل الفكر العربي المعاصر، وتسري في رايينه وتكاد تقتك بخلاياه؟

وكيف يلوذ بالصمت وهو يرى معاول دم تتال من تاريخنا وبناتنا الحضاري ريق، وتحاول طمس معالم الشخصية سلامية التي برزت إلى الوجود وصنعت مى عصور الحضارة والعلم والأدب؟

لقد كان احتدام المعارك الفكرية لأ على قوة التفاعل الخلاق وبرهاناً على جذورنا الضاربة في أعماق التاريخ لن هل اقتلاعها أو القضاء عليها بوسائل زو الحضاري الوافد. ■



أ. د. محمد أبوليلة متحدثاً عن تراجم القرآن الكريم

بعيداً عن السياق التاريخي، الذي تراوحت فيه مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم بين الإباحة والحظر، والتي استغرقت عقداً كاملاً من الزمان (١٣٤٣ - ١٣٥٥ هـ) (١٩٢٥ - ١٩٣٦ م).. ويدخول المسلمون مؤخراً إلى البحر اللحي الذي امتلأ بتراجم المفرضين والمشككين والمستشرقين والمرتدين لكتاب الله عز وجل.

القاهرة: للمجتمع

أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بالإنجليزية بجامعة الأزهر د. محمد أبوليلة:

لا توجد حتى الآن ترجمة إنجليزية آمنة ووافية لكتاب الله تعالى

بعيداً عن هذا كله التقينا أ. د. محمد أبوليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر، حيث يقوم بتوصيف خطورة القضية فيقول: إن ترجمة القرآن، خطر لا بد منه، وذلك لأننا، وحتى الآن، لا نجد ترجمة صحيحة أو خالية من الأخطاء والمخالفات.. بل إننا لا نجد ترجمة لهذا الكتاب المعجز، تصل في البلاغة، حتى إلى بلاغة الكتب الأدبية في اللغات المترجم إليها.

على سبيل المثال، فإن ابن اللغة الإنجليزية أو المجيد لها، قد يجد متعة أكبر، وراحة أكثر، في قراءة أحد نصوص مسرحيات شكسبير، أو قصائد ت. إس إليوت، ووردز وورث أو غيرها، من قراءة ترجمة يوسف علي، أو ترجمة آبري للقرآن.

وكلما قرأنا ترجمة، وجدنا بها الكثير من الأخطاء والملاحظات، مهما كان مترجموها من المسلمين.. وربما لم يكن هذا غرضهم، لكنها في النهاية تسيء إلى القرآن والإسلام، فالقرآن لا يُخدم بمجرد النوايا الحسنة أو الدعاوى العريضة.. فالترجمة إما أن تكون داعية للإسلام أو صارفة عنه.

وحول الأخطاء الفاضحة في التراجم الإنجليزية للقرآن الكريم، وما يترتب عليها من أخطار وأضرار، يقول د. محمد أبوليلة:

إن كل الترجمات الأوروبية للقرآن الكريم، والمقدمات التي كتبت عليها، تحمل مسؤولية غرس جرثومة العداء الديني والثقافي للعرب والمسلمين في نفوس الأوروبيين، وهي مصدر من مصادر الإفراز المظلم للعقلية الأوروبية وما يتصل بها بشأن القرآن والإسلام.. حيث تشكل الصف الأول من المترجمين إلى الإنجليزية من المستشرقين والمنصرين، ثم مهد الطريق للصف الثاني من القاديانيين والبهائيين والمرتدين بتوجيه كسي مباشر، حيث كان الغرض الأساسي من ترجمته هو تشويهه وتقبيحه في أعين عوامهم، خوفاً من أن يتأثروا بالإسلام الذي كان.. ولا يزال. ينتشر بسرعة فائقة في الأوساط الأخرى. ولكن نعيد القول: إن الترجمة خطر لا بد منه، لأنه ليس بمقدورنا أن نمنع أحداً من ترجمته، كل حسب غرضه أو مرضه، ومن ثم

بدأت أولي تراجم القرآن إلى اللغات الأجنبية من أجل التشويه المتعمد والتحريف لأغراض صليبية بحثة

فإن علينا أن نجتهد في تقديم الترجمة الآمنة، وأن نتابع التراجم المختلفة ما أمكن فنبيين ما بها من خلل أو خطأ، وأن نبين للناس جميعاً، أن القرآن أصلاً، غير قابل للترجمة فهو الكتاب الجليل من الله الجليل باللغة المعجزة الجليلة. ولا يتجلي إعجازه إلا بلسانه الذي نزل به: «إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون (٢)» (الزخرف)، ولكن ما نقدمه، لا يعدو أن يكون نوعاً من التفسير، أو التقريب، لبعض معانيه إلى اللغات الأجنبية وهذه الترجمات التي تقدمها صدىً للمشبهات ورداً على المفرضين، لا يمكن أن يطلق عليها «قرآن» بأي حال من الأحوال، اللهم إلا على سبيل المجاز فقط.

قلب الوجود

وحول تاريخ ترجمة القرآن يقول د. أبوليلة: أول ترجمة للقرآن خرجت من دير «كلوني» بجنوب فرنسا، بتوجيه رئيس الدير الراهب بطرس المبجل وتحت إشرافه، وكان ذلك عام ١١٤٣م، وقام بالترجمة راهب إنجليزي اسمه «روبرت كيتون» بالتعاون مع الراهب الألماني «هرمان الدالماتي» وشخص مسلم مجهول اسمه «محمد»... وعن سبب هذه الترجمة يقول المترجمون

في المقدمة: لقد أردنا أن نكشف بأيدينا أنون المدعو «محمداً»!! ويفسر فهمه، ونضمه إلى كنوز اللغة الرومانية، لمعرفة أسس هذا قانون، حتى تتجلى أنوار الرب «المسيح» على بشريته، ويعرف الناس حجر الأساس يسوع»!!

ويواصل د. محمد أبوليلة: هذا العرض تاريخي فيقول: لقد دفعت هذه الترجمة فرنسية المفرضة للقرآن، إلى ترجمة القرآن إلى الإنجليزية، فكانت أول ترجمة على يد لكسندر روس، ثم ظهرت سنة ١٦٨٩م ترجمة أخرى باللاتينية، مع النص العربي قام بها Maracci مع بعض الاقتباسات أخرى، التي تم اختيارها بعناية، لتعطي أسوأ طباع عن الإسلام للأوروبيين، فالترجم كان سيئاً من كبار رجال الكنيسة، وقدم ترجمته بجزء كامل ضمنه ما سماه: «تفنيد زاعم القرآن»!! ثم كانت هذه الترجمة هي صدر الأصيل للترجمة الإنجليزية التي قام بها جورج سيل سنة ١٧٢٤، والتي طبعت عدة مرات في أوروبا، ثم توالى التراجم إنجليزية... إلى أن جاء الدكتور «محمد بدالحكيم خان» وهو أول مسلم حاول ترجمة قرآن إلى اللغة الإنجليزية، وكان ذلك عام ١٩٠٠م.. ثم ظهرت عدة تراجم متتالية قام بها مجموعة من أتباع «مرزا غلام أحمد» قادياني الذي ادعى النبوة وقال: إنه المسيح ينتظر من أمثال ترجمة «مولانا محمد علي» قادياني سنة ١٩١٧ وترجمة «مالك غلام ريد» القادياني سنة ١٩٦٩م، وترجمة «محمد لفر الله خان» القادياني سنة ١٩٧١م... ثم جاءت عدة تراجم حديثة أشهرها ترجمة عبدالله يوسف علي» وهو مسلم هندي من أئمة البهرة بالهند، ورغم مهارته في العربية الإنجليزية، إلا أنه كان علمانياً، وكان ممن جهورون بضرورة تعميم التعليم العلماني بين مسلمين في الهند، واحتذاء الدول الغربية، ما ظهر ذلك في خطبة شهيرة له، ألقاها في دار البيضاء، ونشرتها مجلة «التايمز» البريطانية، في ٢٤ يناير سنة ١٩٧٠م.

خذوا حذرکم

ورغم شيوع وذويوع هذه الترجمة.. وقيام جمع الملك فهد» بإجراء بعض التنقيحات ليها، إلا أنها لا تخلو من الأخطاء، والأفكار طائفية، التي تأثر صاحبها بعلم الكلام سيحي، من أمثلة ذلك:

١ - إصراره على تفسير آيات الجنة والنار تفسيراً رمزياً باطنياً، منطلقاً من خلفيات شيعية إسماعيلية ومن مذهب إخوان الصفا.

٢ - تفسيره للمعجزات بالمعنى الرمزي أيضاً.

٣ - توسع في معنى الإيمان، بحيث لا يتطلب الإيمان بمحمد ﷺ.

٤ - ترجمة كلمة «الغيب» بما يعدها عن مقصودها العقدي في الإسلام، فمثلاً يترجم قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (الأنعام: ٥٩) كالاتي.

with him are the keys of the unseen

والغيب هو ما غاب عن حاسة الإنسان وعقله، ولا طريق إلى معرفته إلا بخبر

من ٥٢ ترجمة إلى الإنجليزية... لم تسلم واحدة من التحريف والخطأ

القاديانيون يرصدون جهودهم وأموالهم لترجمة القرآن إلى كل لغات العالم ويسعون لتأسيس مملكة معاصرة لهم في ألبانيا

متى تخرج إلى النور الترجمة التي يرضى عنها الله ورسوله والمؤمنون؟

الأنبياء، وهو ما لا تعبر عنه بحال كلمة un-seen المأخوذة نصاً من «الأمانة» النصرانية.

٥ - ويترجم «جنة» بـ Garden بمعنى حديقة!!

٦ - يقدم لترجمة سورة الحجر بقوله:

This is the last of the six suras of A.L.M Series

أي: هذه هي السورة الأخيرة في سلسلة السور الست المفتحة به «الم» والصواب «الر»، ولم يشر إلى سورة الرعد التي بدأت به «المر»!! إلى جانب بعض الأخطاء المطبعية، ففي سورة السجدة رقم ١٢ نجد كلمة Foundation خطأ هكذا.. Faunation!

وحتى العلامة المسلم «محمد أسد» نجده

يفسر السمعيات والغيبات تفسيراً حسياً، تبعده عن المقصود من هذه الآيات والذي اتفقت عليه الأمة.

أما كل التراجم القاديانية التي سبق أن أشرنا إليها.. والذين ترجموا القرآن مؤخراً إلى اللغة الدانماركية، عن طريق القادياني الدانماركي الذي اعتنق الإسلام على الطريقة القاديانية «عبدالسلام صادق ماسدن» والتي صدرت في كوبنهاجن سنة ١٩٦٦م.. والتي أعيد طبعها مؤخراً للمرة الثالثة عام ١٩٨٩ بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الديانة القاديانية.. فإن كل هذه التراجم تجمع على:

١ - القول بنسخ القرآن.

٢ - إبطال عقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ، والقول بنبوة، بل وإلهية الكافر غلام أحمد رأس الفرقة الخارجة.

٣ - تمجد كل هذه التراجم القيم الغربية، وتكاد تحل العلم المادي محل الدين.

٤ - تفسير الألفاظ والجمل القرآنية، بنفس الطريقة التي يفسر بها اليهود والنصارى كتبهم.

ويواصل د. محمد أبوليلة: وغني عن البيان أن نشير إلى ترجمة البهائي الكافر «رشاد خليفة» التي حشاها بالأفكار البهائية الإلحادية، وإلى الترجمة القاديانية الأثيمة التي نشرها المدعو «مبارك أحمد» في نيروبي عام ١٩٥٢م، وأعيد طباعتها في عام ١٩٧١م، وأتيت بترجمة قاديانية أخرى إلى لغة «اللوجندا» لغة مسلمي جنوبي شرقي أوغندا.

ولا يزال القاديانيون يبذلون أموالهم، ويوجهون نشاطهم إلى ترجمة القرآن إلى لغات إفريقيا وآسيا وأوروبا..

نهاية المطاف

ويختتم د. أبوليلة هذا الرصد العلمي للتراجم الإنجليزية للقرآن الكريم بقوله:

لقد انتهت دراساتي حول القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي من خلال الدراسة النقدية التحليلية، إلى أن هذه الترجمات مهما تحرى أصحابها الدقة والإجادة، فإنها عاجزة عجزاً كلياً عن استيفاء المدلولات الكاملة لأي الذكر الحكيم، ولقد تفرغت لهذا العمل، بتزكية من الجليل الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر السابق، لإعداد دراسة موسعة وموثقة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة العربية (ISESCO) لتفنيد آراء المستشرقين والرد على مزاعمهم ■

الإعلام وصناعة التأثير

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

من أراد صناعة التأثير النافع المرضي لله عز وجل، لا يجوز له بحال من الأحوال أن يدير ظهره إلى وسائل الإعلام، بل عليه أن يقيم العلاقات الوطيدة مع صناعاتها وأساطينها ومفاتيحها، بل ويمكنه أحياناً أن يشتريها بأمواله إن اضطر إلى ذلك. يقول محمد بن حسن الشريفي: «فشباب الصحوة يمكن الوصول إليهم من خلال المحاضرة والخطبة والندوة والكتاب، أما عامة الناس فيمكن التأثير عليهم من خلال وسائل الإعلام المؤثرة، وأنا أرى أن هناك زهداً عاماً عند الدعاة في هذه القضية، لكن عليهم أن يجربوا الاقترب أكثر من وسائل الإعلام لإفادة الناس، وخصوصاً أن هذه الوسائل تحتاج إلى مهارة وترتيب ودراسة، فهي قضية مهمة ينبغي أن يلتفت إليها الدعاة».

وكذلك كان الرسول ﷺ يجلس في نوادي القبائل التي يتجمعون فيها ويتسامرون ويتبادلون الأخبار والأشعار وأحوالهم العامة.

إن هذا الصنيع، على بساطته، من قبل الرسول ﷺ في ذلك الزمان يدل على اهتمام الرسول ﷺ بكل وسيلة إعلامية ودعائية متاحة لصناعة التأثير وهندسة الحياة وتسويق الدعوة المباركة التي بعث بها.

أرى قوماً أعدوا ما استطاعوا
لدهرهم، وقوماً ما أعدوا
فلا يغرك من أحد ودا
فليس لواحد في الناس ود
رموا شبكاتهم في كل ماء

فلو راموا السماء إذا لجدوا
ومع زحمة الأحداث وسيل المعلومات واستحالة ملاحقتها يتحتم على الملتصق بالإعلام أن يضع لنفسه خطة لهذا الالتصاق، فبقنوات الإعلام ووسائله كثيرة ومتنوعة ومتلونة، منها الفث والسمين، ومنها الضار والنافع، ومنها واسع الانتشار عظيم التأثير ومنها ما هو أقل من ذلك.

نعم، يتعرض العالم الإسلامي لوسائل إعلام داخلية غالبيتها تقليدية، وإمكانياتها التكنولوجية والبشرية متواضعة (وإن كانت هناك بعض الدول العربية والإسلامية لديها إمكانات إعلامية يعتد بها). وفي بعض الدول العربية والإسلامية يعاني الإعلام من مجموعة من المناهقين غير الأكفاء الذين يجيدون التملق والخديعة، مما ساهم في تدهور الأوضاع الإعلامية لهذه الدول، وهناك من يدعو إلى تغريب المجتمعات الإسلامية، أي تقليد الغرب تقليداً أعمى. (العويني، الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، ص ٣٧-٣٨).

إن صناعات القرار السياسي في الغرب بحثوا عن

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

البدائل التي تضمن استمرار السيطرة الغربية (وعلى وجه التحديد الأمريكية) على العالم فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل، والتي تتمثل في شبكات الكمبيوتر (الإنترنت) ونظم الأقمار الصناعية، حيث تقوم هذه الشبكات ببث كميات هائلة من الأخبار والمعلومات عبر دوائر عابرة للحدود القومية، وأكثر من ذلك فإنها تصبح في منأى عن «الرقابة المحلية» (الشمسي، منار الإسلام، ص ٣٧).

وقد أدى تطور وسائل الإعلام وتضخم الآلة الإعلامية الغربية إلى ظهور خطرها على الهويات الثقافية والدينية لكثير من شعوب العالم، ففي عالم تزيد عدد اللغات فيه على (٦٠٠٠) لغة، وتتنوع وتباين فيه القيم الحضارية والدينية، يمثل الإعلام الغربي أكثر من (٩٠%) من حركة الإعلام المتدفق بين أرجاء العالم، ولا شك أن لهذا آثاراً سلبية على محاولات الحفاظ على الهوية الدينية، والوقاية من الأمراض الأخلاقية الغربية التي تتسرب إلى الشعوب من خلال تدفق المعلومات. (خضاجي، الإعلام الغربي وتشويه حقائق الصراع، ص ٥٦).

إن المسلمين هم أغنى الناس حضارة وتراثاً وعلماً وأدباً وخلقاً، وكان علماءهم كلما اتقنوا فناً من الفنون أو علماً من العلوم انتقلوا إلى علم آخر ومالوا إلى فن جديد، حتى وجدناهم بحثوا وكتبوا في الطب والفلك والأحياء وعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق، وكذلك في النباتات وعلم الحيوان وغيرها من العلوم والفنون.

إن الذي يؤسف له أن تجد كثيراً من القنوات الفضائية والمؤسسات الإعلامية في كثير من الدول العربية والإسلامية لا هم لها إلا نشر حركات وسكنات الزعيم، إذ ما يكاد الرئيس أن يأكل أو يتنفس أو يزور أو ينطق بكلمة عضوية إلا وتسابقت هذه المؤسسات إلى بث ذلك وعرضه وكأنه إنجاز ضخم يوازي فتح القدس أو استرجاع بلاد الأندلس!!

أما باقي ما يعرض في هذه القنوات فهو عبارة عن مسلسلات وأفلام وتمثيليات وأغان ورقص وفيديو كليب ومباريات رياضية وبرامج فارغة لا تعز من ذل، ولا تعلم من جهالة، ولا تسمن ولا تغني من جوع، بل لعلها - وهي كذلك - تفسد وتحرف عن جادة العز والكرامة.

ولكن رغم هذه الحال المزرية في كثير من الدول العربية والإسلامية إلا أن الصورة ليست سوداء خالصة، إذ إن هناك مبادرات وممارسات مثمرة للصدر بدأت تظهر هنا وهناك، فله الحمد والمنة، إذ كم من قنوات فضائية جادة ظهرت مؤخراً، وكم من مؤسسات إعلامية إسلامية برزت في كثير من الدول العربية والإسلامية، وكم من إعلاميين مصلحين جادين تركوا بصماتهم المباركة في دنيا الناس اليوم، فلهؤلاء جميعاً كل الحب والتقدير والثناء والدعاء ■



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

المغامرة والجرأة

التي يقبعون فيها عشرات السنين، ولا يقدمون خطوة واحدة للأمام، لأنهم يخافون العواقب، ويخافون الفشل، رغم أن الذي هم فيه يعتبر فشلاً، لذلك يكرهون ويحاربون الجديد، بينما المغامر لا يخشى الفشل، ولا يهرب الهزيمة أو الخسارة، لأن لديه القدرة على تحويلها إلى نجاح.

أنواع المغامرين

هناك نوعان من المغامرين في هذه الحياة:

الأول: وهو الأكثر، ويشكل ٩٠٪ من المغامرين، ويقدم على الأمر دون دراسة متأنية ودون حساب دقيق للربح والخسارة أو النجاح والهزيمة، ودون دراسة للظروف، والواقع والقدرات والإمكانات، وبالتالي يقع في الكثير من المشكلات.

والثاني: هو الذي يمتلك قدراً كبيراً من الأصول التي تناولناها في هذا البحث.. فهو يدرس الواقع جيداً، ويدرس الريح والخسارة ويدرس الأخطار، ويضع لها خطة للخروج منها حين الوقوع، ويعرف كيف يحولها إلى ربح.

أنواع المغامرات

هناك أنواع كثيرة من المغامرات، منها الصفقات التجارية، ومنها القرارات السياسية، ومنها القرارات الفنية، ومنها القرارات والمحاولات الدعوية والاجتماعية ■

الهامش

(١) المعجم الوسيط ٦٦١/٢.

على مغامرته ومخاطرته ينظر إلى نهاية المطاف، ويرى النتيجة من هذه المغامرة واضحة لديه، فأحد أكبر الدوافع لديه لهذه المغامرة ما يراه منذ البداية من تحقيق للنصر والربح، بل ويعيش به ويعلم فيه، ويراه كأنه رأي العين، وهذا ما يدفعه إلى الإصرار للاستمرار في مغامرته.

عدم المبالاة للمثبطين: معظم الناس يخافون من الجديد، ولا يحبون التحول إلى الجديد، ويفضلون البقاء على ما هم عليه، لأنهم يخافون ما يمكن أن يحدث من خسائر من الجديد، لذلك يندفعون بقوة من باب الحرص على المغامر، أو من باب الخوف من نجاحه ويقائهم في أماكنهم، يندفعون بتخويفه من النتائج السلبية التي تنتظره، ومما يمكن أن يبنى على مغامرته.

القياس على التجارب الناجحة: فالمغامر مفعم ومتشبع بالتجارب الناجحة التي قام بها في السابق، والمغامرات التي قام بها ونجحت نجاحاً مبهوراً، مما شجعه للإقدام على هذه المغامرة الجديدة، والمغامر عادة لا يقدم على مغامرته إلا بناءً على مغامرات ناجحة سابقة.

قوة صناعة القرار: فالمغامر ذو شخصية قوية، وهو يعرف كيف يتخذ القرار، ويتحمل تبعه اتخاذ هذا القرار، وهو بعيد كل البعد عن صفة التردد والخوف.

الثقة بالنفس: المغامر شخصية تثق بنفسها إلى أقصى الحدود، إلى درجة التهور في بعض الأحيان، ولهذا السبب فإنه لا يتأثر بالمشبطين والخوفين، وفوق ذلك فهو يملك همة عالية غير اعتيادية في ارتياد الأخطار صاحبته منذ أن كان صغيراً.

لا يخاف الفشل: معظم الفاشلين في الحياة، يستمرون في فشلهم، أو في أماكنهم

تداولنا في المقال السابق ضوابط وأسس التفكير الابتكاري، وتحدثنا بالتفصيل عن الأساس الأول وهو التفكير فيما خلق الله من المخلوقات والسنن لاستلهام الأفكار الجديدة منها، وفي هذا المقال نتناول الأساس الثاني ألا وهو لمغامرة والجرأة.

ماهي المغامرة؟

جاء في المعجم: «غامر فلان: رمى نفسه في الشدائد، وغامر فلاناً: باطشه قتاله، ولم يبال الموت فهو مغامر» (١). إذن فالمغامرة فيها الكثير من لمخاطرة والشدائد. ولكن المغامر لا ييالي هذه المخاطر لأنه يعتقد أنه سينتصر.

أصول المغامرة

للمغامرة أصول لا يمكن أن تتم بتؤتي ثمارها من غيرها، ومن أبرز هذه الأصول:

وجود هامش الخسارة: فمادامت سمى مغامرة فلا بد من وجود نسبة من لخسارة أو الهزيمة، وقد تكون هذه لخسارة ٥٠٪ تزيد أو تنقص، ولكن لمغامر عادة يكون ذا ثقة بالنصر والربح، حتى وإن كان يرى هامش الخسارة كبيراً جداً مادامت هناك فرصة للنجاح وإن كانت ضئيلة.

غلبة الظن بالنجاح: فالمغامر وإن كان يرى نسبة الخسارة كبيرة أو لخطورة موجودة، ولكنه يلب على ظنه أنه سينجح ويربح، ويتفائل دائماً بالربح والنجاح.

النظر للنتيجة: والمغامر وهو يقدم

الرئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

التهاون في قضاء أيام رمضان



• امرأة في
الخمسين من
عمرها لم تقض

الأيام التي كانت تفطرها من رمضان بسبب العادة الشهرية، إما تهاوناً أو جهلاً بالحكم الشرعي، ولا تعلم عدد الأيام، هل يلزمها القضاء وهي تصوم أيام التطوع مثل ست من شوال وتنويهاً عن تلك الأيام التي مضت؟

لا بد من القضاء والاحتياط، فتصوم

حتى تجزم بأنها قد قضت جميع ما أفطرته أو زادت عليه من أيام عاداتها، فإذا كانت تصوم الست من شوال بنية قضاء أيام عاداتها السابقة أجزأ ذلك عنها بهذه النية، فعليها إكمال ما بقي ثم عليها مع الصيام إطعام مسكين عن كل يوم لأجل التأخر عدة سنين، فتدفع الإطعام مرة واحدة، فإذا كانت لم تصم ثلاث سنين أيام العادة وكل سنة ستة أيام فعليها إطعام ثمانية عشر مسكيناً، والله أعلم. ■

www.almeshkat.ne الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم من موقع

هل صيام الست ضمن القضاء؟

من مات وعليه صيام

• رجل توفي وكان عليه صيام أيام نظراً لمرضه، بعد شفائه تهاون في صومها، وبعدها بمدة مرض مرضاً شديداً مات على إثره، فهل على أولاده وزوجته صوم تلك الأيام، أم يخرجوا عليها مالاً من تركته، أم هما معاً؟

فرق بين مريض أدركه المرض ولم يتمكن من قضاء الصيام ثم مات، فهذا لا شيء عليه؛ لأنه لم يفطر. وبين مريض أدركه المرض ثم عوفي ولكنه فطر ولم يقض، فهذا يخرج عنه من ماله عن كل يوم إطعام مسكين، وإن تبرع عنه أحد أقاربه أجزأ. وإذا أخرجوا عنه الكفارة فإنها تبرأ ذمته إن شاء الله. والله تعالى أعلى وأعلم. ■

• هل يمكن أن أعتبر صيام الأيام الست من شوال ضمن أيام القضاء التي على من رمضان؟

صيام القضاء يجب فيه تبييت النية مر الليل، وذلك أن ينوي من كان عليه قضاء أن سوف يصوم غداً، ولو كانت هذه النية قبل الفجر بقليل.

وأما الصيام الذي تقدم فيدخل ضمن صيام الست من شوال، ولا يدخل ضمن القضاء، فالقضاء باق في ذمتك، ولا يمكن اعتبار تلك الأيام التي نويت فيها صيام الست من قضاء رمضان.

كما لا يمكن الجمع بين نيتي الفرض والنفل، والله تعالى أعلى وأعلم. ■

الإجابة للدكتور صلاح الصاوي من موقع islamonline.net

عمل به شبهات

• هل يجوز العمل كسائق يحمل الصحف المحرمة، مع العلم أن السائق محتاج للعمل؟

عملك في هذا المجال ليس من قبيل الحرام المحض، بل تكتفه من الشبهات بقدر ما تحمل من هذه المواد الإعلامية المحرمة أو المشبوهة، وتقوى الشبهة أو تضعف بقدر زيادة نسبة هذه المواد أو قلتها. ولما كان حال السائل أنه في حالة بطالة، ومحتاج إلى هذا العمل، فإذا لم يتسن له عمل حاضراً مشروع، فالرأي أن يستمر في عمله هذا مع استصحاب الإنكار بالقلب لما شابه من

المحرّمات أو من المتشابهات، واستصحاب نية التحول عن هذا العمل عندما يتيسر له بديل مناسب لا شبهة فيه، وأن يداوم على الدعاء، لله عز وجل أن يجعل له فرجاً ومخرجاً. ■

الإعلانات التجارية

• ما حكم العمل في مجال الإعلانات التجارية؟

يتفرع حكم الإعلان عن المشروعات التجارية عن حكم هذه المشروعات التجارية ذاتها، فإن كانت مشروعة كان الإعلان عنها مشروعاً، وإن كانت محرمة كان الإعلان عنها محرماً، وإن كانت في موضع الشبهة كان حكم الإعلان عنها في موضع الشبهة كذلك. ■



«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»





قطع الصلاة

• ما حكم قطع الصلاة عند حدوث رهم؟

الصلاة إن كانت نافلة فالأمر أوسع، لا نافع من قطعها لمعرفة من يدق الباب. أما نريضة فلا يجوز قطعها، إلا إذا كان ناك شيء مهم يخشى فواته، وإذا أمكن تنبيه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق في حق المرأة حتى يعلم الذي عند الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك قطع الصلاة، لقول النبي ﷺ: «من نابه في صلاته فليسبح الرجال ولتصفق ساء» متفق عليه.

فإذا أمكن إشعار من يدق الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة بالتصفيق في حق المرأة والتسبيح في حق الرجل في صلاة فعل ذلك، واستغنى به عن القطع. إن كان هذا لا ينفع لبُعد أو عدم سماعه

لذلك فلا بأس أن يقطعها للحاجة في النافلة خصوصاً، أما الفرض فإن كان الشيء مهماً أو ضرورياً يخشى فواته فلا بأس أيضاً بالقطع ثم يعيدها من أولها ■

علاج الأمراض الحسية والمعنوية

• هل يمكننا معالجة جميع الأمراض الحسية والمعنوية عن طريق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؟

إن الله جل وعلا ما أنزل داءً إلا وأنزل له شفاء، علمه من علم وجهله من جهل، وأن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه ﷺ من الكتاب والسنة العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية، وقد نفع الله بذلك العباد وحصل به من الخير ما لا يحصى إلا الله عز وجل، والإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب فيحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سبباً بيئياً، والله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصى إلا الله سبحانه وتعالى، فتصيححتي لهذين السائلين وغيرهما أن

يستعملوا ما شرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية التي يحصل بها الأمن والطمأنينة وراحة النفوس والسلامة من مكاييد الشيطان، ومن ذلك قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» إلى آخر الآية، وهي أعظم وأفضل آية في كتاب الله، لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله عز وجل وبيان عظمتة جل وعلا، وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه وبحمده ■

صلاة التسايح

• ما حكم صلاة التسايح؟

اختلف العلماء في حديث صلاة التسايح، والصواب أنه ليس بصحيح؛ لأنه شاذ ومنكر المتن، ومخالف للأحاديث الصحيحة المعروفة عن النبي ﷺ في صلاة النافلة، الصلاة التي شرعها الله لعباده في ركوعها وسجودها وغير ذلك، ولهذا الصواب قول من قال بعدم صحة هذا الحديث، لما ذكرنا ولأن أسانيده كلها ضعيفة ■

الإجابة للدكتور طارق الطواري من موقع alislam4all.com

استخدام سيارة العمل

• ما الحكم الشرعي في استخدام سيارة العمل في أغراض شخصية خارج نطاق العمل؟

الأصل أنك مستأمن على هذا المال من قبل مالك المال، سواء كان المالك قطعاً خاصاً أو عاماً. والأصل عليك أن تؤدي الأمانة كما قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» (المائدة: ١).

وقال ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانتك». وامتدح الله الذين يؤدون الأمانة ويرعونها فقال: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ» (المعارج: ٣٣).

وعليه.. فالسيارة أمانة وعهدة لديك، كما يمنح الموظف أحياناً هاتفاً نقلاً ومميزات؛ لذا يجب استخدامها كلها على حسب ما وصف وطلب منك مالكها، فإن أذن لك بالتصرف خارج ذلك فلا بأس، وإلا فتلتزم باستخدامها أثناء العمل فقط. ■

الصلوات الفائتة

• كيف أستطيع قضاء الصلوات الفائتة مني، مع العلم أنني لا أعرف عددها؟

قضاء الصلوات الفائتة يجتهد العبد المقصر في تقديرها ويتوب، ويكثر من النوافل والاستغفار وعمل الخير. والقضاء ليس له وقت محدد، بل متى رأى من نفسه نشاطاً وطاقة، وليس شرطاً مع كل وقت صلاة بل يقضي متى شاء، والأفضل في وقتها ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع islamonline.net

التفرقة في الأجور

• هل تجوز التفرقة في الأجور بين المواطنين والوافد المقيم؟

إن العمل واحد، والعمال فيه متساوون ما داموا يؤدون عملاً حاداً، لا ينبغي أن يفرق فيه بين ابن البلد وغيره، فلا يوجد ما نع شرعاً من أخذ الراتب كاملاً، لأن هذه المسألة مسألة إجارة، لإجارة تعقد بما يتفق عليه الطرفان، وقد اتفق هو والمسؤول ذكور على هذه الأجرة. ثم إنه إذا كان البلد الذي يعيش فيه بلداً سلباً فكان الواجب على أهله: ألا يفرقوا في أجورهم بين مسلم فند، ومسلم غير وافد، فالمسلمون كلهم سواء. ■

العدل بين الأبناء

• ما حكم من يعطي عطية لأحد أبنائه دون الآخرين؟

ينبغي للوالد أن يعدل بين أبنائه، ففي الحديث الصحيح عن عثمان بن بشير أن أباه بشيراً وهبه مالا، فقالت أمه عمرة بنت أحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فذهب بشير إلى النبي ﷺ فقال: إني نعلت ابني النعمان مالا، فقال: «ألك ولد غيره؟» قال: نعم. قال: «أوقد وهبتهم كلهم؟» قال: لا. قال: «أيسرك أن ونوا لك في البر سواء؟» قال: نعم. قال: «فلا إذن».

وقد اختلف أهل العلم في عدم التسوية بين الأولاد في العطية، هو محرم أم مكروه، والذي تعضده الأدلة هو القول بالتحريم، إن كان القائلون به أقل عدداً من القائلين بالكراهة، فالواجب على باء ألا يهبوا شيئاً لأحد أبنائهم دون الآخرين ■

د. محمد بن موسى الشريف (رحمته الله)

يقبل الناس في العيد على المصليات يرجون رحمته الله تعالى وغفران ذنوبهم، إذ يوهى العامل أجره عند تمام عمله، وقد كان السلف يعملون العمل ثم يسألون الله تعالى قبوله ويخافون أن يرد عليهم. وقال علي عليه السلام: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٢٧)» (المائدة).

العدد ١٧٢٤ - ٢٩ رمضان ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦/١٠/٢١ م

دلائل قبول الطاعة في رمضان

إن ما يثير العجب أن تجد بعض الناس في رمضان من الصائمين القائلين والمنفقين والمستغفرين والمطيعين لرب العالمين، ثم ما إن ينتهي الشهر إلا وقد انتكست فطرته وساء خلقه مع ربه فتجده للصلاة تاركاً ولأعمال الخير قالياً وللمعاصي مرتكباً وفاعلاً فيعصي الله جل وعلا بأنواع شتى من المعاصي مبتعداً عن طاعة الله. فبئس والله القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

إن بقاء المسلم ومثابرته على العمل الصالح بعد رمضان علامة قبول له عند ربه الكريم المنان، وإن تركه للعمل الصالح بعد رمضان وسلوكه مسالك الشيطان دليل على الذلة والهوان والخسة والدناءة والخذلان، وكما قال الحسن البصري: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم». وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ (الحج: ١٨).

ينبغي على المسلم أن يجعل رمضان صفحة جديدة للتوبة والإنابة والمداومة على الطاعة ومراقبة الله في كل وقت وساعة، إذاً فينبغي على المسلم بعد رمضان أن يداوم على الطاعات ويجتنب المعاصي والسيئات، امتداداً لما كان عليه في رمضان من أمور تقربه إلى رب البريات.

قال عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤). ويقول النبي ﷺ: «وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». فلا ريب أن العمل الصالح من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله في كل زمان، ثم إن رب رمضان هو رب جمادى وشعبان وذو الحجة ومحرم وصفر وسائر الشهور ■

عن موقع إسلام أون لاين بتصرف

أن يفعل ما يلي:
- يشكر الله على هذه النعمة الجليلة؛
نعمة إتمام رمضان والتزود من الصيام والقيام.

- يشـارك المسلمين في هذه الفرحة، بأن يصلي معهم العيد، ويخرج

بأبنائه وبناته ونسائه إلى المصلى ليشهدوا جميعاً مظاهر الفرح ودعوة الخير، وليحرص على الاستماع للخطبة والمكث حتى يفرغ الإمام، ولا يعجل بالذهاب بعد الصلاة، ويسن للمرء أن يأكل شيئاً قبل ذهابه للمصلى، وأن يذهب من طريق ويعود من آخر

- أن يتذكر إخوانه ممن لا عيد لهم، من الفقراء المعدمين، أو ممن هم في خنادق الجهاد مشغولين، فيحسن إليهم بالدعاء أو بما يستطيع من مال، حتى لا يكون العيد في حلوهم غصة، وليتذكر أن الله منّ عليه فعافاه وابتلى إخوانه، فكان يمكن للعكس أن يكون.

- أن يخص المرء العيد بمزيد من التواصل بين الأرحام والأهل والأصحاب، حيث إن بعض الناس لا يتيسر له طول السنة هذا الصنيع، بسبب الانشغال بشؤون الدنيا وتعلقاتها، وصلة الأرحام من الأمور المهمة التي أكد عليها الشارع أيما تأكيد، فزيارتهم في العيد قرية مشروعة مؤكدة، إضافة إلى ما تؤديه من إدخال السرور عليهم في أيام الفرح والسرور، وإدخال السرور على المؤمنين بنية صالحة عبادة وقرية لا شك فيها ولا ريب.

- ألا يقرب شيئاً من المعاصي بدعوى الفرح والسرور، فإن كمال السرور بطاعة الله تعالى، وكل سرور مدنس بالمعاصي ليس بسرور على الحقيقة، بل هو من كيد الشيطان وتلعيه، وسينقلب ترحاً وحزنًا في الدنيا والآخرة ما لم يتدارك الله تعالى صاحبه بالتوبة والمغفرة.

■ بارك الله لنا في أعيادنا، وأعادها على الأمة الإسلامية بالفرح والسرور والرحمة إنه على كل شيء قدير.. والله الموفق. ■

يجب أن نتذكر أن إخواناً لنا لا عيد لهم.. من الفقراء المعدمين أو المجاهدين في سبيل الله.. ووجوب مساعدتهم بالمال والدعاء

• وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الأمصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار وصدقة لفطر، فإن صدقة لفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، والاستغفار يرفع ما نخرق من الصيام

باللغو والرفث، ولهذا قال بعض العلماء المتقدمين: إن صدقة الفطر للصائم مسجدة السهو للصلاة. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

• والمرء يحزن لفراق رمضان والصيام والقيام والقرآن.

تذكرت أياماً مضت وليالياً خلعت فجرت من ذكرهن دموع لا هل لها يوماً من الدهر عودة؟

وهل لي إلى يوم الوصال رجوع؟
• والإسلام دين عظيم شامل لكل شؤون الحياة وما ترك الشارع الحكيم شاردة ولا ياردة إلا تناولها تناولاً يليق بها. وهذا لأن هذا الدين العظيم هو خاتمة الأديان وهو لباقي إلى نهاية الزمان، فكان لا بد أن يكون نبأ شاملاً صالحاً لكل زمان ومكان، ومن لشؤون المهمة التي اعتنى بها الشرع الترويج عن النفوس، وإجماعها، والتنفيص عنها لشيء بعد الشيء، وهذا جلي واضح في مناشط ترويجية أبيها الشارع الحكيم، بل سن بعضها، وأكد عليها تأكيداً، ونحن نعيش الأيام الأخيرة من رمضان فرحين بما منّ الله تعالى علينا به من تيسير الصيام والقيام، وأن بلغنا رمضان ومتّعنا به، وهذه العبادة الجادة ختمها الله تعالى بعيد تحتفل به الأمة كلها، فكان أشبه ما يكون بالجائزة المكافأة على صيام وقيام طويلين، وشرع لنا فيه الفرح وإظهار السرور والتوسعة على أهل والأولاد.

• والعيد من الأمور التي تدل على أن ديننا فيه سعة ولله الحمد، فليس هو بدين جامد كدين اليهود، ولا بدين فيه تفلت كدين النصارى المبذل المغير، بل هو دين وسط في الأياد ليس له نظير، والحمد لله.

• وينبغي على كل مسلم حضره العيد

من الطب النبوي

تداووا.. ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً إلا الهرم

يوسف أبو بكر المدني

طبقاً للطب الحديث فإن الأمراض تصيب الناس إما بهجمات الجراثيم عليهم أو بإفراطهم في تناول الغذاء أو بتفريطهم أو بانحرافهم في السلوك والعادات.. وما إلى ذلك من الأسباب المادية.

لكننا نرى أن الأمراض لا تصيب الإنسان بالأسباب المذكورة فقط، لأننا نرى أناساً كثيرين يتمتعون بالصحة الجيدة رغم أنهم يسكنون في جو مليء بالميكروبات والجراثيم، ولو أننا سألنا الأطباء: لماذا لا يصيب المرض هؤلاء الناس؟ لأجابوا بأن أبدانهم تمتلك قدرة طبيعية على مقاومة الميكروبات ومنع الأمراض.

ولو سألناهم: من أين اكتسبوا هذه القوة العجيبة؟ نرى أنهم يبهتون أمام هذا السؤال، وينسلون إلى تفسير ساذج ذلك بأنهم اكتسبوها وراثياً من الطبيعة.

ويرى بعض العلماء أن الإنسان لا يصيبه المرض إلا بسبب أعماله الخاطئة وعاداته الخبيثة، مستدلاً بما قال إبراهيم عليه السلام في تعريف ربه: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾ (الشعراء) وفي هذه الآيات نسب إبراهيم عليه السلام الخلق والهداية والرزق والحياة والموت إلى الله تعالى، ولكن لم ينسب المرض إليه حيث قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾؛ لأن سبب المرض يكون من تلقاء نفسه لا من عند ربه تبارك وتعالى.

ويكون هذا النظر صحيحاً بالنسبة لبعض الأمراض التي تصيب الناس بأخطائهم وانحرافاتهم، مثل السرطان

الذي يصيب الإنسان بسبب التدخين ومرض الكبد بسبب شرب الخمر ومرض الأيدز للانحراف الجنسي، وأما الأمراض الوراثية التي تصيب الإنسان لأسباب جينية أو عرقية والتي لا يمكن تجنبها بالوقاية والاحتراز، كيف نفسرها من هذا المنظور المادي؟ هنا يعجز الإنسان عن تفسير أسباب الأمراض ويقنع أن هناك أيدي خفية وراء إصابته بالأمراض.

ولا نفهم أهمية الطب النبوي إلا بالاطلاع على الطرق العلاجية في الجاهلية، فقد كان الطب آنذاك نوعاً من الدجل والخرافات يمارسه الكهان والسحرة، وأمر الرسول ﷺ بترك السبل الباطلة للعلاج والتمسك بالعلاج العلمي والطبيعي. عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال ﷺ: «نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً - أو قال: دواءً - إلا داءً واحداً». قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: «الهرم» (الترمذي).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام» (أبو داود). ووردت أحاديث كثيرة في كتب الحديث تحرض على العلاج وتشجع التداوي.

ويرى بعض الناس أن التوكل خير من العلاج عند الإصابة بالمرض، مستدلين بحديث المصطفى ﷺ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً غير حساب. هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» (البخاري) وهذا خطأ كبير.

فلم ينه النبي أبداً عن التداوي باستخدام الأدوية الطبيعية والأعشاب الطبية، بل حث على ذلك في كثير من الأحاديث، وكل ما نهى عنه العلاج بالحرام أو التداوي المتعلق بالشرك والخرافات.

وأما المريض الذي لا يجد ما يحتاج إلى العلاج من التكلفة الباهظة فيكون معذوراً في ترك العلاج لو كان صابراً ومحتسباً بقضاء الله، مصداقاً لقوله ﷺ: «من مات مريضاً مات شهيداً» (ابن ماجه)، كما أن هناك أحاديث تدل على أن الصبر والاحتساب خير للمريض الذي لا يتجاوب مرضه مع العلاج والشفاء، كما ورد في الحديث عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر. ولكني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها. (البخاري).

يوحى هذا الحديث أن الصبر والاحتساب خير من العلاج للمرضي المعانين من الأسقام غير المتجاوبة للشفاء والأمراض القاتلة التي لم يخترع الطب الحديث بعد لها الدواء. ■



التسمم الغذائي.. والأعياد



إن النزول للحدائق مع الأهل والأحباب تغيير الروتين بتناول لغذاء خارج البيت أمر مستحب، لكن عليك تجنب مصادر التلوث التسمم الغذائي؛ فلا أكل الأطعمة لمكشوفة، واهتم النظافة واغسل يديك جيداً قبل الأكل.

أيضاً... وإن كان هذا بعيداً بعض الشيء عن السياق - احذر للاهلي؛ فإنها خطر على صحة الأطفال، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أبحاث طبية تنصح بعدم ركوب الأطفال بعض الملاهي، خاصة التي فيها دوران سريع لتأثيرها على أدمغة الأطفال. ■

قضاء العيد بالمستشفيات



العيد أيام للإغداق على أنفسنا وعلى أولادنا بأحسن المأكولات مما أنعم الله علينا، وخاصة اللحوم والفواكه؛ إلا أن ديننا الكامل والمنزه عن النقص أوصانا بالاعتدال في كل شيء، وفي العيد ينسى بعض الناس أنفسهم ويقعون ضحية استسلامهم، وبدون تحكم لأطباق الحلوى والمكسرات وأطباق الكبسة والمندي حتى يجد

الإنسان أنه قضى نصف العيد في الحدائق والنصف الآخر في دورة المياه أو باحثاً عن طبيب أو عيادة. ■

نصائح طبية



يُخزن بالجسم، ويصبح ذلك خطراً على الجسم والصحة؛ لما ينجم عنه من اضطراب في سكر الدم، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والقضاء

- تجنب الإكثار في الطعام الإفراط فيه - كمّاً ونوعاً - مول دون حدوث مرض السكر؛ ينجم من الإفراط من إلحاق إجهاد بخلايا البنكرياس التي ترز هرمون الأنسولين، الذي يب دوراً في تنظيم الوجبات الغذائية.

- يجب أن نتفادى الإفراط تناول كحك العيد؛ فهو عبء على الجهاز الهضمي، ويتحول قدر الزائد منه إلى دهن

البطاطس المقلية تسبب سرطان الثدي



أثبتت دراسة خضعت لها ٢٠٠٠ امرأة، وتضمنت أسئلة تتعلق بالنظام الغذائي لهن، أن النساء اللاتي يعانين من سرطان الثدي كن يتناولن البطاطس المقلية (فريش فرايز) في

الصففر... وأكدت الدراسة أنه في المرحلة العمرية بين ٣ إلى ٥ سنوات قد ارتفعت معدلات الإصابة بالمرض لدى من كن يتناولن البطاطس المقلية أسبوعياً بنسبة ٢٧٪.

الدكتورة «كارين مايكل» في جامعة برمنجهام ببوسطن تقول: «هذه الدراسة تكشف عن العلاقة بين الإصابة بمرض سرطان الثدي في مراحل مبكرة وبين عادات الطعام، وبواسطتها بإمكاننا مستقبلاً تقليل مخاطر الإصابة بالمرض».

الجدير بالذكر أن الأطعمة التي تشبع بالدهون أثناء الطهي قد ثبت علمياً مخاطرها العديدة على الصحة، وتعتبر البطاطس المقلية من أكثرها شيوعاً خاصة في الوجبات السريعة. ■

المجتمع استراحة

هند بنت عتبة



هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس العيشمية القرشية. إحدى نساء العرب اللاتي كان لهن شهرة كبيرة قبل الإسلام وبعده، وهي أم الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

كانت هند ذات صفات ترفع قدرها بين النساء من العرب، ففيها فصاحة، وجراة، وثقة، وحزم، ورأي. تقول الشعر وترسل الحكمة، وكانت امرأة لها نفس وأنفة. وفي يوم أحد كان لهند دورها العسكري البارز، فقد خرجت مع المشركين من قريش، وكان يقودهم زوجها أبو سفيان، وراحت تحرض القرشيين على القتال، وتزعمت فئة من النساء.

وفي هذه المعركة كانت هند قد حرضت وحشي بن حرب على قتل حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام، حيث وعدته بالحرية.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

أنس المسجون وراحة المحزون

• قال الحسن
ابن علي: ما رأيت
يقيناً لا شك فيه
أشبه بشك لا يقين
فيه من الموت.
• وقيل: ما من
مُصيبة إلا ومعها
أعظم منها: إن
جُرعت فالوْزُر، وإن
صبرت فالأجر.

• وقيل: ثمرة القناعة الراحة، وثمره
التواضع المحبة، وثمره الصبر الظفر.
• وقال بعض الزهاد: من صور الموت بين
عينيه كفاه الله.
• وقال هناد: لو علمت البهائم بالموت ما
وجد فيها سمين.

كلمات

مأساة: أن تصبح
كما الأعمى الذي
يتكى على كتف
شخص غريب، لا
يعلم كيف ستكون
نهاية الطريق الذي
سيوصله إليه!

غيباء: عندما
تصبح بطيبتك مكاناً
يلقي عليه المستغلون
جبروتهم وأخطاهم،
لعلهم بأنك (طبيب)..
فتسكت ولا تواجه!

سخط: عندما
تري إنساناً ظاهره
ملتزم.. وداخله إنسان
مغتتاب ومناهق..

لم ينس أن البشر
لن يروه ولكنه نسي
أن فوقه من يراه!

غريبة: عندما
يكون كل الناس
معك.. خوفاً منك
ومن لسانك.. وليس
احتراماً لك. ■

أعذب الشعر

وإن أنا أعطيتُ الكثيرَ فلا شكراً
وقد كان لي فيما اعتذرتُ به عُذْرٌ
وتشتُم عِرْضي في مجالسها فهُرُ
وضاقت قلوبُ منهم حشوها الغمرُ
يزيدكم غيأً! فقد عظم الأمرُ
وأبلغ شئ في صلاحكم الفَقْرُ ■

إذا أنا أعطيتُ القليلَ شكوتُم
ومأ لمت نفسي في قضاء حقوقكم
وأمنحكم مالي، وتكفّر نعمتي
إذا العذر لم يقبل، ولم ينفع الأسى
فكيف أداوي داءكم، ودواؤكم
سأحرِمُكم حتى يذل صِعباكم



معلومات عن القرآن

- عدد أجزائه «٣٠» جزءاً.
- عدد سوره «١١٤» سورة، منها «٨٧» سورة مكية و«٢٧» مدنية.
- عدد أحزابه «١٢٠» حزياً.
- عدد آياته ٦٢٣٦ آية.
- كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة» ليس بها بسملة، وسورة النمل بها بسملتان.
- ست سور من القرآن الكريم تحمل أسماء ستة أنبياء، وهي سور: يونس - هود - يوسف - إبراهيم - محمد - نوح.
- خمس سور تبدأ ب: «الحمد لله» هي: الفاتحة، الأنعام، فاطر، الكهف، سبأ.
- الحواميم سبع سور متتالية هي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.
- سورة ابتدأت بالتسبيح وانتهت بالتكبير هي: الإسراء ■

الأوائل

- هناك صحابة وتابعون وعلماء، كانت لهم الريادة في أشياء لم يأت بعدهم من يضاهيهم فيها منهم:
- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه..
- في سلامة الباطن.
- عطاء السلمي.. في الخوف من الله تعالى.
- ابن البواب.. في الكتابة.
- القاضي الفاضل.. في الترسل.
- العماد الكاتب.. في الجناس.
- ابن الجوزي.. في الوعظ.
- أشعوب.. في الطمع.
- أبو نصر الفارابي.. في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره.
- حنين بن إسحاق.. في ترجمة اليونانية إلى العربية.
- ثابت بن قرة.. في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي.
- ابن سينا.. في الفلسفة وعلوم الأوائل.
- الإمام فخر الدين الرازي.. في الاطلاع على العلوم.
- السيف الأمدي.. في التحقيق. ■

الرحيم

- اسم الله الرحيم خاص برحمته لعباده المؤمنين، بأن هداهم إلى الإيمان، وأنه يثيبهم الثواب الدائم الذي لا ينقطع في الآخرة. ■

قالوا

- إنني لأبغض أهل بيت ينقصون رزق أيام في يوم واحد.
- (أبو بكر الصديق)
- من كانت فيه دعابة فقد برئ من الكبير.
- (الإمام علي)
- إذا رأيت قساوة في قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعينك.
- (مالك بن دينار)
- جميل أن تبدأ الصداقة بابتسامة، وأجمل منها أن تنتهي بابتسامة.
- (أوسكار وايلد)
- كل خطوة في الحياة هي خطوة نحو الموت.
- (دي لا فينييه)

رؤوس الأخلاق الحسنة

- رؤوس الأخلاق الحسنة أربعة - تحمل على غيرها من محاسن الأخلاق - وهي:
- ١ - الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.
- ٢ - العفة: تحمل على تجنب الرذائل والقبايح.
- ٣ - الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.
- ٤ - العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط. ■

هل تعلم أن...؟

- الجسم البشري يتكون من ٢٠٦ قطع عظم.
- شرايين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠.٠٠٠ كم.
- أكبر محيطات العالم هو المحيط الهادي ومساحته ٦٤ مليون ميلاً، وأكبر عمق فيه ٣٦٢٠ قدماً.
- أول طريق سريع في العالم (أوتوستراد) افتتح لحركة سيارات في عام ١٩٢١م، وذلك بمنطقة الغابة الخضراء قرب رلين.
- السكان الأصليين في أستراليا يتحدثون حوالي مائتي لغة، وأن عدد المتحدثين بحوالي مائة من هذه اللغات لا يزيد على عشرة أفراد لكل منها.
- أكبر البذور حجماً هي جوزات أشجار جوز الهند لشائية، الموجودة بجزر سيشل، الواقعة في المحيط الهندي.
- قد تزن الجوزة الواحدة منها قرابة ٢٣ كيلوجراماً. ■





مشروع الوعي الحضاري..

مفتاح النهضة



د. مسفر بن علي القحطاني (*)

وفي قول الحق سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة) دروس وعبر.

إن مراكز البحث والدراسة في مجتمعنا لا ينبغي أن توطر في مجلس واحد كالشورى مثلاً، بل ينبغي أن يكون هذا ممتداً لكل مجال يحتاج أهله لمن يستمع إلى شكاوهم وينظر في مشكلاتهم، والقطاعات التعليمية والتربوية والأجهزة الحكومية والمؤسسات التجارية هي أحوج لتلك المطابخ الواعية المفكرة بدلاً من الحلول المعلقة المكررة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت إن القضايا الفقهية والفتاوى المستجدة لا ينبغي أن تخرج عن هذا المسار من النظر والتدقيق والتمحيص في أهليتها وسلامة نهجها. فكم هو مؤلم حقاً تلك الهوة السحيقة بين مسؤول يعاني تراكم مشكلاته وأزماته، ومفكر أو عالم قد غطته دراساته وحلوله العلمية لا يجد من يسمعه أو يستفيد من تجاربه وخبراته؟

وأذكر من الواقع أنني حضرت اجتماع خبراء حول إشكالية تعليمية لم يكن فيها أهل اختصاص إلا القليل، بينما هناك رسائل جامعية قد بحثت ذات الموضوع وأرهقت أصحابها جهداً ومالاً ثم يلتفت إليها أو يدرى عنها! فهل بلغ مجتمعنا مرحلة يمسك بها خيط التقدم والإبداع عندما يعتمد على مفكره ويستنبت الحل من أرضه ويرعاه بيديه؟ أعتقد حينها أن الثروة التي سننتجها ليست في قيمة الثمرة بقدر ما هي في وعي الزارع وفكر المستفيد. ■

كل محاولات الإصلاح ودعواتها الراهنة. وكان قدرنا أن نبقي نرواح في مهد الطفولة الفكرية حتى لو شابت رؤوسنا ودقت عظامنا. لذلك ينبغي أن نقدر أن مجتمعنا فيه ما يكفي ويشفي من أهل العقل الواعي والفكر الناضج ما يؤهلهم أن يعيدوا النظر في كل مشكلاتنا المزمنة والقادمة بشروط عدة يجب التزام المجتمع بكل قياداته بها، وأهمها في نظري: أن يمنحوا الثقة لأبنائهم المفكرين، فهم أحرص من الخبير الأجنبي على بلادهم، وأقدر على فهم مشكلاتها، وأعرف بثقافة المجتمع ودينه وأعرافه من القادم من وراء البحار، لهذا قال الله عز وجل في معيار من معايير نجاح دعوات الأنبياء إنهم كانوا منهم ومن جلدتهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَرِيبٍ لِقَوْمِهِ﴾ (إبراهيم: ٤) وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ (هود: ٢٥)، ﴿وَأِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (هود: ٦١)، ﴿وَأِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (هود: ٨٤)... كما أن أصحاب الاختصاص وأولي الذكر والعلم الدقيق أولى من غيرهم فيما يتعلق بفنهم، وكم هو مؤسف أن ترى صاحب قرار يجازف برأيه في أمور دقيقة أو عظيمة لا حظ له فيها بعلم أو تجربة، ويهمل من لو أدلى برأيه فيها لأصاب كبد الحقيقة وهو متكئ على أريكته، كما لا يكفي اجتماع المختصين ما لم يعطوا ما يكفي من الوقت والمال والدعم المعنوي لإنجاز دراساتهم وإعداد بحوثهم مهما كانت النتائج مريرة والتوصيات قاسية. كالطبيب المداوي عندما يؤلم مرضاه من أجل علاجهم لا يستوجب كرهه بل مزيد ثقة وإقبال عليه،

يقرر علماء النفس أن الطفل في بداية حياته يقوم بتصرفات عديدة جداً من أجل التعبير عن ظمئه مثلاً، ويطلق عشرات الأنواع من الأصوات ويحاول عشرات المحاولات اليائسة، وفي كل مرة يقلل من عدد حركاته وأصواته، ويفهم بالتدريج عبثها ولا يكررها ثانية حتى يصل إلى مرحلة يختار فيها حركة واحدة أو صوتاً واحداً لبلوغ هدفه كالبكاء أو الضرب بقدمه على الأرض، ثم تقل الأصوات تدريجياً حتى ينطق بكلمة «ماء»، فهذه هي الحقيقة أقرب إلى مسيرة عقل الإنسان نحو النضج الذهني والوعي الفكري، فكم من المحاولات الخاطئة لفهم الواقع والمجتمع يعيشها الإنسان في بدايات نضجه.

وكم من التشنجات الانفعالية التي تصحب تلك الضهوم والآراء، وقد تحمل هذه البدايات المتعثرة حتميات قطعية لا تقبل النقاش أو الجدال، ثم تثبت الوقائع والتجارب - فضلاً عن الاستزادة من العلوم والمعارف - خطأ هذا النظر أو شناعته أحياناً.. وبالتالي تقل تلك القطعيات وتزداد النسبية في عالم متغير شديد التعقيد يحتاج إلى تلك الخطوة الأولى نحو النضج في البصيرة والعمق في النظر. إن فرض الحلول السريعة الجزئية لمشكلاتنا الراهنة بكل تعقيداتها سيدفع بنا نحو مزيد من الوهن والتأخر، ويكرس في أعماقنا مشاعر اليأس والإحباط من

(*) كاتب وأكاديمي سعودي